جامعـــــة الشهيـــد حمه لخضر الوادي

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

النظم السياسية والإدارية في مملكة غرناطة في عصر بني الأحمر

(635-897هـ/ 1238-1492م)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الوسيط والحديث.

- **<u>إعـــداد الطلبة:</u>**

* إبراهيم بوغنامة.

* مباركة بورقعـــة.

- **<u>إشراف الأستاذ:</u>**

- سليم الحاج سعد.

الرقم	الأستاذ	الصفة	الجامعة
01	واعظ نويوة	رئيسا	جامعة حمه لخضر الوادي
02	سليم الحاج سعد	مشرفا ومقررا	جامعة حمه لخضر الوادي
03	عمار غرايسة	عضوا مناقشا	جامعة حمه لخضر الوادي

السنة الجامعية :1438-1439هـ/2017 - 2018 م.

جامعـــــة الشهيـــد حمه لخضر الوادي

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

النظم السياسية والإدارية في مملكة غرناطة في عصر بني الأحمر

(635-897هـ/ 1238-1492م)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الوسيط والحديث.

- **إعـــداد الطلبة:**

* إبراهيم بوغنامة.
* مباركة بورقعـــة.

- **إشراف الأستاذ:**

- سليم الحاج سعد.

الرقم	الأستاذ	الصفة	الجامعة
01	واعظ نويوة	رئيسا	جامعة حمه لخضر الوادي
02	سليم الحاج سعد	مشرفا ومقررا	جامعة حمه لخضر الوادي
03	عمار غرايسة	عضوا مناقشا	جامعة حمه لخضر الوادي

السنة الجامعية :1438-1439هـ/2017 - 2018 م.


بسم الله الرحمن الرحيم



ـ الإهـــداءـ

بسم الله الرحمان الرحيم "وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمومنون"،لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا النهار إلا بطاعتك ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك، جل جلاله، ثم الصلاة والسلام على سيد الأنام إلى حبيبنا ونور قلوبنا وذهاب همنا وجلاء أحزاننا إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة وأزال الغمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ،أهدي سلما لو صعد إلى السماء لأصبح قمرا منيرا ولو نزل الأٍرض لكساها سندسا وحريرا ،ولو إختلط بماء البحر لأصبح الملح الأجاج عذبا فراتا سلسبيلا ،إلى من كانت لمعة حنان لما جر علي الزمان ،وكانت لي بسط الأمان والثريا التي تضيئ حياتي أمي العزيزة،إلى من ظللني بالرعاية والحماية وكان لي سندا قدوة حياتي أبي الغالي ،إلى النجوم الزاهرة رياحيين حياتي إخوتي وأخواتي ،أيمن ،كمال ،محمد ،عبد النور،رباب ،سعيدة، إلى روح خالي العزيز علي الذي طالما حثني دوما على طلب العلم ومواصلة الدراسات العليا ،إلى شموع الهدى نجوم العلى لولاهم لما أنجز هذا العمل ،أساتذتنا الكرام الذين رافقونا في رحلة العلم وعلى رأسهم الأستاذ المشرف سليم الحاج سعد وأساتذتي الأفاضل عمار غرايسة وجمال بالفردي والسعيد عقبة ورابح رمضان ،إلى أروع صديقات مشواري الدراسي فاطمة ،روان أحلام ،سمية،دليلة،سناء،إلى الذي شاركني هذا العمل وكان معي في حلوه ومره فكان بمثابة الأخ الناصح والزميل المخلص الوفي إبراهيم بوغنامة ،إلى كل من نقشت أسماؤهم وإرتسمت ذكرياتهم على صفحة قلبي ولم أذكرهم في مذكرتي "وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب".

مباركة بورقعة

إهـــــــــــداء

إلى أمي الكريمة ....الطاهرة ....أطال الله عمرها

وجعلها دوما ذخرا لنا

إلى سراج عقلي وروحي .....إلى الذي زرع في وجداني بذور الابتسامة

أبـــي الحنـــون

إلى ريـاحين بيتنا وكتاكيت منزلنـا

إخوتي الأعزاء

إلى كـل من شاركني عناء هذا العـــمل

بورقعة مباركة

إلـــى ذاك الذي كان سببا في هذا الموضوع

أستاذي القدير سليم الحاج سعد

بوغنامة إبراهيم

شكر وعرفان

من لم يشكر الناس لم يشكر الله،ومن لم يعترف بفضل العباد يكون ناكرا للجميل ،فالحمد لله الذي هدانا وأوقد فينا شعلة العلم وزرع في أنفسنا حب الاجتهاد والنجاح،واعترافا منا بكل ماقدمه إلينا أستاذنا الفاضل "سليم الحاج سعد "بفائق عبارات الاحترام والتقدير والشكر الجزيل على صبره معنا ووقوفه إلى جانبنا وعلى تحفيزه لنا على مواصلة درب العلم ودعمه لنا في كل خطوة خطوناها صوب تحقيق النجاح وتمنياتنا أن نكون على حسن ظنه وفي هذا المقام لايمكننا أن ننسى أساتذة قسم العلوم الإنسانية شعبة التاريخ،والتقدم لهم بتشكراتنا الخالصة على كل ما بذلوه خلال مشوارنا الجامعي ،ولم يبخلوا علينا بأي معلومة كما نشكرهم على مساعدتهم لنا،والشكر موصول إلى أعضاء لجنة المناقشة،ونشكر كل من ساعدنا قريبا كان أو بعيدا لإنجاز هذا العمل.

ملخص

جاءت الدراسة بعنوان النظم السياسية والإدارية في مملكة غرناطة عهد بني الأحمر(635 ـ 897 هـ/1238ـ 1492م)،فالنظم هي جمع نظام والنظام بدوره يحوي عدة معاني،أبرزها التأليف والطريق والعادة،أما النظام في الشرع فهو الأحكام والقواعد التي وضعها الشارع لتنظيم وضبط أعمال متنوعة،والنظام السياسي والإداري هو الآخر عنصر مهم لا يمكن الاستغناء عنه،إذ من خلاله يتم تحديد علاقة السلطة بالرعية،ولقد عالجت دراستنا هذه التساؤل الرئيسي المتمثل في :كيف كانت النظم السياسية والإدارية في مملكة غرناطة أثناء فترة بني الأحمر؟،كما اندرجت تحت هذا التساؤل الرئيسي أسئلة فرعية أهمها ماهي أبرز الخطط السياسية للملكة ؟وما هي أهم المناصب الإدارية التي عرفتها غرناطة؟

هذا وقد اعتمدنا في دراستنا هذه بعض المناهج أبرزها المنهج التاريخي وبعض المناهج الأخرى المساعدة كالتحليلي والوصفي،كل هذا من أجل توضيح معالم النظم السياسية والإدارية لغرناطة عهد بني الأحمر.

كما توصلنا في نهاية دراستنا لبعض النتائج ولعل أبرزها :

لقد كان السلطان في مملكة غرناطة هو الرجل الأول في الدولة،وذلك كونه ممثلا للسلطة العليا في البلاد،

– كان قصرالحمراء هو قاعدة ملوك بني نصر.

– عرفت هذه المملكة خطة الحجابة، بصفته واسطة بين السلطة والرعية.

– تعتبرالوزارة من أهم المناصب السياسية في مملكة غرناطة وكانت وزارة تنفيذية

– عرفت دولة بني الأحمر خطط إدارية لها علاقة بالدين كالقضاء وأخرى لها علاقة بالجانب الاقتصادي كالحسبة،وأخرى لها علاقة بالجانب الأمني كالشرطة.

summary :باللغة الإنجليزية

The system is a collection system and the system in turn contains several meanings, most notably the composition and the road and the usual, but the system in the Sharia is the provisions and rules set by the street to organize and control the various works, The political and administrative system is the other indispensable element, through which the relationship of power to the parish is determined. Our study addressed this main question: How were the political and administrative systems in the Kingdom of Granada during the period of the Red? , And included under this main question sub-questions, the most important of which are the most prominent political plans of the Queen? What are the most important administrative positions that Granada knew؟

In this study, we have adopted a number of approaches, most notably the historical approach and some other analytical and descriptive methods, all in order to elucidate the political and administrative systems of Granada in the era of the Bani al-Ahmar.

As we reached at the end of our study some of the most prominent results:

The Sultan of the Kingdom of Granada was the first man in the state, as the representative of the supreme authority of the country،

The Red Palace was the base of the kings of Bani Nasr.

This kingdom defined the plan of the jubilee, as a mode between the authority and the parish.

The ministry is considered one of the most important political posts in the Kingdom of Granada and it was an executive ministry.

The State of Bani Al-Ahmar has defined administrative plans related to religion such as the judiciary and others related to the economic aspect such as the law, and others related to the security aspect such as the police.

Résumé باللغة الفرنسية:

L'étudeétait en droit des systemes politiques et administratifs dans le royaume de Grenade, l'époque des fils des systèmes Rouge (635 897 AH / de 12381492m) sont le système de collecte et le système à son tour contient plusieurs significations, notamment la paternité et la manière et le plus souvent, le système de l'islam sont les dispositions et les règles fixées par la rue pour réglementer et contrôle runevariété de travaux, système politique et administratif et l'autreest un élément important ne peut pas êtreremplacé, à travers lequelil est déterminé par la puissance de la relation de la paroisse, et je l'aitraité de cetteétude, la principale question de: Comment était les systèmes politiques et administratifs dans le Royaume de Grenade pendant la période des fils de la Croix-Rouge? , Etinclus sous cette question principale des sous-questions, dont les plus importantssont les plans politiques les plus importants de la Reine? Quellessont les positions administratives les plus importantesque Grenade savait؟

Cela a étéadopté dans notre étude certaines de ces approches plus particulièrement la méthod ehistorique et d'autre sapproches pour aider Kalthalila et descriptive, tout celaafin de clarifier les systèmes politiques et administratifs des monuments de Grenade construitl'ère de la Croix-Rouge.

Comme nous avonsatteint à la fin de notre etude quelques-uns des résultats les plus importants:

Le Sultan du Royaume de Grenade fut le premier homme de l'état, en tantque représentant de l'autorité suprême du pays،

Le Palais Rouge était la base des rois de Bani Nasr.

Ceroyaume a défini le plan du jubilé, commeun mode entre l'autorité et la paroisse.

Le ministère est considéré commel' un des postes politiques les plus importants du Royaume de Grenade et était un ministère exé cutif.

Je savais quel'état de Bani plans de gestion rouges liés à la religion, comme le pouvoir judiciaire et d'autres aspects économiques liésKal_husbh et autresliés à l'aspect de la sécurité telsque la police.

قائمة المختصرات:

الاختصــــــار	المعنـــــى
ت	المتوفي
تح	تحقيق
تر	ترجمة
ج	الجزء
ص	الصفحة
م	التاريخ الميلادي
هـ	التاريخ الهجري
مج	المجلد
د ت ن	دون تاريخ نشر
د ط	دون طبعة
د م ن	دون مكان نشر
د ن	دون ناشر
/	الفاصل بين التاريخ الهجري والميلادي
P	Page

المقدمة

مقدمة

قامت ببلاد الأندلس عدة دول ساهمت في ظهور حضارة إسلامية لا تزال شواهدها قائمة إلى يومنا هذا، ومن بين هذه الدول التي نالت الحظ الأوفر من معالم ومآثر هذا التقدم دولة بني الأحمر بغرناطة، هذه الأخيرة التي عمرت لمدة تجاوزت القرنين ونصف (635هـ . 897هـ /1238م . 1492م)، وما ساعدها على ذلك هو خصائصها الطبيعية وموقعها الجغرافي المتميز، ناهيك عن كونها آخر معاقل المسلمين بالأندلس التي سقطت على أيدي النصارى الذين طالما سعوا جاهدين للانقضاض عليها.

شهدت هذه الدولة كغيرها من الدول جوانب حضارية متقدمة جعلتها في مصاف الدول المتطورة آنذاك، خصوصا في الميدانين السياسي والإداري وفي هذا الإطار يندرج موضوع مذكرتنا تحت عنوان " النظم السياسية والإدارية في مملكة غرناطة في عهد بني الأحمر".

- دواعي اختيار الموضوع :

1- حب الاطلاع والدراسة في التاريخ عموما والتاريخ الأندلسي بصفة خاصة.

2- تسليط الضوء والتعرف على النظم في غرناطة خلال فترة بني الأحمر.

3- ندرة الدراسات الأكاديمية الجادة التي عالجت هذا الموضوع.

وللغوص في صلب هذا الموضوع أكثر وإزاحة الغموض عنه قمنا بطرح الإشكالية الرئيسية التالية :

- كيف كانت النظم السياسية والإدارية في مملكة غرناطة في عهد بني الأحمر؟

وتتدرج تحت الإشكالية الرئيسية عدة تساؤلات فرعية يمكن إيجازها فيما يلي:

- ما هي النظم السياسية لغرناطة خلال حكم بني الأحمر؟

- ما هي مميزات الخطط الإدارية للملكة أثناء فترة الدولة النصرية وما أهميتها؟

- خطة البحث:

وللإجابة على هذه الإشكاليات، ارتأينا أن نقسم موضوعنا إلى مقدمة، مدخل، فصلين وخاتمة.

- المدخل: الإطار الجغرافي والسياسي لغرناطة خلال فترة بني الأحمر.

تضمن المدخل وصفا جغرافيا لغرناطة كما تطرقنا فيه لذكر أصل ونسب بني الأحمر وكيف تأسست هذه الدولة، وعرجنا فيه لأبرز سلاطين بني نصر الذين تعاقبوا على حكمها، كما تناولنا فيه الحديث عن أبرز الحروب والصراعات التي خاضتها المملكة ضد النصارى.

- الفصل الأول: اتخذ عنوان النظم السياسية لغرناطة، وقسمناه إلى ثلاث مباحث، المبحث الأول تناولنا فيه السلطة العليا بما فيها الإمارة والسلطة، أما المبحث الثاني فخصصناه لخطة الوزارة بالمملكة وتطرقنا في المبحث الثالث للحديث عن خطة الحجابة.

- الفصل الثاني: اتخذ عنوان النظم الإدارية في غرناطة، وقسمناه هو الآخر إلى ثلاث مباحث، حيث خصصنا الأول للحديث عن خطة الكتابة والدواوين، وتطرقنا في المبحث الثاني لخطة القضاء وتطرقنا فيه للحديث عن الهيئات القضائية بما شملته من الهيئات التابعة لها من مظالم وحسبة وشرطة، كما عالجنا في المبحث الأخير التقسيمات الإدارية لغرناطة وولاة الأقاليم بها.

ـ المنهج:

أما بخصوص المنهج المتبع في إنجاز هذا الموضوع فقد دعتنا الضرورة إلى اتباع أكثر من منهج وهذا لتعدد حيثياته واتبعنا:

– المنهج التاريخي في استخلاص الحقائق التاريخية

– المنهج الوصفي للتعرف على الوقائع التي حدثت في مملكة غرناطة خلال عهد بني الأحمر .

– المنهج التحليلي: والذي قمنا من خلاله بتحليل وتوضيح معالم النظم التي قامت في غرناطة النصرية في الجانبين السياسي والإداري.

– تقديم لأهم المصادر المراجع:

1– المصادر:

تعددت وتنوعت المصادر والمراجع التي أثرت هذا الموضوع، ومن أهم المصادر التي اعتمدنا عليها بشكل لافت والتي عاصرت الدولة النصرية كتب ابن الخطيب، الذي أتاح له منصبه فرصة ذهبية لأجل إمدادنا بحقائق تاريخية بالغة الأهمية تخص المملكة، وهذه الكتب هي:

– اللمحة البدرية في الدولة النصرية : وفيه أرخ ابن الخطيب لسلاطين المملكة من المؤسس إلى غاية عصر السلطان محمد الخامس، ولقد استفدنا من هذا المصدر في كلا الفصلين.

– الإحاطة في أخبار غرناطة: ويعتبر هذا الكتاب موسوعة شاملة لكل ما يتعلق بمدينة غرناطة وتاريخها وإعتمدنا عليه هو الآخر في الفصل الأول والثاني خاصة فيما يخص ترجمة القضاة.

- المقدمة لعبد الرحمن بن خلدون (ت808هـ/1406م):وقد أفادنا هذا المصدر في شرح الخطط السياسية والإدارية.

- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين ابن الخطيب : لأحمد بن محمد المقري التلمساني (ت 1041هـ /1631م):

- وهو الآخر من المصادر المهمة التي لا غنى عنها في دراسة التاريخ الأندلسي لاسيما وأنه يحتوي على الكثير من رسائل لسان الدين ابن الخطيب ونثره وشعره، كما أن فيه ذكر لصفات الأندلسيين ومزاياهم والكثير من أعلامهم.

- المرقبة العليا فيمن يستحق الفتيا لأبو الحسن النباهي: وهو من الكتب المهمة كونه معاصرا لفترة بني الأحمر واحتوى على تراجم مهمة لبعض القضاة .

- كتاب صفة جزيرة الأندلس: لأبي عبد الله محمد بن عبد المنعم الحميري :قام بنشره ليفي بروفنسال، وهو من المصادر الجغرافية المهمة، حيث اعتمدنا عليه في وصف المدن وذكر الأقطار والجهات.

2- المراجع :

ولقد اعتمدنا على مجموعة من المراجع أهمها:

- مظاهر الحضارة في الأندلس في عصر بني الأحمر لأحمد محمد الطوخي:

فيعتبر هذا المرجع من المراجع المهمة في تاريخ الدولة النصرية ولقد أفادنا في الفصل الأول والثاني .

- دولة الإسلام في الأندلس لمحمد عبد الله عنان: تكمن أهمية هذا الكتاب في رجوع مؤلفه إلى المصادر والمراجع الإسبانية المتعلقة بتاريخ الدولة وقد أفادنا كثيرا في الفصل الأول والثاني.

- غرناطة في ظل بني الأحمر ليوسف شكري فرحات: تطرق هذا الكتاب حول الحقبة الأخيرة من الوجود العربي في الأندلس وقد أفادنا في معرفة دولة بني الأحمر في مختلف ميادينها ومنها السياسية التي هي محل دراستنا.

- النظم الإسلامية لحسن إبراهيم حسن وعلي إبراهيم حسن: وتضمن هذا المرجع النظم السياسية والإدارية والقضائية عند المسلمين وقد أفادنا في كلا الفصلين.

- أهم الصعوبات :

ولأنه ما من عمل إلا وكانت له صعوبات فقد واجهتنا في عملنا هذا صعوبات عديدة ولعل أبرزها:

- ندرة المصادر والمراجع المتخصصة في نظم الحكم والإدارة .

- طول الفترة الزمنية المدروسة لهذه الدولة وهي ما يقارب القرنين والنصف من الزمن.

المدخـــــل

الإطار الجغرافي والسياسي لدولة بني الأحمر

1- الإطار الجغرافي لدولة بني الأحمر.

2- أصل بني الأحمر.

3- تأسيس مملكة بني الأحمر(بنو نصر).

4- أبرز حكام الدولة.

5- الحروب والصراعات بين بني الأحمر والدول النصرانية.

المدخل:

1- الإطار الجغرافي لدولة بني الأحمر:

تقع مملكة غرناطة في جنوب شبه الجزيرة الإيبيرية،على ضفاف البحر الأبيض المتوسط[1]،ويحدها من الشمال ولايات جيان وقرطبة وإشبيلية، ومن الجنوب البحر الأبيض المتوسط،ومن الشرق مرسية والبحر الأبيض المتوسط،ومن الغرب أرض الفرنتيرة وقادس وفي هذا الصدد يذكر لسان الدين ابن الخطيب بأن المؤرخين حددوا طول مسافة غرناطة بعشرة أيام،أما عرضها فهو في حدود ثلاثة أيام[2] .

كانت مملكة غرناطة تظم ثلاث ولايات متمثلة في :

غرناطة وهي تتوسط المملكة، ومالقة موقعها متاخم لساحل البحر المتوسط فهي تقع شرق غرناطة ،ثم ولاية المرية وهي تقع بين مرسية والبحر المتوسط[3] .

وقد أعطى ابن خلدون مفهوما آخر يخص الإطار الجغرافي للملكة،حيث ذكر أن مملكة غرناطة تقع جنوب شرق الجزيرة الإيبيرية ،كما تنفتح حدودها الشرقية على البحر المتوسط لتتسع شمالا جهة المرية ،وتمتد جنوبا جهة جبل طارق وحدودها الغربية تنتهي عند سفوح الجبل الأسمر والمناطق التابعة لنهر الوادي الكبير[4].

---

[1]. واشنطن إيرفنغ: **أخبار سقوط غرناطة** ،ت: هلاني يحي نصري ، ط1 ،الإنتشار العربي ،القاهرة.،2000م،ص23.

[2] . لسان الدين ابن الخطيب : **كناسة الدكان بعد إنتقال السكان** ،(د ط)،مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة،2003م،ص13.

[3] . ابن عذارى المراكشي : **البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب** ،تح :محمد إبراهيم الكتاني ،ط1، دار الغرب الإسلامي ،بيروت ،1985م،ص258.

[4] . ابن خلدون أبو زيد عبد الرحمن بن محمد: **المقدمة**،(د ط)، مؤسسة الإعلامي للمطبوعات ،بيروت،1971،ص171.

فبلاد الأندلس تقع شمال عدوة المغرب،إذ لا يفصل بين المغرب والأندلس إلا مجاز ضيق[1]،ولطالما اعتبرت الأندلس إقليما تابعا لبلاد المغرب جغرافيا،وهذا بطبيعة الحال للقرب الجغرافي بين العدوتين، ففي العديد من المرات وصفت بلاد الأندلس في مختلف المصادر الجغرافية بأنها إقليم جغرافي من بلاد المغرب[2]، ولا يفصل بينهما إلا اثنتا عشرة ميلا،حتى أن أهل الجانبيين يرى بعضهم بعضا.[3]

يضيف المقري التلمساني أن الإطار الجغرافي لغرناطة يبدأ من القسم الشمالي من البلاد عند سفوح الجبل ،حيث تكثر المنحدرات الوعرة والصخور،وهي منطقة عالية من الوادي الكبير وما جاوره،حيث تقع جيان، بياسة، وأبدة ،ولقد بقيت هذه الرقعة منطقة نزاع بين المسلمين والنصارى ،ولطالما تغنى المؤرخون المسلمون بجمال موقعها وسحر مناظرها ووفرة محاصيلها ،كما كانت مركز دفاع بيد العرب[4].

2- أصل بني الأحمر:

ينتسب ملوك بني الأحمر أو بني نصر لمؤسس دولتهم محمد بن يوسف بن محمد بن أحمد بن حسين بن نصر بن قيس الأنصاري والذي كان يعرف بالشيخ والغالب بالله فهو كبيرهم إلنهاية دولة الموحدين وسميت الدولة باسمه[5] .

وهناك من المصادر التاريخية من ترجع نسب ابن الأحمر إلسيد أنصار رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو سعد ابن عبادة الخزرجي رضي الله عنه[6]، حيث استقر أسلافه بالأندلس مع

---

[1]. رضا كحيلة :**المغرب في تاريخ الأندلس والمغرب** ،(د ط) ،جامعة القاهرة ،1997م،ص159.

[2]. عبد الواحد المراكشي : **المعجب في تلخيص أخبار المغرب** ،تح:صلاح الدين الهواري ،ط1،المكتبة العصرية ، بيروت،2006م،ص14.

[3]. ياقوت الحموي :**معجم البلدان** ،(د ط)، ج1،دار صادر ،بيروت،ص262.

[4]. المقري التلمساني : **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب** ،(د ط)،دار الثقافة بيروت 1968م،مج3،ص217.

[5]. ابن الخطيب: **رقم الحلل في نظم الدول** ،المطبعة العمومية ،تونس 1316هـ ،ص115.

[6]ابن الخطيب:**الإحاطة في أخبار غرناطة** ،تح: محمد عبد الله عنان ،ط2،مكتبة الخانجي ،القاهرة،1973،ص92.

بداية الفتح الإسلامي للأندلس بقرية الخزرج[1]،ثم استوطنوا مدينة أرجونة إحدى حصون قرطبة[2]،ولما اضطربت الأحوال بالأندلس وضعفت قوة المسلمين استغل محمد بن الأحمر ذلك ودعا لنفسه سنة629هـ[3].

وقد قيل في ذلك من الشعر :

أول ملاكهم محـــمد   وهو الأمير الغالب المؤيد[4]

ولأن نسبهم يعود إلى سيد أنصار رسول الله، وهو ما أدى بهم إلى الإشارة بصفاتهم وأخلاقهم الحميدة التي عرفوا بها، فقد كانوا يعدون من خيار الأمة الأندلسية،خاصة وأنهم برزوا في فترة حرجة تعد من أًصعب الفترات التي مرت بها الأندلس فقد حاولوا لم جمع الأندلسيين تحت راية واحدة لمجاهدة الممالك النصرانية،وفي هذا الصدد يقول لسان الدين ابن الخطيب"وجمع الله الأندلس على قوم من خيار الأمة ممن الجهاد شأنهم والفلاح معاشهم والنجدة شهرتهم وإلى سعد ابن عبادة نسبهم"[5].

3. تأسيس مملكة بني نصر بغرناطة :

بعد سقوط دولة الموحدين في معركة حصن العقاب،أخذت المدن الأندلسية تتساقط الواحدة تلو الأخرى فظهر في هذه الأثناء ابن هود المنتمي لأسرة بني هود أصحاب سرقسطة، فهو أبو عبد الله محمد بن يوسف بن هود الجذامي، وقد لقب هذا الأخير بأمير المسلمين وسيف الدولة[6].

---

[1]. ابن الخطيب : رقم الحلل ،ص115.

[2]. شاكر مصطفى :**الأندلس في التاريخ** ،(د ط)،منشورات وزارة الثقافة، دمشق،1990م،ص129.

[3]. ابن خلدون أبو زيد عبد الرحمن بن محمد :**العبر و ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**،ج4، دار الكتب العلمية ،بيروت 2003م،ص218.

[4]. ابن الخطيب :رقم الحلل ،ص108.

[5]. ابن الخطيب :**اللمحة البدرية في الدولة النصرية**، منشورات دار الأفاق بيروت 1980م،ص 33,32.

[6]. ابن الخطيب : **الإحاطة** ،ج2،ص128.

كان ابن هود مقيما بمدينة مرسية[1] ،حيث أعلن ثورته على الموحدين وبدأ نشاطه سنة 625هـ، وأخذت تحت طاعته مدن أندلسية،مثل قرطبة وغرناطة ومالقة، كما تمكن ابن هود من الاستلاء على مناطق هامة مثل جبل طارق[2] والجزيرة الخضراء،حتى أصبحت جل المناطق الإسلامية بالأندلس تحت قبضته،بل إن الخليفة العباسي المستنصر بالله أقره على الحكم ليشيع بذلك ذكره وتزداد شهرته[3].

في هذه الظروف التي كانت تمر بها الأندلس ،برزت شخصية أخرى لتصنع الحدث في الساحة السياسية وهو محمد بن يوسف بن الأحمر ودخل الطرفان في صراع كبير وكانت بينهما صدامات في قرطبة واشبيلية ومناطق أخرى من الأندلس وكانت الغلبة في جلها لابن الأحمر.[4]

[1]. مرسية،: هي إحدى مدن الأندلس بناها الأمير عبد الرحمن ابن الحكم ،وكان الذي تولى بنايتها وخرج العهد إليه في اتخاذها جابر بن مالك بن لبيد ، تقع مرسية على نهر كبير وبها جامع كبير وحمامات وأسواق عامرة ،كثيرة الشجر والفواكه كما تحتوي على معادن.الحميري: **صفة جزيرة الأندلس** ،تح :ليفي بروفنسال ،ط2،دار الجبل: بيروت،لبنان،1988م،ص181.

[2]. جبل طارق: يسمى كذلك بمضيق المجاز أوبحر الزقاق ،يبلغ طوله نحو 80كلم ويسمى بجبل طارق لأن طارق بن زياد لما جاز للأندلس بجيشه تحصن بهذا الجبل .الإدريسي أبو عبد الله الشريف : **نزهة المشتاق في إختيار الأفاق** ،ط1،عالم الكتاب ،بيروت ،1989،ص263.

[3]. ابن خلدون :**العبر** ،ج4،ص216.

[4]. ابن خلدون : المصدر نفسه ،ص218.

ولما تتالت انتصارات ابن الأحمر على ابن هود أصبح همه الوحيد وشغله الشاغل هو كيفية الوصول إلى العرش والسلطة[1]،فاستعد لهذا وانعقدت عليه الآمال في لم شمل المسلمين، واجتمع حوله جمع غفير من المناصرين بداية من أرجونة موطنه.[2]

تمت البيعة لابن الأحمر بأرجونة في 26 رمضان عام 629هـ . 1231م بعد صلاة الجمعة، ثم قرر مباغتة أهل غرناطة ونجح في ضمها إليه بعد أن وافقوا له على البيعة ليدخلها ابن الأحمر سنة 635هـ . أفريل 1238م،والمؤذن حينها يؤذن لصلاة المغرب[3].

ومنذ تلك اللحظة أصبحت غرناطة عاصمة لدولته الحديثة ومقرا لحكمه،وقد كان مراد ابن الأحمر حينها هو إحياء دولة الموحدين ،إلا أن رغبته هذه استحال تحقيقها فقد جابهته عواصف جمة وضربات موجعة،وفي مقدمة هذه الصعوبات الثورات الداخلية المناهضة له من جهة وهجومات الممالك النصرانية من جهة أخرى وهو الأمر الذي حتم عليه ضرورة الاستنجاد بالمرينيين، وأسست على غرار هذا الاستنجاد المريني مشيخة الغزاة بالأندلس حيث كان لهذه الأخيرة دور في مجابهة الصليبيين والدفاع عن المسلمين[4] .

---

[1]. المقري : المصدر السابق،ج1،ص201.[1]. ابن الخطيب : **الإحاطة** ،ج2،ص128.

[1]. مرسية،: هي إحدى مدن الأندلس بناها الأمير عبد الرحمن ابن الحكم ،وكان الذي تولى بنايتها وخرج العهد إليه في اتخاذها جابر بن مالك بن لبيد ، تقع مرسية على نهر كبير وبها جامع كبير وحمامات وأسواق عامرة ،كثيرة الشجروالفواكه كما تحتوي على معادن.الحميري: **صفة جزيرة الأندلس** ،تح :ليفي بروفنسال ،ط2،دار الجبل : بيروت ،لبنان،1988م،ص181.

[1]. جبل طارق: يسمى كذلك بمضيق المجاز أوبحر الزقاق ،يبلغ طوله نحو 80كلم ويسمى بجبل طارق لأن طارق بن زياد لما جاز للأندلس بجيشه تحصن بهذا الجبل .الإدريسي أبو عبد الله الشريف : **نزهة المشتاق في اختيار الأفاق** ،ط1،عالم الكتاب ،بيروت ،1989،ص263.

[2]. أحمد محمد الطوخي :**مظاهر الحضارة في الأندلس في عصر بني الأحمر** ،تح: أحمد مختار العبادي ،(د ط)،مؤسسة شباب الجامعة ،الإسكندرية ،1979،ص28،29.

[3]. سامي الكيالي :**في الربوع الأندلسية** ،(د ط)،مكتبة الشرق ،حلب 1963م،ص13.

[4]. ابن الخطيب : **كناسة الدكان** ،ص263.

تلا هذا التأسيس للمملكة هجرة العديد من مسلمي الأندلس إليها،وذلك بعد أن سقطت مدنهم لصالح النصارى،لتصبح مملكة غرناطة هي ملاذ المسلمين الوحيد[1].

4- أبرز حكام الدولة:

تعاقب على حكم هذه المملكة عدد من الحكام،واختلفت مدة حكم كل منهم بين القصيرة والطويلة والمتوسطة،كما عرفت الأندلس خلال بعضها فترات من القوة والازدهار وأخرى من الضعف والهوان في مختلف المجالات ومن أبرز الذين جلسوا على عرش غرناطة :

1- محمد بن يوسف بن الأحمر (649هـ 671هـ/1232م1273م):

يعتبر محمد بن يوسف بن الأحمر هو المؤسس الحقيقي للدولة،عرف ابن الأحمر ألقابا عديدة فقد لقب بالشيخ ولقب بأبي دبوس[2]،فبعد أن تمت المبايعة له من طرف أهالي أرجونة سنة 629هـ ودخوله في صراع مع ابن هود ليخرج منتصرا عليه ،واتخذ بعد ذلك من غرناطة عاصمة لمملكته ومقرا لحكمه[3].

سعى ابن الأحمر بكل ما أوتي من قوة لرسم حدود مملكته التي كانت تزداد وتنقص بين الفينة والأخرى[4]،عرف ابن الأحمر باهتمامه بعامة شعبه، وقرب إليه أهل العلم والشعراء فقد كان يستمع لإنشاد وقصائد الشعراء في مجلس كبير يحضره العلماء والفقهاء[5].

---

1 .Rachel Arie , a perçus sur le royoume de granade , casa éditrice armena , universi ta de viniza ,1986 , p64.

2. ابن خلدون :**العبر**،ج4،ص218.

3. ابن الخطيب : **اللمحةالبدرية**،ص34.

4. ابن الخطيب : المصدر نفسه ، ص44.

5. ابن الخطيب :**أعمال الأعلام في من بويع قبل الإحتلام من ملوك الإسلام** ،تح :ليفي بروفنسال ،(د ط)،مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة،2011م ،ص298.

لم يهمل ابن الأحمر ذاك الجانب العمراني فقد صب اهتمامه وشغله لهذا الجانب،فقد بنى دارا للعجزة كما قام بإنشاء دار للعميان وبنى منازل للغرباء وشيد مستشفى كبير،ناهيك عن اهتمامه بالجانب الإداري فقد أقام مخازن للحبوب ومختلف المواد الغذائية[1].

كانت أيام ابن الأحمر حافلة بالإنجازات التي جعلت من دولة بني الأحمر دولة متماسكة تساير الدول المعاصرة لها رغم تربص النصارى بها،وبذلك كسب ابن الأحمر شهرة كبيرة في العالم الإسلامي،إلى أن توفي في 29جمادى الثانية عام 671هـ [2].

2/ محمد الثاني (671هـ .701هـ /1273م -1302م) :

هو محمد بن محمد بن يوسف بن نصر ،عرف "بالفقيه" وذلك لولعه واشتغاله بالعلم ،وهو ثاني حكام المملكة إذ خلف والده في الحكم،ولد الفقيه سنة 633هـ 1236م بغرناطة،نشأ على حب العلم والاهتمام به[3]،أخذ زمام الحكم بعد وفاة والده سنة 671هـ،واستمر على نهج والده في تثبيت أركان الدولة الناشئة[4]،عرف عصر الفقيه الكثير من الفتن الداخلية والخارجية،إلا أنه استطاع مواجهتها بحنكة وحاول إخماد تلك الثورات التي كادت تعصف بمملكته[5]،وفيه يقول الشيخ أبو الحسن الجياب:

عدوك مقهور وحزبك غالـــب وأمرك منصور وسهمك صائب

وشخصك مهما لاح للخلق أذعنت لهيبته عجم الورى والأعـارب[6]

---

[1]. يوسف شكري فرحات :**غرناطة في ظل بني الأحمر دراسة حضارية** ،ط1،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ،1982م، ص26.

[2]. ابن الخطيب : **رقم الحلل** ،ص34.

[3]. ابن الخطيب :**اللمحة البدرية** ،ص34.

[4]. ابن الخطيب: المصدر نفسه،ص50.

[5]. ابن الخطيب :**الإحاطة** ص367.

[6]. ابن الخطيب :نفسه ،ص372.

اهتم الفقيه بالعلم اهتماما واسعا فاحترم العلماء وأجلهم كما كان اهتمامه بالأدب واضحا ويتجلى ذلك من خلال قصائده وأشعاره فيهم،حكم الفقيه مدة قدرها ثلاثون سنة،إلى أن وافته المنية سنة 701هـ 1302م[1].

محمد الثالث "المخلوع"(701هـ .708هـ/1302م . 1309م):

هو محمد بن محمد بن محمد بن نصر وهو ثالث ملوك الدولة النصرية[2] ولد محمد الثالث سنة 655هـ، وجلس على كرسي غرناطة بعد وفاة والده الفقيه،تكنى بالمخلوع[3] وتميزت فترة حكمه بالأمن والسلام فذا ابن الخطيب يصف أيامه بأنها كانت أعياد[4]،لم يكن المخلوع رجل سياسة وحسب،بل كان أديبا وفقيها بغرناطة،سعى محمد الثالث على توطيد حكمه فحسن من علاقاته مع الدول المجاورة خصوصا المرنيين والقشتاليين،تصادفت فترة حكم المخلوع مع الحصار المريني لتلمسان،فقام بمساعدة المرنيين في حصارهم إذ أمدهم بفرقة من الرماة،كما حاول التودد من القشتاليين فأقام معهم هدنة لثلاث سنوات[5].

لما قاربت فترة المخلوع على الانتهاء حدث أن أصابه مرض بعينيه،فأنابه وزيره أبو عبد الله بن الحكيم، إلا أنه استبد بالحكم فخلف ذلك مقتله وتم عزل المخلوع ليتم استبداله بأخيه بدلا عنه سنة 708هـ . 1309م[6].

---

1. ابن الخطيب : **اللمحة البدرية**، ص34.
2. ابن الخطيب :**المصدر نفسه**،67.
3. علي مظهر : **محاكم التفتيش في إسبانيا والبرتغال وغيرها** ،(د ط)،المكتبة العلمية ،مصر ،1947م، ص15.
4. ابن الخطيب:المصدر نفسه ،ص61.
5. يوسف شكري فرحات :المرجع السابق،ص30.
6. ابن الخطيب : **الإحاطة** ،ج1،ص364.

4. نصر بن محمد "أبو الجيوش"(708هـ .713هـ/1309م .1314م):

هو نصر بن محمد الفقيه ابن محمد الشيخ ابن يوسف،ويكنى "أبو الجيوش"،وهو رابع ملوك الدولة النصرية بالأندلس ولد بغرناطة سنة 686هـ 1287م[1] تولى الحكم بعد وفاة أخيه المخلوع،في عهده كثرت الفتن الداخلية والخارجية[2]،ففي عهده حدث أن تحالفت ولأول مرة مملكتا أراغون وقشتالة ضدها،وهو ما جعل أبا الجيوش يتصالح مع المرينيين ،لتجاوز المحنة،ليثور عليه فيما بعد ابن عمه إسماعيل بن فرج فقام بعزله ونفاه إلى وادي آش سنة 713 هـ . 1314م، واستولى هو على الحكم[3].

ومن أبرز السلاطين الذين تولوا الحكم بعد أبي الجيوش،أبو الوليد إسماعيل الأول 713هـ .725هـ الذي في عهده ظهرت رتبة شيخ الغزاة[4]،ثم تلاه محمد بن إسماعيل بن فرج الناصري 725هـ . 733هـ الذي كانت له اشتباكات الفونسو الحادي عشر القشتالي[5]، ومن السلاطين المميزين كذلك أبو الحجاج يوسف الأول 733هـ755هـ[6]،ثم تلاه محمد الخامس الذي حكم بين 755هـ 766هـ[7]،ويعتبر السلطان أبو عبد الله الصغير892هـ 897هـ آخر ملوك بني نصر،فهو الذي قام بتسليم مفاتيح غرناطة إلى ملكي قشتالة وأراغون آذنا بذلك سقوط الدولة النصرية[8].

1. ابن الخطيب : **اللمحة البدرية** ،ص35.
2. عبد الله جمال الدين :**تاريخ المسلمين في الأندلس** ،(**93 .897هـ**)،(د ط) ،شركة سفير ،القاهرة ،1996م،ص103.
3. ابن الخطيب : **رقم الحلل** ، ص117.
4. ابن الخطيب :**اللمحة البدرية**،ص ص 80.78.
5. يوسف شكري فرحات :المرجع السابق ،ص35.
6. ابن الخطيب : **اللمحة البدرية** ،ص102.
7. ابن الخطيب :**أعمال الأعلام** في من بويع قبل الإحتلام من ملوك الإسلام، تح: ليفي بروفنسال، (دط) مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2001، ص306.
8. مؤلف مجهول : **نبذة العصر في أخبار ملوك بني نصر** ،تح :الفريد البستاني ،ط1،مكتبة الثقافة الدينية،القاهرة،ص38.

5- الحروب والصراعات بين بني الأحمر والدول النصرانية:

لقد عاشت مملكة بني نصر أكثر من قرنين في صراعات مريرة ضد النصارى من أجل البقاء، فقد كانت على عداء مع القشتاليين والبرتغاليين إضافة إلى أراغون، ولقد اجتهد حكام بنو الأحمرفي التعامل مع تلك الدول المعادية،فقد استنجدوا بالمرينيين في بعض الحالات، وفي حالات أخرى اكتفوا بالمهادنة مع تلك الدول النصرانية.

وقد كانت الدول النصرانية تحاول القضاء على مملكة غرناطة بشتى الطرق والوسائل،تارة بالحرب وتارة أخرى بإثارة الفتن والقلاقل داخل المملكة،فقد كان النصارى في كثير من الأحيان يدسون لأقارب الملوك بغرناطة القيام على صاحب الأمر،ويزينون لهم الثورة على حكامهم ويعدونهم بمساندتهم بالمال والرجال،فقد كانوا بذلك يريدون إضعاف مسلمي غرناطة وإدخال المسلمين في حرب ضد بعضهم،فلكي يسودوا وجب عليهم التفريق ثم التفريق[1].

ولقد كانت بين المسلمين والنصارى في عهد بني الأحمر معارك طاحنة أهمها تلك الهجمة التي قام بها الجيش القشتالي على غرناطة سنة719هـ[2]، إلا أن الغلبة فيها كانت لصالح المسلمين[3].

بعد هذه الواقعة وما تلاها من أحداث،نعمت غرناطة ببعض الراحة وذلك لأنها لجأت لمهادنة النصارى ومحاولة كسب ودهم،واستمر هذا السلم في العلاقات بين البلدين إلى غاية وفاة السلطان محمد الخامس الغني بالله عام 793هـ، لتعود قشتالة بعدها لمحاولة السيطرة على مملكة غرناطة[4].

1- المقري :المصدر السابق ،ج4،ص420.

2. أبو العباس أحمد بن علي القلقشندي : **صبح الأعشى في صناعة الإنشا** ، تح: محمد حسين شمس الدين ،دار الكتب العلمية بيروت ،(د ط)، ج5،ص265.

3. ابن الخطيب :**الإحاطة** ،ج1،ص397.

4. القلقشندي :المصدر السابق ،ج5،ص253.

لم يكتف أهل غرناطة مكتوفي الأيدي بل حاولوا الدفاع عن أنفسهم بشتى الوسائل ولم يتوانوا في طلب النجدة سواء من المرينيين أو غيرهم،فقد أرسل السلطان محمد الأيسر رسالة لسلطان مصر يستنجده فيها،إلا أن هذه السفارة فشلت[1].

بعد ذلك أخذت المدن الأندلسية تتهاوى الواحدة تلو الأخرى والسبب في ذلك أن غرناطة فقدت أقوى حلفائها وهم المرينيين الذين دخلوا في مرحلة الضعف[2]، وفي المقابل اتحدت مملكتي قشتالة والأراغون عام 883هـ / 1479م،معلنتين بذلك التعاون العسكري والديني للقضاء على مملكة غرناطة[3]،فاحتلوا جبل طارق ثم استولوا على رندة ومالقة عام 892هـ ثم بسطة عام 895هـ، وفي الثاني من ربيع الثاني 897هـ لفظت دولة بني الأحمر أنفاسها الأخيرة وطويت آخر صفحة من صفحات التاريخ الإسلامي بالأندلس[4].

1. مؤلف مجهول :**تاريخ الأندلس**،تح : عبد القادر بوباية دار الكتب العلمية ،بيروت، ص78.
2. أحمد بن خالد الناصري: **الإستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى**،تح: جعفر الناصري ج4،دار الكتاب ،الدار البيضاء، ص100.
3. محمد عبد الله عنان: **دولة الإسلام في الأندلس**،ط1، مكتبة الخانجي ،القاهرة ،ص195.
4. مؤلف مجهول: المصدر السابق ،ص125.

الفصل الأول

محتويات الفصل الأول

النظم السياسية في مملكة غرناطة

1- السلطة العليا في البلاد.

2- الوزارة.

3- الحجابة.

المبحث الأول: السلطة العليا في البلاد.

تعتبر النظم السياسية والإدارية وما يرتبط بها من تشريعات وأحكام إحدى أهم المظاهر الحضارية وذلك لما توفره من استقرار ازدهار وتطور ولقد اتبعت دولة بني الأحمر هذه النظم الأمر الذي حقق لها التقدم والرقي وأبرز هذه النظم السياسية البالغة الأهمية .

1-الإمارة:

هي تعيين العمال والولاة على أجزاء من الدولة لكي يسهل تنظيمها وإدارتها،ويستمد الأمير سلطته من الخليفة[1].

2-تولية الأمير:

كان نظام الحكم المتبع في دولة بني الأحمر نظاما ملكيا مطلقا[2]،وقد كان هدف محمد الأول هو تثبيت دعائم ملكه[3]،ولقد بويع ملكا[4] على أهل أرجوانة[5] يوم الجمعة 26رمضان 629هـ 16يوليو 1231م[6] ولقد دعته غرناطة من خلال إرسال مبعوثين غرناطيين[7] يحملان بيعة أهل المدينة[8] وأهم الطبقات الاجتماعية المختلفة التي شهدت على بيعة[9] الأمير نخبة

---

1. عبد الحسين مهدي الرحيم :**تاريخ الحضارة العربية الإسلامية** ،(د ط)، الجامعة المفتوحة ، طرابلس، 1925م، ص 226.
2. أحمد محد الطوخي :**المرجع السابق**، ص 154.
3. يوسف شكري فرحات ،**المرجع السابق** ص59.
4. ابن عذارى المراكشي: **المرجع السابق** ،ص296.
5. **أرجوانة:** بلدة تابعة لولاية جيان على مقربة من نهر الوادي الكبير،تسمى بالإسبانية Arajona،أنظر لسان الدين ابن الخطيب ،**اللمحة البدرية** ،ص93.
6. ابن الخطيب :**أعمال الأعلام** ،ص300.
7. أحمد محمد الطوخي: المرجع نفسه ، ص154.
8. ج . س .كولان :**الأندلس**،ط1،دار الكتاب اللبناني ،بيروت،1980،ص138.
9. **البيعة :** هي العهد على الطاعة ،أنظر ابن خلدون،المقدمة،ص220.

من الفقهاء والعلماء والقضاة والصوفية ورجال الحديث والكتاب[1]، وكان المبايعون للسلطان تؤخذ خطوط أيديهم في كتاب البيعة

شاهدة عليهم بما بايعوا عليه، ولقد كانت البيعة عندهم كما في مكتباتهم في طومار واحد متضايق السطور[2].

وأدرك ابن الأحمر أنه لن يستطيع أن يتصدى للقشتاليين[3]،فأقر مهادنتهم حيث قام بعقد معاهدة[4] مدتها 20 عاما[5] تنص على حضور اجتماعات مجلس البلاط ودفع الجزية السنوية لقشتالة بصفته أمير تابع لعرش قشتالة ومقدارها مائة وخمسين ألف قطعة من الذهب[6] ،وأعلن ولاءه للخليفة العباسي[7] المستنصر بالله[8] ببغداد ويلي ذلك ملوك العدوة بالمغرب[9]،ولقد واصل السلاطين من بعده هذه السنة[10].

3-كنى وألقاب السلاطين:

حسب ماورد في بعض المصادر التاريخية يتضح لنا أن معظم سلاطين بني الأحمر قد تكنوا بأسماء أبنائهم فقد تكنى بأبي عبد الله كل من محمد الأول مؤسس الدولة(629هـ 677هـ/1231م 1272م) ومحمد الثاني (671هـ 701هـ/ 1272م 1301م) ومحمد الثالث

---

[1] . أحمد محمد الطوخي : المرجع نفسه ،ص155.

[22] . أبي العباس أحمد القلقشندي:المصدر السابق ،ص347،

[3] . لسان الدين ابن الخطيب :المصدر السابق،ص108.

[4] . أحمد محمد الطوخي : المرجع السابق ،ص153.

[5] . راغب السرجاني :**قصة الأندلس من الفتح إلى السقوط** ،ط1،مؤسسة اقرأ،القاهرة ،2010م ،ص629.

[6] . أحمد الطوخي : المرجع نفسه ،ص153.

[7]. طارق سويدان :**الأندلس التاريخ المصور** ،ط1،مطابع المجموعة الدولية ،الكويت،2005م، 308.

[8] . المستنصر بالله : هو أبو جعفرالمنصور بن الظاهر ،بويع بالخلافة بعد وفاة والده في 14ر رجب 623هـ 11يوليو 1226م وإستمر في الحكم إلى أن توفي في 20 جمادى الاخرة سنة 640هـ 1243م ،من أثاره الجليلة في بغداد المدرسة المستنصرية ،أنظر الشيخ محمد الخضري :**الدولية العباسية** ،ط1،دار الكتب العلمية، لبنان، 1998م، ص439.

[9] . يوسف شكري فرحات:المرجع السابق، ص 59.

[10]المقري :المصدر السابق ،ج1،ص344.

(701هـ 708هـ /1301م 1308م) ومحمد السادس(761هـ 763هـ / 1359م1361م) ومحمد الثامن[1] (820هـ 831هـ / 1417م1428م)،وتكنى بأبي الوليد إسماعيل الأول[2](713هـ 725هـ/ 1313م 1324م)،وتكنى بأبي الحجاج يوسف الأول[3](733هـ 755هـ/ 1332م 1354م).

ولقد اتخذ السلاطين بمملكة غرناطة ألقابا تشريفية لأنفسهم،واتخذوا لقب أمير المؤمنين محمد الأول وأمير المسلمين محمد الثاني والناصر لدين الله محمد الثالث والمتوكل على الله محمد بن إسماعيل والمستمسك بالله محمد الثامن كما كان لبعض سلاطين بني نصر ألقابا ودلالات خاصة مثل محمد الأول لقب بالشيخ لتقشفه وتصوفه[4]،ولقب محمد الثاني بالفقيه لرعايته بالعلم والعلماء ومحمد الخامس بالغني بالله بعد عودته منتصرا من إحدى الحملات الحربية التي قام بها ضد قشتالة 768هـ1367م ومحمد بن سعد[5] بالزغل[6] لشجاعته في مقاومة أعدائه وأبو عبد الله الأخير لقب بالزغبي بمعنى البائس لتعثر حظه ولقد تلقب الكثير من الملوك الغرناطيين بلقب الغالب بالله بالإضافة إلى ألقاب فخرية أخرى[7]،مثل المجاهد في سبيل الله والملك الهمام وقدوة الملوك المجاهدين.

4 – شارات وعلامات السلطان :

4-1. الشارات:

– الخطبة:

[1] . لسان الدين ابن الخطيب: **ريحانة الكتاب ونجعة المنتاب**، تح:محمد عبد الله عنان ،ط1 ،مكتبة الخانجي،ص104.

[2] . محمود السيد :**الأندلس في ظل الإسلام** ،(د ط)،مؤسسة شباب الجامعة،الإسكندرية،2016م،ص70.

[3] . مؤلف مجهول : المرجع السابق ،ص77. .

[4] . يوسف شكري فرحات :المرجع السابق،ص60

[5] . ابن خلدون :**العبر**،ج4،ص 221.

[6] . **الزغل** :تعني الشجاع :أنظر أحمد محمد الطوخي ،المرجع السابق ،ص 159.

[7] . حسين مؤنس: **رحلة الأندلس** ،ط2،دار السعودية،السعودية،1985ص173.

كانت الدعوة على المنابر شارة سلطانية[1]، حيث يلجأ الأمير بالدعاء للخليفة على المنابر[2] ،وقد حرص مؤسس دولة بني الأحمر محمد بن يوسف على نيل الشرعية للخليفة العباسي ببغداد[3]،ثم دعى للخليفة الموحدي الرشيد[4]ودعى للسلطان أبا زكرياء الحفصي،ثم ترك ذلك كله واستبد بسلطانه.

. السكة[5] :

كانت عملة بني نصر فائقة الصنع، ونقشت عليها آيات من القرآن الكريم بالإضافة إلى عبارات "لا غالب إلّا الله".

. اللباس:

كانت الملابس الملكية تتميز بالطراز[6] والكتابات الذهبية[7].

---

[1] . ابن خلدون :**العبر**، ج1،ص331.

[2] . المقري : المصدر السابق ،ج1،ص344.

[3] . يوسف شكري فرحات :المرجع السابق،ص59.

[4] . الرشيد: هو أبو محمد عبد الواحد بن المأمون ثامن خلفاء الموحدين تلقب بالرشيد و بويع بالخلافة يوم الأحد الفاتح محرم سنة 630ه وسنه يومئذ أربعة عشر سنة ،وإعترف بولايته غالبية المغرب والأندلس توفي في جمادى الآخرة سنة 640 ه ،أنظر أبو العباس أحمد الناصري :**الإستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى** ،تح:جعفر الناصري ،ج1،دار الكتاب، الدار البيضاء، 1997م.ص ص 220،221.

[5] . **السكة**: هي طابع السلطان ونقوشه على الدنانير والدراهم ، أنظر عبد الرحمان النجوي :**التاريخ الأندلسي من خلال النصوص**، (د ط)،مدارس ،الدار البيضاء،ص 275.

[6] . **الطراز**: لفظ الطراز فارسي ويعني التطريز ،وأستعمل للدلالة على ملابس الخلفاء والسلاطين وحاشيتهم ،ثم صار يدل على المكان الذي تصنع فيه هذه المنسوجات ،**أنظر عبد الحميد مهدي الرحيم** :المرجع السابق ،ص 143.

[7] . عبد الحميد مهدي الرحيم :المرجع نفسه،ص143.

وقد انتقلت هذه العادة إلى غرناطة عن طريق ملوك الطوائف[1]،وكان لباس الرأس التاج الذي يوضع غالبا من الذهب ويكون مرصعا بالأحجار الكريمة والجواهر ،كما كان سلاطين بني الأحمريضعون العمامة على رؤوسهم،فعلى سبيل المثال عندما سقط السلطان أبو الوليد إسماعيل قتيلا كان يضع عمامة على رأسه[2]،ولقد كان السلطان محمد الأول يميل إلى التقشف،فكان يحصف النعال ويلبس الخشن وكان يرتدي ملابس ممرقة مما يدفعنا إلى القول أنه كان من الصوفية ويستدل على ذلك بلقب اتخذه وعرف به وهو الشيخ[3] ،وكان محمد الخامس يرتدي ملابس عادية غير مترفه،حسب ما أوردته بعض النصوص ،كما كان سلاطين بني لأحمر يتخذون من اللون الأحمر[4] شعارا لهم في قصورهم وقبابهم[5].

4-2- العلامات :

والتي تتجسد في الخاتم[6]والسرير[7] والأريكة.

- **الخاتم:** لم يتخذ سلاطين بني الأحمر توقيعا أو خاتما موحدا لهم،فكان السلطان يوقع بيده الأوراق الرسمية،وكان القرار عادة يكتب في نفس هذه السجلات ويسمى التوقيع وكان توقيع بني الأحمر في بادئ الأمر" ولا غالب إلا الله" ثم أصبح وكتبوا فيها التاريخ ثم كتبوا

---

[1] . **ملوك الطوائف** :اسم أطلق على رؤساء ودويلات الطوائف بالأندلس الذين حكموا بلاد الأندلس بعد سقوط الخلافة الأموية 422هـ 1031م ،أنظر خليل السامراني وأخرون :**تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس** ،ط1،دار الكتب الوطنية ،ليبيا ،ص234.

[2] . محمد شيت خطاب : **قادة فتح الأندلس** ،ط1،مؤسسة علوم القرآن ،بيروت،2003م ،ص158 .166.

[3] . ابن الخطيب :اللمحة البدرية ،ص31.

[4] . ليفي بروفنسال :**حضارة العرب في الأندلس** ،تر:ذوفنانقرطوط،(د ط)،منشورات دار مكتبة الحياة،بيروت،ص22.

[5] . أحمد مختار العبادي :**دراسات في تاريخ المغرب والأندلس**،مؤسسة شباب الجامعة،الإسكندرية،1988،ص110.

[6] . **الخاتم** : هو من الخطط السلطانية وكان اتخاذ الختم من الرسل والملوك ،فقد ثبت في الصحيحين أن النبي صلى الله عليه وسلم أراد أن يكتب إلى قيصر ،فقيل له إن العجم لا يقبلون كتابا إلا أن يكون مختوما،فاتخذ خاتم من فضة ونقشت فيه محمد رسول الله ، أنظر ابن خلدون : **المقدمة**،ص326.

[7] . **السرير**: يقول ابن خلدون :"وأما السرير والمنبر والتخت والكرسي هي أعواد منصوبة أو ارائك منضدة لجلوس السلطان عليها مرتفعا عن أهل مجلسه،أنظر ابن خلدون : نفسه ،322.

علاماتهم صح هذا[1] كما يخبرنا الفقيه الكاتب محمد بن الفقيه العدل بن قصبة الدوسي[2] الغرناطي في مخاطبته للسلطان محمد الرابع وطلبه أن يمن عليه بظهير في شأن حاجة

تقول ليلى وقد رأتني كسيف بال فديت ماذا

فقلت فعـــن قريب يصح هذا بصح هذا[3]

كما كان الشاعر ابن زمرك يمدح محمد الخامس فيدل على أنه كان يوقع بيمينه الأوراق الرسمية

يا إماما قد اتخذناه من الدهـــر ملاذا

خط يمناك ينادي صح هذا بصح هذا

وامتازت بعض توقيعات سلاطين بني نصر بخفة الروح وحرارة نادرة وكانوا يوقعون المعاهدات بأنفسهم.

ويذكرون ذلك في نهاية نص المعاهدة ثم يضعون عليها طابع الذهب المعلق بشرائط الحرير.

- الأريكة والكرسي والسرير[4] :

يقول ابن خلدون عند حديثه عن السلطان محمد الخامس "وجلس السلطان على سرير ملكه ونادى الناس ببيعته"[5].

---

1. شكيب أرسلان : **خلاصة تاريخ الأندلس** ،ط1،مطبعة المنار، مصر ، ص45.
2. **محمد بن الفقيه بن قصبة الدوسي**:هو من أهل غرناطة يكنى أبا القاسم تحلى بالوقار وقد كان شاعرا وكاتبا ،أنظر ابن الخطيب : **الإحاطة** ، ج1،ص250.
3. محمد ماهر حمادة : **الوثائق السياسية والإدارية في الأندلس وشمال إفريقيا** ،ط1، مؤسسة الرسالة ،1988،ص467.
4. أحمد محمد الطوخي: المرجع السابق ، ص 165.
5. ابن خلدون : العبر ،ج7،ص 332.

وللأسف الشديد لقد مرت المصادر التاريخية مرور الكرام ولم تمد بأي تفاصيل وما يمكن أن نستخلصه من تلك المصادر أن للسلطان مجلس خاص،كما كان العرش الغرناطي يوجد في صالة السفراء بقصر الحمراء[1].

- موكب السلطان:

أقام السلطان النصري في دار ملك الإسلام بالأندلس [2] غرناطة[3]،وأحاط نفسه بحاشية[4]وكانوا بمثابة الحرص الخاص وكانوا ذوي أصول مسيحية،ولقد روى ابن الخطيب أن السلطان محمد الخامس قد استحدث الآلة،وقال أيضا بعد عودته من رحلة تفقدية للحدود الشرقية للمملكة في عام 755هـ 1354م مصطحبا السلطان يوسف الأول ولقد استقبل تجار الروم السلطان استقبالا حارا ومر الموكب الملكي تحت مظلة من الديباج مرفوعة على أعمدة من خشب،وهناك رحلة رسمية قام بها السلطان برفقة جنوده في 17محرم 748هـ 1347م لتفقد أحوال الثغور الشرقية وكان معهم ابن الخطيب واتخذوا من الراية الحمراء دليلا ماديا[5].

ـ أما فيما يخص مقابر بني نصر هو أن ملوكهم اتخذوا لهم مقابر خاصة يدفنون بها، مثل مقبرة السبكة ومقبرة الروضة التي دفن بها إسماعيل بن فرج بن إسماعيل بن يوسف بن محمد بن أحمد القيسي الأنصاري المكنى أبا الوليد الأول[6].

---

[1]. ليفي برونسال : المرجع السابق ، ص 110.

[2]. عصام الدين عبد الرؤوف الفقي : **تاريخ المغرب والأندلس** ،(د ط)،مكتبة الفضة المصرية،ص289.

[3]. طارق سويدان :المرجع السابق ،ص 389.

[4].محمود السيد : المرجع السابق ،ص65.

[5]. ابن الخطيب : الإحاطة ،ج1،ص290.

[6]. M. Gomemoreno ,Elgemontano real de los nazaries en mondujar (Alandalous) 1942, VOL,VII,fase p 269.

5- مهام الأمير:

كان الأمير يباشر الأمور بنفسه ويدقق في جمع الأموال والجبايات ومحاسبة العمال بنفسه ويشدد عليهم[1] في النكال وكان السلطان يقوم بعقد اجتماع عام لأصحاب الظلمات بحيث نجد السلطان محمد الأول يعقد للناس مجالس عامة بدار العدل في مكان يعرف بالسبيكية[2] من قصر الحمراء يوم الاثنين والخميس من كل أسبوع ويحضر مع الأمير الرؤوس من أقاربه ونحوهم[3]،كما كان الأمير يستفتح المجلس بقراءة أحاديث الصحيحين ويختتم بأعشار من القرآن الكريم،ثم ترفع إليه الظلمات[4] .

ومن مهامه أيضا حماية الدين وإقامة الحدود في حق الله وتسيير الحجيج في أمان ضف إلى ذلك عقد جلسات خاصة والغرض منها توزيع المهام على حاشيته[5]،كما كان يوقع المعاهدات بنفسه[6]،وكان يوزع مهام معينة على النبلاء والقادة[7]،وكانت حاشيته مكونة من نخبة من الفقهاء والعلماء ويستعين بهم الأمير النصري ويأخذ بآرائهم وتوجيهاتهم ويسمون بأرباب الصنائع[8]،وأحيانا يبرز تسلط واضح جرى من بعض الوزراء على الأمير[9].

---

[1]. أحمد محمد الطوخي : المرجع السابق، ص 175.

[2]. **السبيكة** : محل متسع من حمراء غرناطة بقرابة مدائن ملوك بني الأحمر،أنظر،مؤلف مجهول :المصدر السابق،ص28.

[3]. ابن الخطيب :**الإحاطة** ،ج2،ص35.

[4]. إبراهيم علي العكش : **التربية والتعليم في الأندلس**،رسالة ماجيستير بكلية أدب الجامعة الأردنية 1989م ،ص 97.

[5]. مؤلف مجهول :المرجع السابق ،ص 28.

[6]. أحمد محمد الطوخي :المرجع السابق،ص165.

[7]. عبد الرحمان النجدي : المرجع السابق،ص234.

[8]. لسان الدين ابن الخطيب: **الإشارة إلى أدب الوزارة** ،تح: محمد كمال شبلة ، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد،2004،ص19.

[9]. شوقي أبو خليل :**الحضارة العربية الإسلامية** ،دار الفكر ،دمشق،1996م،ص255.

ومن مبدأ الحرص على مصالح الرعية واستقرار أحوالها كان محمد الثاني يتفقد أحوالهم كما كان محمد الخامس يبعث العلماء إلى أرجاء دولته،لينقلوا إليه أخبار شعبه[1] بالإضافة إلى دراسة أحوال الرعية وتحصين الحصون،وتفقد المساجد ودعوة الناس إلى تعليم القرآن لأولادهم،ومحاربة أهل البدع والفساد[2]، وكان السلاطين يقومون برحلات تفتيشية لتفقد أحوال المملكة ولقد كان السلطان يؤم الناس في صلاة العيدين بالإضافة إلى قيادة الجيوش واستعراضها وامتدح المؤرخون محمد الأول وانجازاته العسكرية وقوة جيشه[3].

6- ولاية العهد:

لقد مرت المصادر التاريخية مرور الكرام على كيفية وراثة العرش النصري،وقد ذكرنا سابقا كيف أرسل أهالي غرناطة إلى محمد الأول وبايعوه على الطاعة[4]،ليقوم بعدها بأخذ البيعة لابنه السلطان محمد الثاني أثناء حياته ،(662هـ /1263م)[5]،وكذلك نجد أمير المسلمين محمد بن محمد بن يوسف بن ناصر ثالث ملوك الدولة النصرية، تولى العرش بعد وفاة والده أما نصر بن محمد ابن محمد بن يوسف بن نصر وهو أمير بالأندلس تولى بعد وفاة أخيه وهورابع ملوك الدولة[6] .

وليس هناك قوانين ثابتة أو قواعد متبعة في سن تولي العهد في دولة بني الأحمر ،بحيث نجد سلاطينهم عند توليتهم الحكم كانت أعمارهم مختلفة فقد تولى السلطان أبو الجيوش نصر الحكم في الثالثة والعشرين من العمر وتولى محمد الرابع بعد وفاة والده 27رجب

---

1. أحمد محمد الظوخي : المرجع السابق ،ص166،
2. محمد عبد الله عنان : دولة الإسلام في الأندلس ،ط4،مكتبة الخانجي ،القاهرة ،1993م ،ص441.
3. ابن الخطيب : اللمحة البدرية،ص69.
4. ابن الخطيب : الإحاطة :ص368.
5. القلقشندي : المصدر السابق ،ص291.
6. ابن الخطيب : اللمحة البدرية ،ص36.

725هـ ،ولم يكن قد بلغ العاشرة من العمر ،ويصف لنا ابن الخطيب المشهد ،ويذكر لنا الطبقات الاجتماعية المختلفة التي شهدت بيعة هذا الأمير[1]،فقد

حضر هذه البيعة القضاة والخطباء والصلحاء والصوفية والكتاب[2] ،فقد كان السلطان محمد الرابع أول من بويع بحداثة سنه،كذلك عند وفاة أبي الحجاج يوسف الأول 1شوال 755هـ/19أكتوبر 1354 أخذت البيعة لوالده محمد الخامس والذي مايزال صغيرا حينها [3].

وعلى العموم لم يشكل عامل صغر السن أي عائق بالنسبة للملك النصري وذلك لأن الحاشية المقربة من الملك كانت تهتم بالسلطان وتجعله أهلا ليكون سلطانا للمملكة في المستقبل[4].

---

[1]- ابن الخطيب :المصدر نفسه ،ص77،

[2] . ابن الخطيب الإحاطة ،ج2،ص77.

[3] . ابن الخطيب : اللمحة البدرية ص76.

[4] . ابن الخطيب : كناسة الدكان بعد انتقال السكان ، تح: محمد كمال شبانة ،ط2 ،دار الكتاب العربي ، مصر ،ص20.

المبحث الثاني: الـــــــــــــوزارة.

1- تعريفها :

الوزارة كلمة مشتقة من الوزر وهو الحمل الثقيل،والوزير هو الذي يحمل ثقل الملك ويعينه برأيه أما الوزر فهو الجبل الذي يعتصم به[1].

ووزير الملك أو الخليفة هو ذاك الشخص الذي يعتمد عليه في أموره ويلتجئ إليه،وقد قيل لوزير السلطان وزير لأنه يزر عن السلطان أثقال ما أسند إليه من تدبير المملكة [2].

ويقول ابن خلدون أن السلطان في نفسه ضعيف يحمل أمرا ثقيلا فلا بد من الاستعانة بأبناء جنسه[3].

كما أن سيدنا موسى طلب من الله عز وجل أن يمده برجل من أهله يستعين به لمواجهة فرعون فقال تعالى :"وَاجْعَل لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي﴿29﴾ هَارُونَ أَخِي ﴿30﴾ اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي﴿31﴾ [4].

---

[1]. أبوالحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي: **الأحكام السلطانية والولايات الدينية** ،تح: القاضي نبيل عبد الرحمن حياوي ،(د ط)،دار الأرقم بن أبي الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع،بيروت ، ص85.

[2]. أبو الفضل جمال الدين محمد بن أكرم ابن منظور :**لسان العرب** ،ط1 ،دار صادر ،بيروت ج15،ص320.

[3]. ابن خلدون :**المقدمة**، ص247.

[4]. سورة طه :**الأية** 29 ـ31.

فالوزارة فارسية الأصل وليست من مستحدثات الإسلام وقد عرفت لدى أمم أخرى قبل الإسلام[1].

ولقد عرف المسلمون نظام الوزارة عند احتكاكهم بحضارات أخرى عن طريق الفتوحات الاسلامية[2].

2. أنواع الوزارة:

أ- **وزارة التفويض**:وهي أن يستوزر الخليفة من يفوض إليه تدبير الأمور برأيه وإمضائه وهي تقضي بتصرف الوزير المطلق في شؤون الدولة،وهذا لا يعني ترك السلطان لأمور دولته،فهو الأساس وله أن يباشر أموره متى حب ذلك[3].

ب- **وزارة التنفيذ**:يعتبر الوزير فيها بمثابة الواسطة بين السلطان والعامة،يقوم بما أمره به وينفذ ماطلب منه،ويعلم الخليفة ما يجري ويحدث من وقائع في مختلف الأمصار[4].

ووزراء التنفيذ يعينون لتنفيذ الأمور وليسوا متقلدين لها،لذا يجب أن يكون شطره مناسبا لطباع الملك والشطر الآخر يكون مناسبا لطباع الرعية[5].

3. ألقاب الوزراء:

عادة يلقب وزراء بني الأحمر بألقاب تدل على قوة نفوذهم وسلطتهم فمثلا الوزير أبو النعيم رضوان اتخذ لقب الحاجب ويعني رئيس الوزراء وذلك في عهد محمد الرابع ويوسف الأول،وهناك من وزراء بني الأحمر من حمل لقب ذي الوزارتين وهذا لأنه جمع بين وزارتي

---

[1]. حسن إبراهيم حسن وآخرون: **النظم الإسلامية** ،ط1،مكتبة النهضة المصرية ،القاهرة ،1993م،ص144.

[2]. صبحي الصالح :**النظم الإسلامية نشأتها وتطورها** ،ط13،دار العلم للملايين ،بيروت ،لبنان ،2001م،ص295.

[3]. الماوردي :المصدر السابق ،ص85,86.

[4]. إبراهيم ياسين الخطيب وآخرون : **النظم الإسلامية** ،(د ط)،الأهلية للنشر والتوزيع،عمان ،الأردن ،1989،ص49.

[5]. الماوردي :المصدر السابق ،ص84,83.

السيف والقلم ومن أمثال ذلك أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمان بن الحكيم الرندي ت 708هـ 1308م[1] .

ومن الوزراء الذين جمعوا بين وزارتي السيف والقلم لدينا الوزير الشهير أبو الحسن الجياب 749هـ1348م .

وهناك من وزراء بني نصر من تكنى بثلاث ألقاب أمثال الوزير الشهير لسان الدين ابن الخطيب الذي لقب ب ذو العمرين ،وذو اللسانين، وذو الميتتين[2] .

4 . أصناف الوزراء:

أ- وزراء من ذوي النسب العريق:

فلقد استوزر محمد الغالب علي بن إبراهيم الشيباني، وكان من وجوه غرناطة أزدي النسب،معروفا بالوقار والهيبة.

كما استوزر الفقيه الوزير أبا السلطان علي بن عبد المنعم الداني وزيرا له ،ويعد بيته من بيوت الأشراف، إضافة إلى الوزير أبو يحي ابن الكاتب الذي كان من أرباب النعم[3]،وفي فترات لاحقة لم يعد للنسب ذاك الشرط لكسب الوزارة فقد حدث أن نال ابن زمرك لقب الوزارة مع العلم أنه كان ابن حداد[4].

---

[1] . ابن الخطيب :**الريحانة** ،ج2،ص ص 82,80.

[2] . أحمد مختار العبادي : **لسان الدين ابن الخطيب ،وكتاباته التاريخية**،مجلة عالم الفكر ،مج 16،ع2،وزارة الإعلام،الكويت ،1985م،ص36.

[3] ابن الخطيب :**اللمحة** ص ص 128,70.

[4] . ابن الخطيب : **الإحاطة**،ج2،ص14.

2. وزراء من أعلام أهل الأدب والعلم:

وهناك فئة أخرى من وزراء مملكة بني نصر يعتبرون من أهل القلم،ويعدون في مقدمة وطليعة الأدباء،فقبل أن يرتقوا لمنصب الوزارة شغلوا مناصب أخرى لها كل العلاقة بالأدب والعلم،فقد شغلوا خطة الكتابة والإنشاء،ناهيك أن السلطان عادة ما يستعين بوزير كاتب وذلك بطبيعة الحال من أجل مراسلة الملوك والرؤساء،وهذا الوزير بدوره يستعين بجماعة من الكتاب لنفس الغرض[1]،ومن أبرز وزراء أهل العلم والأدب في مملكة غرناطة لدينا لسان الدين ابن الخطيب والوزير أبو الحسن الجياب وكذلك الوزير عزيز بن علي بن عبد المنعم الداني[2].

3-وزراء مماليك:

هذه الفئة من كبار مماليك ابن الأحمر وخاصتهم فقد كانوا نصارى ثم أسلموا وتقربوا من السلاطين وتدرجوا في المناصب إلى أن وصلوا إلى الوزارة ومن أبرزهم المملوك عصام وزير السلطان محمد بن إسماعيل "محمد الرابع"[3]، وأبو السرور مفرج وزير السلطان محمد الثالث والوزير علي بن يوسف بن كماشة وهو وزير محمد الخامس[4].

4 - وزراء عسكريين :فقد وصل القادة الكبار إلى منزلة عالية لدى سلاطين بني نصر،حتى أن منهم من تقلد الوزارة،فكان بنو أشقيلولة أول من ساعدوا الغالب بالله في إرساء دعائم الدولة فكانوا بمثابة الوزراء له،ومن بين الوزراء العسكريين القائد أبا عتيق

---

1 . حسن السائح : **غرناطة في عصر ابن الخطيب** ،مجلة دعوة الحق ،وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف ،ع7،السنة 17،المغرب ،1976م،ص136.

2 . أبو عبد الله محمد بن يوسف الصريحي ابن زمرك: **ديوان ابن زمرك** ،تح: أحمد سليم الحمصي ،ط1، المكتبة العصرية ،بيروت ،ص7.

3 . ابن الخطيب : **اللمحة** ،ص120،الإحاطة ،ج1،ص311,310.

4 . ابن الخطيب :**الإحاطة** ،ج2،ص14.

بن محمد المولى الذي كان وزيرا للسلطان أبو الجيوش[1]،والوزير القائد أبو عبد الله بن أبي الفتح نصير بن إبراهيم الفهري الذي كان وزيرا للسلطان أبو الوليد إسماعيل[2].

5- مكانة الوزير بالنسبة للملك:

لقد كان للوزراء مكانة مقربة من سلاطين ابن الأحمر لدرجة أنهم بنو مساكنهم إلى جانب قصر الحمراء قاعدة ملك غرناطة[3]،فظلوا إلى جانب الملك معظم الوقت وعلى اتصال دائم به وكانت تربطهم به علاقة وثيقة وتطول مدة وجودهم في القصر برفقة الملك،حتى أن الأمر تعدى ذلك لدرجة مشاركة الملك مائدة الطعام[4]،وأحيانا يتدخل الوزير في شؤون الملك الخاصة ويستأثر بتقاليد الحكم[5].

فالوزير ابن الخطيب مثلا غلب على هوى السلطان ودفع إليه تدبير المملكة وانفرد بالحل والعقد،وانصرفت إليه الوجوه وعلقت عليه الآمال وغشي بابه الخاصة والعامة[6]، وفي هذا الصدد يقول ابن الخطيب "رمى إلي بدنياه وحكمني فيما ملكت وغلبني على أمره لهذا العهد[7] "وهناك من الوزراء من يحتفظ بوزارته طيلة عهدين من أمثال الوزير أبو سلطان عزيز بن علي بن عبد المنعم الداني الذي كان وزيرا لمحمد الفقيه وابنه محمد الثالث[8].

---

1 . ابن الخطيب :**اللمحة** ،ص ص 105,70.

2 . ابن الخطيب : **الإحاطة**،ج7،ص115.

3 . المقري : المصدر السابق ، ج7،ص115.

4 . ابن خلدون :**العبر**،ج7،ص397.

5 . ابن الخطيب : **الإحاطة** ج2،ص15.

6 . . ابن الخطيب :**الإحاطة**، ج2،ص15.

7 . ابن الخطيب :**الإحاطة**،ج1،ص318.

8 . ابن الخطيب :**اللمحة** ،ص ص 128,119,105.

6- سياسة الملوك في التخلص من الوزراء:

غالبا ما ينجح الوزراء في الاستبداد بملوكهم وسلاطينهم مما يضطر السلاطين للتخلص منهم بشتى الطرق سواء بالقتل أو النفي أو العزل أو يضع له من ينازعه وينافسه على سلطته[1] .

فلقد استبد الوزير محمد بن أحمد بن المحروق برأيه واستأثر بكل سلطة فحقد عليه السلطان محمد الرابع فقتل بأمر منه عام 729هـ 1328م،وكذلك هو حال الوزير أبو عبد الله بن الحكم الرندي[2]،وابن زمرك الذي عمل ما بوسعه للإيقاع بأستاذه ابن الخطيب فلقي المصير ذاته،فأرسل إليه السلطان محمد الخامس من بعث لقتله في بيته[3].

هناك من الوزراء من تعرضوا للنفي فمنهم الوزير القائد أبو بكر عتيق ابن المول الذي تزعم حركة عزل محمد الثالث[4]،والوزير محمد بن أبي بكر بن يحي المعروف بالقطاجي فصرف هو الأخر ونفي[5]،كذلك الوزير علي بن يوسف بن كماشة الذي كان وزيرا لمحمد الخامس وصرف هو الآخر عن غرناطة[6].

وهناك من الوزراء من تعرضوا للخلع والعزل كما حصل مع إبراهيم بن عبد البر العريض وزير السلطان يوسف الأول، إذ أنف الخاصة والعامة رئاسته وطالبوا بعزله فكان لهم ما أرادوا[7]،وهناك من يجعل له وزيرا آخر يشاركه الرأي والملك[8] .

---

[1] . المصدر نفسه: ،ص141.

[2] . ابن الخطيب: **الإحاطة** ،ج1،ص205.

[3] . أبو الحسن بن أحمد بن سليمان بن أحمد: **ديوان ابن فركون** ،تح :محمد بن شريفة ،ط1،مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية،1987م،ص10.

[4] . ابن الخطيب : **الإحاطة** ،ج3،ص255.

[5] . ابن الخطيب :**اللمحة** ،ص120.

[6] . ابن الخطيب :**الإحاطة** ،ج2،ص15،14.

[7] . ابن الخطيب :**اللمحة** ،ص128.

[8] . ابن الخطيب : نفسه ،ص89.

ونظرا لاتساع نفوذ الوزراء واستبدادهم وتسلطهم فبهذا قد يعرضون أنفسهم للحسد وتحاك ضدهم المؤامرات، ويوغرون صدور السلاطين بالحقد عليهم وكراهيتهم للحد الذي يصل إلى الرغبة الجامحة في قتلهم والتخلص منهم ومن أشهر من تعرض لهذه الدسائس الوزير لسان الدين ابن الخطيب،فقد نجح حساده للإيقاع به وتحريض السلطان على قتله فكان لهم ما أرادوا[1].

[1] . ابن خلدون : **التعريف بإبن خلدون ورحلته غربا وشرقا** ،تح: محمد بن تاويت الطنجي ،تقديم عبادة كحيلة ،الهيئة العامة لقصور الثقافة ،القاهرة ،2003م. ص140,139.

7- مهام الوزراء:

أ - الإنابة عن السلطان:

لقد تولى الوزير الغرناطي مهمة الإنابة عن السلطان إثناء غيابه وكخير مثال على هذا لسان الدين ابن الخطيب الذي نال هذا الشرف من السلطان أبي الحجاج يوسف الأول وذلك عندما سافر السلطان للجهاد، إلا أنه من المؤكد أن صلاحياته ستكون ضمن إطار معين ووفق حدود متفق عليها[1].

ب -متابعة تنفيذ الأوامر:

يتلقى الوزير أوامر السلطان ويقوم بتنفيذها اعتمادا على مجموعة من الموظفين الذين توزع عليهم المهام ومتابعة تنفيذ الأوامر كل حسب اختصاصه[2].

ج -رئاسة القلم الأعلى:

يتألف القلم الأعلى من مجموعة من الكتاب يشكلون مؤسسة الديوان،فأحيانا توكل إلى الوزير هذه المهمة إضافة إلى باقي المهام الأخرى[3]،حيث يتولى الوزير الكتابة وتحرير المكتبات السلطانية وصياغة المراسم الرسمية[4] .

---

[1] . آنخل جونثالث بالنثيا :**تاريخ الفكر الأندلسي**، ت:حسين مؤنس،ط2،مكتبة الثقافة الدينية ،القاهرة،2008،ص293.

[2] . ابن الخطيب :**اللمحة**،ص141.

[3] ابن الخطيب : **الإحاطة**،ج2،ص5.

[4] . ابن الخطيب :**اللمحة** ،ص89.

د- الإشراف على الشؤون المالية :

فقد كان من مهام الوزير الإشراف على الشؤون المالية ،فقد كان الوزير احمد بن المحروق وكيل[1] السلطان محمد الرابع[2].

وقد فوض أبا الحجاج يوسف الأول ابن الخطيب في تولية العمال بين يديه فجمع له الأموال ،كما عهد إليه السلطان محمد الخامس بالإشراف على بيت المال والعمل على جباية الأموال واستثمارها.

هـ . استقبال الوفود في منازلهم :

فقد كان بيت الوزير بمثابة القصر الرئاسي الذي يتم فيه استقبال الضيوف،فابن الخطيب مثلا قد استقبل في منزله الطبيب إليهودي ابن زرزار الذي حط رحاله بغرناطة لقضاء بعض المهام التي كلف بها[3].

---

[1] . الوكيل :هو الشخص الذي يختص في الحسابات وشتى الأمور المالية،ابن خلدون: المقدمة ،ص255.

[2]. ابن الخطيب : **اللمحة**، ص119.

[3]ابن الخطيب : نفسه، ص 169.

المبحث الثالث: الحجابة.

1-تعريفها:

-**لغة**:يعود أصل كلمة الحجابة إلى الجذر حجب،وحجب الشيء يحجبه حجبا وحجبه أي ستره[1]، ولقد وردت كلمة الحجاب في مواضع من القرآن الكريم،كقوله تعالى: "وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا ﴿45﴾[2].

. **اصطلاحا**:عبر ابن خلدون عن ذلك بقوله فإذا كانت الدولة في أول أمرها بدوية كان صاحبها على حال من الفضاضة والبداوة والقرب من الناس وسهولة الإذن،فإذا رسخ عزه صار إلى الانفراد بنفسه عن الناس للحديث مع أوليائه في خواص شؤونه،فيتخذ حاجبا له عن الناس يقدمه ببابه لهذه الوظيفة[3].

وبهذا أصبحت الحجابة مصطلحا يدل على الوظيفة،ويكون الحاجب في ذلك هو الموظف الذي يحجب السلطان عن العامة ويغلق بابه دونهم أو يفتحه لهم على قدره في مواقيته،وكان الخليفة الأموي معاوية بن أبي سفيان[4] أول من اتخذ الحجاب حرصا على حياته،ويعتبر عبد الرحمان الداخل هو من أدخل الحجابة للأندلس في نظام حكمه واختلفت تماما عن تلك

---

1. ابن منظور : المصدر السابق ،ج1 ،ص54
2. القرآن الكريم : سورة **الإسراء**، آية 45.
3. ابن خلدون: **العبر**، ص 358.
4. معاوية بن أبي سفيان :هو معاوية بن صخر بن حرب بن أمية بن عبد الشمس بن عبد مناف بن قصي ،وأمه هند بنت عقبة ويكنى أبا عبد الرحمن بويع بالخلافة بويع بالخلافة عام الجماعة،توفي بعد أن حكم 19سنة ،أنظر أبي الغداد: **المختصر في أخبار البشر**،تحقيق :محمد زينم ،ط1،دار المعارف ،ج1،القاهرة ،1959م،ص ص 233- 288.

الحجابة التي عرفت بالمشرق،ويوضح لنا ابن خلدون ذلك بقوله وأما في الدولة الأموية بالأندلس فكانت الحجابة لمن يحجب السلطان عن الخاصة والعامة ويكون واسطة بينه وبين الوزراء فمن دونهم[1]،وأما دولة بني الأحمر في غرناطة 635ه897ه 1238م1492م فقد عرف بلاطها السلطاني منصب الحجابة.

وقد عرفها ابن خلدون في تلك الفترة بقوله في الحجابة أنها الاستقلال بالدولة والوساطة بين السلطان وبين أهل دولته ولا يشاركه فيها أحد، وأعطي هذا المنصب لشخصيات بارزة غالبا ما كانت تفرض نفسها على السلطان[2]،والحاجب موظف كبير ومنصبه يشبه منصب كبير الأمناء أو رئيس التشريفات.

- **شروط تولي منصب الحجابة :**

بما أن الحاجب هو خليفة وصل بين الحاكم والرعية،فقد اعتنى سلاطين بني الأحمر[3] بحسن اختيار حجابهم كما أوصوا عمالهم بذلك[4]،ويحتاج من يتولى منصب الحجابة استعدادا خاصا وعلما وثقافة[5]، ويمكن تقسيم الصفات التي يجب توفرها في الحجاب كما يلي:

---

1. صبحي صالح :المرجع السابق ،ص66.
2. السيد عبد العزيز سالم :**في تاريخ وحضارة الأندلس:** مؤسسة شباب الجامعة ،الإسكندرية ،1985،ص327.
3. علي حسن الخربوطلي : **الحضارة العربية الإسلامية** ،(د ط) ،مكتبة الخانجي ،القاهرة ،ص32.
4. ابن رضوان المالقي : **الشهب اللامعة في السياسة النافعة** ،(د ط)،تح : علي سامي ،دار الثقافة، الدار البيضاء ص138.
5. إسماعيل سامعي :**معالم الحضارة العربية الإسلامية** ،ط2،ديوان المطبوعات الجامعية 2017 م ،ص84.

ـ صفات بدنية كالجسامة وطول القامة والوسامة وسلامة الأعضاء والحواس.

ـ صفات عقلية :كالذكاء والفهم والحزم وحضور الذهن.

ـ صفات أخلاقية :مثل اعتدال الأخلاق بين الشراسة واللين.

ـ صفات اجتماعية: أن يكون من خيرة الناس ويعرف للناس أقدارهم[1]

كما كان من الشروط الواجب توفرها في الحاجب في الأندلس بشكل عام وفي غرناطة في عهد بني الأحمر بشكل خاص تدرجه في مناصب الخدمة ويكون بذلك قد أصبح على قدر عال من الكفاية التي ترقى به إلى منصب الحجابة، ضف إلى ذلك أن يكون عارفا بصفة الكتابة ورئاسة الديوان والإنشاء المخصص لتحرير الرسائل السلطانية[2]، ومن أهم الوظائف التي أوكلت للحاجب قيادة الجيوش باعتباره القائد الأعلى للجيش وهو شخصية غاية في الأهمية وهو المسؤول عن الأمن العام ولهذا الغرض كان لديه جهاز مؤلف من عدة أشخاص يلتقي بهم يوميا كما كان للحاجب مهام خاصة، إضافة إلى أن له دور في تعيين القضاة من خلال توجيه الأمراء في اختيارهم[3].

---

[1] . أماني عادل عطا السليحات :**الحجابة في الأندلس ودورها الوظيفي** ،رسالة ماجستير في التاريخ ،الجامعة الأردنية كلية الدراسات العليا ،2006م،ص104.

[2] . عبد الحليم حسين جدوع الهروط : **الرسائل الديوانية في مماكة غرناطة في عصر بني الأحمر** ،رسالة ماجستير في اللغة العربية وآدابها ،كلية الدراسات العليا ،الجامعة الأردنية، الأردن،1994،ص 97.

[3] . ليفي بروفنسال ، **تاريخ إسبانيا الإسلامية** ،تر: علي إبراهيم منوفي ،المركز القومي للترجمة،،القاهرة.ج1،ص91.

ـ مهام الحاجب:

كان من أهم مهام الحاجب هو الحلول مكان الخليفة أو الأمير[1] وممارسة سلطاته في حالة تغيبه عن البلاد أو خروجه للغزو أو في حالة مرضه،أي مهمته نيابة الأمير في تولي شِؤون القصر[2] ضف إلى ذلك تعطى إليه أعمال وخطط أخرى يتولى إدارتها[3] وحجابة السلطان في ايام الأعياد،واستقبال الوفود والرسل والملوك والسفارات من الدول المختلفة[4]ومن وظائف الحاجب الهامة أخذ البيعة للأمير الجديد[5]،والرد على المخاطبات[6] وتوجيه الولاة والعمال في الولايات المختلفة،والاشراف على الشؤون الإدارية[7] بالإضافة إلى تولي الحاجب في دولة بني الأحمر أمور العلاقات الخارجية مع ملوك الدول المجاورة، إذ كان الحاجب مكلف بإجراء سفارات لهذه الدول ولعقد المعاهدات وأحيانا يتولى الحاجب مهمة قد كلفه بها السلطان.

أهم حجاب دولة بني الأحمر:

لقد اشتهر الحاجب أبو النعيم رضوان ت760هـ 1358م وهو رومي[8] من أصل قلصادة[9] قشتالي العمومة سبي طفلا في احد المعارك وجيء به إلى الدار السلطانية في غرناطة،واهتم به السلطان إسماعيل الأول أبو الوليد وخصه بتربية ولده[10]،وقد وصفه ابن

---

[1] . حسين الحاج حسن :**النظم الإسلامية**،ط1،مؤسسة الجامعة للدراسات ،لبنان ،1987م،ص179.

[2] المقري: **أزهار الرياض في أخبار عياض** ،تح: علي عمر ، ط1، مكتبة الثقافة الدينية ،القاهرة ،ج1،ص98.

[3] . أبي مروان ابن حيان القرطبي : **المقتبس ما أبناء أهل الإندلس**، تح: علي المكي (د ط)، لجنة التراث الإسلامي ،القاهرة ،ص149.

[4] . إسماعيل سامعي : المرجع السابق ، ص319.

[5] . حسن إبراهيم حسن : المرجع السابق،ص 118.

[6] . أماني عادل :المرجع السابق،ص 118.

[7] . خليل إبراهيم السامرائي وآخرون :المرجع السابق، ص 367.

[8] . القلقشندي : المصدر السابق ،ج1،ص262.

[9] . **قلصادة** :تقع جنوب قشتالة في شمال مدينة بياسة في منتصف الطريق ،بينها وبين طليطلة،أنظر ابن الخطيب ،**الإحاطة** ،ج1،ص 507.

[10]ـ محمد كمال شبانة :**يوسف الأول ابن الأحمر سلطان غرناطة (733-755)**، ط2،مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ،2002م ص 755.

الخطيب بقوله عالي الهمة ،اية في العفة،ثاقب الذعن مع إظهار الغفلة،عارفا بالسياسة مكرما للعلماء قليل التصنع نافرا عن البدع[1]،وإلى جانب الحجابة كان وزير السلطان محمد الرابع 725هـ_733هـ 1325م1333م[2] وقد وصف ابن الخطيب مهمة الحاجب ابو النعيم رضوان[3] بقوله أقام رسوم الوزارة والحجابة والنيابة ،كما حجب للسلطان أبو الحجاج يوسف الأول والغني بالله محمد الخامس.

وكان الحاجب أبو النعيم أهل للمسؤولية التي تقلدها وأبدى كفاءة أهلته لهذا المنصب ،كما تطرق ابن الخطيب للحديث عن سياسته بقوله حفظ شمله ودبر ملكه،فكان شجيئ للأعداء وعدة في الشدة وزينة في الرخاء،واستمر الحاجب رضوان في حجابة السلطان محمد الرابع 715هـ 733هـ متمتعا بصلاحيات واسعة،كما أسندت إليه مقاليد السلطة وأطلقت يده في المال،وبعد مقتل السلطان محمد الرابع من قبل جنوده وولى بعده أخوه السلطان محمد ابو الحجاج 733هـ 735هـ1333م1334م[4].

وكان عمره خمسة عشر سنة وقد تعرض أبو النعيم رضوان لمؤامرة من قبل الحاقدين والحساد،فأبعده السلطان عن منصبه[5]،ولما تعرضت الدولة لضائقة مالية قرر السلطان أن يعفو عنه وأعاده إلى منصبه لما افتقده من نصح وأمانة فضلا عن ما يتمتع به من قبول وشعبية من قبل الخاصة والعامة[6]،كما كان أبو النعيم هو المشرف الأول عن المدرسة اليوسفية التي كانت تعد من أهم المراكز العلمية والثقافية في غرناطة،ولقد عرفت هذه

---

[1]. ابن الخطيب :**الإحاطة** ،ج1،ص 290.

[2]. محمد عبد الله عنان : **دولة الإسلام في الأندلس** ،ط4،مكتبة الخانجي ،القاهرة،1981،ص343.

[3]. القلقشندي: المصدر نفسه ،ص262.

[4]. ابن الخطيب: **اللمحة البدرية** ،ص90.

[5] ابن الخطيب :**اللمحة البدرية** ،ص90.

[6]. القلقشندي :المصدر السابق، ج5،ص262.

المدرسة النصرية بالمدرسة اليوسفية[1]،نسبة إلى أبي الحجاج يوسف التي انشأها الحاجب أبو النعيم رضوان في عهده 750هـ 1362م.

إضافة إلى هذا فقد قام الحاجب أبو النعيم رضوان بإدارة الشؤون الإقتصادية في دولة بني الأحمر فقد كان تاجرا كما عمل في الزراعة بالإضافة إلى حمل أعباء الحكم والإدارة،ولقد كان للحاجب رضوان إنجازات عسكرية فقد غزى عام 733هـ 1333م مدينة باغة[2] وشدد حصارها فتملكها عنوة،ولما توفي أبي الحجاج يوسف 1352م1368م 755هـ776هـ تولى الحاجب رضوان أخذ البيعة لابنه السلطان محمد الخامس الغني بالله 755هـ1354م[3] ولقد توفي الحاجب رضوان في 28رمضان 760هـ 1358 م عندما اقتحمت داره وقتل امام أهل بيته[4].

---

[1] . ابن الخطيب : **الإحاطة** ج1،ص 511.

[2] . مدينة **باغة** :هي مدينة في الأندلس من كورة البيرة وتعرف بالإسبانية بإسمpriego،أنظر **ياقوت الحموي** :معجم البلدان،دار الكتاب العربي،بيروت ،ج1،ص326.

[3] . محمد عبد الحميد عيسى :المرجع السابق،ص 491.

[4] . ابن الخطيب :**الإحاطة** ج1،ص 512.

وفي عهد الغني بالله محمد الخامس أسندت الحجابة إلى أبو عبد الله ابن زمرك بعد أن نال الحظوة لديه اثر غياب ابن الخطيب[1]،ولقد تميز بجمال الأخلاق بحيث وصفه استاذه وشيخه ابن الخطيب بقوله :"....كان صدرا من صدور طلبة الأندلس حلو المجالسة حسن التوقيع،خفيف الروح عظيم الإنطباع[2] "ويضيف المقري بقوله:" وولت له الدولة واشتهر فضله وظهرت مشاركته وحسنت وساطته ووسع الناس تخلقه"[3].

لكن ابن زمرك لم يستمر في هذه السياسة الراشدة ،إذ تبدلت طباعه واستخف برجال الدولة واصحاب الأمر وتجرأ عليهم وأظهر الغرور،وتجرأ عليهم بالقول والفعل،وكانت نتيجة هذه السياسة أن عزل من منصبه وسجن بقصبة المرية[4]،وبعد وفاة السلطان الغني بالله 723ه1395م اعتلى العرش النصري محمد السادس بن يوسف المستعين بالله 725ه فأعاده مرة أخرى إلى منصبه لكنه عاد لسلف عهده من استبداد وسيطرة فكثر أعداءه وقتلوه غدرا في جوف داره[5].

1. محمد بن يوسف الصريحي: **ديوان ابن زمرك** ،تح: محمد توفيق النيفر ، دار الغرب الإسلامي،تونس ،1997م،ص19.

2. محمود السيد:المرجع السابق ، ص14.

3 ابن الخطيب: **اللمحة** ،ص95.

4. **المرية:** هي مدينة ساحلية كبيرة تقع في جنوب شرق الأندلس ،أنظر السيد عبد العزيز سالم :تاريخ مدينة المرية ،مؤسسة شباب الجامعة ،الإسكندرية 1984ص ص 13-14

5. المقري : **أزهار الرياض** ،ج2ص 19.

خلاصة:

لقد نشأت دولة بني الأحمر على رجل ذو عبقرية عالية وواسعة الأفق وهو محمد بن الأحمر،ولقد استمر أعقابه يتوارثون عرش غرناطة أكثر من قرنين من الزمن،ولقد أوردت لنا النصوص التي أوردتها المصادر التي نقلت لنا اخبار هاته المرحلة، أن الوزراء ظلوا يمارسون المهام الحجابية إلى جانب مهامهم الوزارية وأصبحت تغلب على هؤلاء صفة القيادة.

الفصل الثاني

محتويات الفصل الثاني

النظم الإدارية في مملكة غرناطة

1- الكتابة والدواوين.

2- القضاء.

3- التقسيمات الإدارية وولاة الأقاليم.

المبحث الأول: الكتابة والدواوين.

1- الكتابة:

قالوا عنها بأنها الحرفة التي لا يليق بطالب العلم سواها ،ولا يجوز له العدول إلى ما عداها[1] ،فالكتابة هي أشرف الصنائع وأربحها[2] كما أن كلام الكتاب يعد أشرف بضاعة[3] ،وقد أثنى على الكتاب عبد الحميد الكاتب بأن الله وضعهم في أشرف الجهات وأنهم ذو أدب وعلم ورزانة[4]، كذلك هو الحال بالنسبة لمملكة بني نصر التي منحت للكاتب رتبة فاقت صاحب السيف لأن الأخير يزاحم الكاتب في قلمه في حين لا يزاحمه الكاتب في سيفه[5].

وعموما لقد اعتنى المسلمون بالكتابة منذ بداية دعوتهم ،كما أعطوها جل اهتمامهم فالرسول صلى الله عليه وسلم لم يتخذ كاتبا معينا، إنما كان يكتب له أحد الصحابة مثل عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب وأبي ابن كعب رضي الله عنهم، وقارب عددهم نحو ثلاثون صحابيا ،فلقد تمتع كتاب الرسائل بمكانة عالية لدى الناس فكانوا محل تعظيم وإجلال[6] .

ويعود سبب ظهور وظيفة الكتابة لاتساع الدولة الإسلامية بسبب الفتوحات وعجز الوزير عن القيام بما يعهده إليه السلطان من أوامر ومهام[7] ،لذا وجب عليه تعيين موظف يساعده

---

1 . القلقشندي المصدر السابق ،ج14،ص 126.

2. المصدر نفسه ،ج1 ،ص30.

3 . ابن الأحمر : **مستودع العلامة ومستبدع العلامة** ،تح : محمد تركي التونسي ،(د ط) ،منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية ،المطبعة المهدية ، الرباط ، 1964م، ص17.

4 ابن خلدون : **المقدمة** ،ص261.

5 . القلقشندي : نفسه ،ج1،ص67.

6 . المقري :**نفح الطيب** ،ج1،ص208.

7 . حسن الحاج حسن : المرجع السابق، ص179.

ويلازمه ويعينه في إدارة شؤون الدولة ،فظهرت وظيفة الكاتب الذي أصبح من أكبر أعوان الخليفة ومنصبه يكاد يتساوى مع الوزير[1].

1-2-أهمية مؤسسة الكتابة:

يذكر ابن خلف الكاتب فيقول :"هو لسان الملك الناطق بحجته،المترجم عن عقله ،حلية المملكة وزينتها،يرفع ذكرها ويعلي قدرها،ويعظم خطرها،وهو المتصرف عن السلطان في الوعد والوعيد والترهيب والترغيب واقتضاب المعاني التي تقر الوالي على ولايته وطاعته وتبعد العدو عن عداوته ومعصيته"[2].

أما صاحب مستودع العلامة فيصفهم بأنهم :" ألسنة الملوك بكل أوان وصدور كل ديوان وأقلامهم المصيبة كم أذهبت من مصيبة"[3].

ويقول الأعشى نقلا عن ابن المقفع بأن الملوك أنفسهم أحوج إلى الكتّاب من الكتاب إلى الملوك[4]، ولقد حرص سلاطين بني الأحمر تمام الحرص على استقدام أفضل الكتاب، فهم تراجم الملوك كما يسميهم الفرس[5] ،وهذا إن دلّ فإنما يدل على أن الكتّاب هم عماد الدولة في السلم وحتى الحرب، إذ تقع على عاتقهم الكتابات التي تصدر عنهم إلى السلاطين في الدول الأخرى[6].

---

1 . الصالح :المرجع السابق ص 303.

2 . علي بن خلف الكاتب: **مواد البيان** ،تح: حاتم صالح الضامن ،ط1،دار البشائر ،دمشق،سوريا،2003م،ص51.

3 . ابن الأحمر : مستودع العلامة ، ص18

4 . القلقشندي: المصدر السابق ،ج1،ص73.

5 . أبو عبد الله محمد بن عبدوس الجهشياري: **الوزراء والكتاب** ،تح: حسن الزين ،(د ط)، دار الفكر الحديث، بيروت، لبنان،1988م،ص9.

6 . موسى بن حسن الموصلي الكاتب : **البرد الموشى في صناعة الإنشا** ،تح :غفاف سيد صبرة ،(د ط)،دار الكتب العلمية ،بيروت1990م،ص7.

ولقد وجدت وظيفة الكتابة في مملكة بني نصر منذ أيامها الأولى وذلك حين أوجدها السلطان الغالب بالله ،الذي اتخذ كتابه من بين الرجال الذين تتوفر فيهم الشروط المطلوبة وقد كانوا كثر على غرار أبو الحسن علي بن محمد بن علي هيضم الرعيني والكاتب أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن محمد بن علي اللوشي اليحصبي[1].

كما لم يختص بوظيفة الكتابة الكتاب فقط ، فأحيانا نجد السلاطين يكتبون الرسائل بأنفسهم ،لاسيما عند خروجهم من الجيش لغرض الجهاد وما نستدل به على هذا الحديث هو ما ذكره لسان الدين ابن الخطيب عن رسالة أرسلها له السلطان أبو الحجاج يوسف الأول اثر استلائه على أحد الحصون[2].

---

[1] . ابن الخطيب :**اللمحة** ، ص70.

[2] . ابن الخطيب :**الريحانة** ،ج2،ص63.

1-3- شروط الكتّاب:

لقد حرص سلاطين بنو نصر على اختيار أفضل الكتاب للعمل معهم في بلاط الملك فانتقوا من الكتّاب من تتوفر فيهم الشروط الوافية الكافية لجعل أي كاتب يفوز بمنصبه ضمن الكتاب[1].

أـ الإسلام:

فلا بد للكاتب أن يكون مسلما ملما بالعلوم الدينية كعلوم القرآن والأحاديث الشريفة وأقوال الصحابة والتابعين اضافة إلى أمثال العرب وسيرهم ، فالقرآن الكريم هو حلية الرسائل وزينة الإنشاءات كما أنه هو الذي بواسطته يشد قوى الكلام

ويثبت صحته في الأفهام فمتى خلت منه كانت عاطلة من المحاسن عارية من الفضائل [2].

ب . التمكن من اللغة والبلاغة :

فبما أن اللغة العربية هي أداة الكاتب لذا وجب على الكاتب إدراك قواعد الصرف والنحو واتقانها ومعرفة أسرارها ،فقد كان أبوا القاسم محمد بن أحمد بن محمد السبتي الغرناطي وهو أبرز كتاب غرناطة وكان آية في العربية والبيان والأدب فما كان من أبو الحسن الجياب الا ان يجلبه إليه وذلك لطبيعة الحال لبراعته ودهائه في اللغة العربية[3] .

---

[1] . ابن الخطيب : **الإحاطة** ،ج1،ص319.

[2] . القلقشندي : المصدر السابق ، ج1 ،ص319.

[3] . النباهي : المرقبة العليا ،ص171.

ومن أفضل المهارات التي وجب على الكاتب البراعة فيها واتقانها هي البلاغة، فقد نالت البلاغة قسطا وافرا من الإهتمام، فقد أكثر الكتاب من توظيفها في مؤلفاتهم وفي هذا الصدد يقول الجاحظ، لم أرى قط في علم البلاغة من هو أمهر من الكتاب،فالكتاب قد التمسوا الألفاظ ما لم يكن متوعرا وحشيا ولا ساقطا سوقيا[1] .

وعلى العموم فالكاتب الممتلك لموهبة البلاغة تجعله يضع الكلمات المناسبة والدقيقة في موضعها "فلكل واقعة مقام يليق بها " لذا وجب عليه أن يعرف أقدر المعاني فيوازن بينها وبين المستمعين فيجعل لكل طبقة كلام ،ولكل حال مقام حتى تقسم أقدار المعاني على أقدار المقامات[2] ،فلا غنى للكاتب عن البلاغة ،وكما قيل "رب كاتب بليغ أصاب الغرض في كتابته فأغنى عن الكتائب[3] .

وإن عدم الكاتب هذه المهارة المتمثلة في البلاغة فإنه يكون بذلك محل نقد معاصريه فذا لسان الدين ابن الخطيب ينتقد الكاتب عبد الحق بن محمد بن عطية بن يحي المحاربي ،الذي تقلد رئاسة الكتاب فقال عنه بأن نظمه وسط ووصف نثره بأنه جمهوري عامي[4].

---

1 . أبو عثمان عمر بن بحر الجاحظ :**البيان والتبيين** ،تح: درويش جويدي، (د ط)،المكتبة العصرية ،بيروت ،لبنان،2008،ج1،ص95.

2 . ابن هلال العسكري:**كتاب الصناعتين الكتابة والشعر** ،تح: مفيد قميحة ،ط1 ، دار الكتب العلمية ،بيروت، ص 111.

3 القلقشندي :المصدر السابق .

4 . ابن الخطيب: **الاحاطة،ج3**،ص98.

ج . التحلي بالأخلاق النبيلة :

هناك أخلاق نبيلة كان لزاما على الكاتب التحلي بها ،فلا بد للكاتب أن يكون شريف الأنفة، عظيم النزاهة،كريم الأخلاق، مأمون الغائلة، على قدر من الذكاء والفطنة، فالكتابة ولاية شرعية، والفاسق لا تصح ولايته شيئا من أمور المسلمين[1].

فالكاتب إن هو أفشى سرا لحقه الأذى وربما ساهم في إلحاق الأذى بغيره وبمصلحة أمته ،هذا اضافة إلى كونه كتوما للسر كما عليه أيضا أن يتحرى العدل في كتاباته ،وفي هذا الصدد يذكر القلقشندي "الكاتب لو زاد أدنى كلمة أو حذف أيسر حرف أو كتم شيئا قد علمه ،أو تأول لفظا بغير معناه أدى ذلك إلى ضرر من لا يستوجب الضرر وأنفع من يجب الاضرار به"[2].

د . حسن الخط وإتقانه :

يقول أحد الشعراء :

الكتب عقل شوارد الكلم والخط خيط في يد الحكم

والخط نظـم كل منتثـر منها وفصل كل منتظـم

والسيف وهو بحيث تعرفه فرض عليك عبادة القلم[3].

---

1 . ابن الخطيب : **الإحاطة** ،ج1،ص319.

2 . القلقشندي :المصدر السابق ،ج1،ص95.

3 . أحمد بن عبد الوهاب النويري: **نهاية الأرب في فنون الأدب** ،تح : مفيد قحمة وآخرون،(د ط)،دار الكتب العلمية ،2004م،ج7،ص16.14.

ويقول شاعر آخر:

وكأن أحرف خطه شجر والشكل في أغصانه ثمره

يستلزم على الكاتب أن يكون جيد الخط،فجمال الخط وجودته تعطي للكتابة قيمة خاصة[1]،وما يضفي على الكتابة روعة وجمالا هو المباعدة بين سطورها مع صحتها واستقامتها[2].

كما أن ركاكة الخط تصرف القارئ عن تأمل ما يتظمنه وان كان المكتوب ذو فائدة عظيمة، ولقد امتازت خطوط الأندلس عن غيرها أنها كانت مدورة[3] ،وعلى العموم إن كان الشخص ذو كفاءة عالية اضافة إلى كونه يمتلك خطا جميلا فإنه سيرتقي بذلك في المناصب الإدارية إلى أن يصل إلى الكتابة السلطانية[4] .

وكمثال على ذلك أحمد بن سليمان بن أحمد بن محمد بن فركون الذي اشتهر بروعة خطه فاقتضى ذلك ارتقاؤه إلى الكتابة السلطانية،ولدينا أيضا ابو القاسم محمد بن أحمد بن قطبة الدوسي الذي برع هو الآخر في الكتابة فانتقل بها إلى أعلى المراتب[5] .

---

1 . الموصلي : المصدر السابق ،ص34.

2 . ابن خلف الكاتب :المصدر نفسه ،ص326.

3 . المصدر نفسه: ص 316.

4 . شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد المقدسي: **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم**،ط2،دار صادر ،بيروت،1906م،ص239.

5 . ابن الخطيب : **الإحاطة** ،ج1،ص92,93.

إضافة إلى هذه الشروط والصفات هناك صفات أخرى وجب على الكاتب أن يتحلى بها ،وهي العلم بكل أنواع الكتابة والإشتمال على البيان الدال على لطائف المعاني كونها تعتبر زبد الأفكار وجواهر الألفاظ[1] اضافة إلى زيادة العلم فهو معرض للنظر في أصول العلم لما يعرض في مجالس الملوك[2] .

وفي مملكة غرناطة يتم تعيين الكتاب في الديوان وذلك عن طريق تقديم طلب وانتضار الموافقة عليه ،فهذا ابو القاسم بن قطبة الدوسي حينما أراد الإلتحاق بالكتابة أنشد هاته الأبيات:

تقول ليلى وقد رأتني كسيف بال فديت ماذا
فقلت مهلا فعن قريب يصح هذا بصح هذا[3]

1-4- مهام الكتّاب:

لقد أختص الكتاب ببعض المهام مثل الإنشاء إذ يوكل إلى الكتاب مهمة تحرير الرسائل والمراسلات المختلفة بحكم براعتهم الرفيعة في العلوم والأدب والبلاغة وقدرتهم الفائقة على تنسيق الرسائل[4].

---

1. القلقشندي: المصدر السابق،ج1،ص85.
2. ابن خلدون :**المقدمة**، ص260.
3. ابن الأحمر :المصدر السابق ،ص24.
4. بوزيان الدراجي : **نظم الحكم في بني عبد الواد الزيانية**، (د ط)،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر،ص141.

إضافة إلى إخراجها بأزهى حلة ،ومن المهمات التي توكل إلى الكتاب كذلك قراءة ما يرد إلى البلاط من رسائل وخطابات ،ناهيك عن مهمة النسخ وهذا ما نستشفه من كلام لسان الدين ابن الخطيب الذي ذكر أنه استعمل لمهمة النسخ ابن فركون[1]،وقد كان الأخير أحمد بن محمد المعروف ب ابن عاشر ت 764هـ 1364م متعيشا من مهنة النسخ[2].

5-1 . أصناف الكتاب بمملكة غرناطة :

أ- **كاتب السر:** هو مستشار السلطان وسفيره إلى البلدان ويرأس جماعة الكتاب في ديوان الإنشاء[3] فإبن الخطيب كان منفردا بسر السلطان أبو الحجاج يوسف الأول[4] وكذلك ابنه السلطان محمد الخامس فيقر بذلك "وقلدني كتابة سره[5] ".

ومن الأعمال التي وجب على كاتب السر فعلها :

-قراءة جميع الكتب والرسائل الواردة على السلطان والإجابة عليها.

- التوقيع على الرقاع.

-الإطلاع على جميع المكاتبات إلى الولايات وقراءة ما يكتب في الديوان[6]،

---

1 . ابن الخطيب :**الكتيبة الكامنة في من لقيناه بالأندلس من شعراء المائة الثامنة** ،تح : إحسان عباس ،دار الثقافة ،بيروت 1963م،ص306.

2 . أبو العباس : أحمد بن محمد المكناسي،ابن القاضي: **جذوة الاقتباس في ذكر ماحل من أعلام مدينة فاس** ،دار المنصور للطباعة والوراقة،الرباط، 1973م،ص15.

3 . ابن خلدون: **المقدمة** ص ص 259,261.

4 . ابن الخطيب : **الإحاطة** ،ج4،ص282.

5 . ابن الخطيب :**اللمحة** ،ص129.

6 . الموصلي : المصدر السابق ،ص18,19.

ب-كاتب الزمام : يختص هذا النوع من الكتاب بإدارة أموال المسلمين ويسمى أيضا بكاتب الجهبذة ،كما لا يشغل هذه الوظيفة يهوديا أو نصرانيا[1].

جـ- كاتب المدينة :

فلقد أختص ولاة المدن كتابا لهم مثل الفقيه الكاتب أبو علي حسن بن يوسف الخزرجي ،وهو أحد كتاب مدينة أندرش[2] ،أيضا الكاتب ابن خاتمة الأنصاري فقد كتب لوالي مدينة المرية[3]، وابراهيم بن عبد الله بن عبد العزيز بن اسحق بن احمد النميري الغرناطي 765هـ 1363م الذي كتب والده للرؤساء من أهالي وادي آش[4].

د . كاتب شيخ الغزاة:

فلقد كتب ابو الحسن علي بن محمد بن عبد الحق بن الصباغ العقيلي الغرناطي الذي كتب عن شيخ الغواة المغاربة أبوا زكريا يحي بن عمرو ثم انصرف بعد ذلك وكان بارع الخط ، كما ارتسم في ديوان الجند[5].

[1] . حسن إبراهيم حسن: **تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والإجتماعي**،ط1،دار الجبل ،بيروت ،1996م،ص102.

[2] . ابن الأحمر :**نثير فرائد الجمان في نظم فحول الزمان** .تح : محمد رضوان الداية، (د ط) ،دار الثقافة بيروت ،ص307.

[3] . أحمد بن علي بن خاتمة الأنصاري الأندلسي :**ديوان ابن خاتمة الأنصاري** ،تح:محمد رضوان ،الداية ،دار الفكر ،بيروت ،1994م،ص21،

[4] . ابن حجر العسقلاني : **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة** ،تح: محمد سيد جاد الحق ،أم القرى للطباعة والنشر،القاهرة ،ج1،ص29.

[5] . المقري : **نفح الطيب** ، ج8،ص394,395.

2- الدواوين:

2-1- تعريف الديوان:

الديوان كلمة ذو منشأ فارسي وتدل هذه الكلمة على الدفتر والسجل[1] ويحفظ به ما يتعلق بحقوق السلطة من الأعمال والأموال[2]، وتعود نشأة الديوان في العالم الإسلامي إلى فترة سيدنا عمر ابن الخطاب وذلك بعد أن امتلأت خزينة الخلافة الإسلامية من كنوز وأموال الفتوحات، لذا رأى الفاروق عمر أن توزع هذه الأموال على المسلمين فأنشأ ديوان الجند وغيره وجعل لهم العطاء حسب أسبقيتهم للإسلام[3].

وفي غرناطة عدد من الدواوين لكن أهمها ديوان الإنشاء.

2- ديوان الرسائل (ديوان الإنشاء)

2-1- مفهومها:

هي كل ما رجع إلى صناعة الكتابة وتأليف الكلام وترتيب المعاني من المكاتبات والولايات والمسامحات والهدن والأمانات[4]،فهي بذلك كل ما يصدر عن ديوان الإنشاء ويتضمن غرضا معينا يحتوي اسم السلطان أو نائبه صراحة اضافة إلى احتوائها اسم المرسل إليه كما يكتب فيها التاريخ الذي صدرت فيه[5].

---

1 . الموصلي : البرد الموشى ، مقدمة الكتاب ،ص4

2 . الماوردي : الأحكام السلطانية ،ص277.

3 . الماوردي : نفسه ، ص280.

4 القلقشندي: المصدر السابق،ج1،ص84.

5 . ابن خلدون :**المقدمة**،ص259.

2-2- أهميتها:

تعتبر الرسائل الديوانية بمثابة الوسيلة الأساسية التي تعبر بها الدولة عن سياستها الداخلية والخارجية وبواسطتها تستطيع الدولة أن تدعم حسن علاقاتها بالرعية من جهة ،ومع الدول الأخرى التي تتعامل معها من جهة أخرى .

كما أنه بواسطة هذه الرسائل تستطيع الدولة أن تبرز هيبتها وقوتها سواء مع رعيتها أو مع البلدان المجاورة، فالرسائل الديوانية تعتبر بمثابة عقل السلطان الذي يفكر به ويده التي يكتب بها[1] ،أو بعبارة أخرى الرسائل الديوانية تمثل صورة الدولة بالنسبة للدول الأخرى.

2-3- أنواعها:

يمكن تصنيف الرسائل الديوانية إلى قسمين ،الصنف الأول هو الرسائل المكتوبة أما الصنف الثاني هو الرسائل الشفاهية التي تنقل شفاهة بواسطة مندوب السلطان أو سفيره خارج المملكة ،ومن الأمثلة على الصنف الثاني أي الرسائل الشفاهية أن هناك وفد من أعيان غرناطة توجه إلى المغرب لطلب الشفاعة لأبي عبد الله محمد بن محمد بن أحمد بن أبي بكر بن عبد الرحمان بن داوود القرشي المقري[2]. .

---

[1] . الموصلي :المصدر السابق ،ص38.

[2] . **محمد القرشي المقرري** : هو أبو عبد الله المقري قاضي الجماعة بفاس،نشأ وسط أسرة تميزت بالعلم والمجد والثراء،حفظ القرآن وقرأه بسبع روايات ،واتجه الى دراسة النحو واللغة والأدب والفقه،أرسل في سفارة الى الأندلس عام (756هـ/1355م)،ولما انتهى من مهمته آثر البقاء في مالقة،ولما سمع السلطان أبو عنان المريني بذلك أنكر عليه تصرفاته ،وتوعده وأرسل إليه يستقدمه فاستجار بالسلطان الغني بالله محمد الخامس فأجاره وشفع له وأرسله إلى السلطان المريني برفقة جماعة من شيوخ العلم فقبلت الشفاعة ونجحت الوسيلة،ابن الخطيب: **الإحاطة** ص ص 116-123.

2-4- أسلوبها:

تميزت هذه الرسائل بأسلوبها البديع البليغ المؤثر من خلال الكلمات المختارة ومن خلال نمطها الأدبي الذي مزج بين شيئين ،حيث مزج بين روعة الأدب والتمسك بالدين ،إذ لا تكاد تخلو رسالة من القرآن الكريم أو الحديث النبوي .

ويصف القلقشندي رسائل المغرب العربي والأندلس بمميزات تخصها وتميزها عن غيرها ،منها البداية بالأبواب الشريفة[1] ،كما تستخدم صيغة الجمع وهذا تكريما للمرسل إليه عند المخاطبة ،تليها عبارات التعظيم والترضية ،ثم حمد الله والصلاة على المصطفى ،ليأتي بعد ذلك الغرض من الرسالة ،وفي النهاية تختم الرسالة بالسلام والدعاء[2].

2-5- مضمونها:

- أ -المراسيم الداخلية:

وتكون في شكل مرسوم يسمى بالظهير[3] يصدر عن الديوان بموافقة السلطان في أمور مختلفة مثل قرارات التعيين والعزل ،أو ربما صدر مرسوم يحتوي على إمتيازات لشخص ما وشكره على مجهوداته[4] ،وأحيانا يكون مرسوما يخاطب فيه السلطان رعيته واعظا وناصحا من خلال هذه الرسائل ،فقد أصدر السلطان الغني بالله رسالة إلى ولاة مملكته قائلا

---

[1]. القلقشندي : المصدر السابق ، ج8،ص107.

[2]. شهاب الدين أحمد بن يحي ابن فضل العمري :**التعريف بالمصطلح الشريف** ،تح:محمد جسين شمس الدين،ط1،دار الكتب العلمية ،بيروت لبنان،1988م،ص17.

[3]. **الظهير:** هو المرسوم الذي يصدره السلطان أو من ينوب عنه،فيما يتعلق بعزل أو تعيين أي شخص في مؤسسات الدولة المختلفة سواء كان من الكتاب أو القضاة أوغيرهم .الهروط : **الرسائل الديوانية**،ص149.

[4]. ابن الخطيب : **الإحاطة** ،ج2،ص ص 288-295.

فيها :"معاشر الأولياء إنا ننصحكم وإن كنا أولى بالنصيحة ونعتمدكم بالموعظة الصريحة "ويحثهم على الجهاد[1].

. ب . المراسيم الخراجية :

تختلف المراسيم الخارجية وتتنوع ومن أبرزها تلك المعاهدات التي ترتبط بها الدولة مع غيرها من الدول ،وأحيانا تحمل استنجادا فعادة ما يستنجد سلاطين بنو الأحمر بسلاطين بني مرين ،كما تنص هذه الرسائل أحيانا على تهاني وتعازي ، ومن أمثلة ذلك أن الغني بالله قام بإرسال رسالة إلى سلطان مصر الأشرف شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون[2] ، يهنئه فيها بإستعادة الإسكندرية من الصليبين وكانت الواقعة عام 767هـ 1365م .

ومن الأمثلة على رسائل التعازي أبو الحجاج يوسف الأول أرسل إلى سلطان المغرب أبي عنان المريني يعزيه فيها بوفاة والده[3].

2-6- شكل كتابتها:

تكتب الرسائل الديوانية الخاصة بمملكة بني نصر على صحيفة واحدة ، طولها يزيد عن عرضها بقليل ،وتكتب على وجه واحد ،كما تترك الحواشي في يمينها وأسفلها ،بحيث إن زاد الكلام كتب على حواشيها[4].

---

[1] . ابن الخطيب :**الريحانة** ،ج1،ص146.

[2] . **محمد بن قلاوون:** هو السلطان شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون،الملك الأشرف من ملوك الدولة القلاوونية بمصر والشام ،تولى الحكم عام (764هـ/1362م)،العسقلاني :الدرر ، ج2،ص288.

[3] . ابن الخطيب :**الريحانة**،ج1،ص ص 318-321.

[4] . فرحات : المرجع السابق ،ص78.

2-7- وصفها:

لقد كان اللون الأحمر هو الغالب على رسائل بني الأحمر فقد كان هو اللون المفضل في رسائلهم ،سواء الداخلية أو الخارجية [1].

2-8- تأمينها :

حرصا على أن تصل الرسالة دون أن تفتح ونظرا لأهمية مضمونها لذا كان يتم ختمها بالشمع ويلفها شريط حريري ولا تفتح أو تفض إلا على يد من توجهت إليه[2].

2-9- أهم الوظائف في ديوان الإنشاء:

أ- صاحب الديوان :

هو أهم شخص في الديوان ،وتقع على كاهله مسؤولية كل ما يصدر من الديوان وما يرد إليه، ربما أن هذه الوظيفة بالغة الأهمية وصاحبها له مكانة وحظوة كبيرة عند السلاطين ،لذا كان من الضروري أن يكون صاحبها من أهل المروءة والعلم فهو معرض للنظر في ما يعرض في مجالس الملوك[3] .

ولقد تعين على صاحب الديوان مهام كلف بها ولعل أبرزها:

- كذلك الإشراف على تحرير الضهائر الملكية الموجهة إلى مختلف الجهات ،سواء جهة القضاء أو العمال أو قادة الجيش أو غيرهم[4] .

---

[1] . ابن الخطيب : **كناسة الدكان** ،ص99.

[2] . ابن خلدون :**المقدمة**،ص259.

[3] . ابن خلدون :**المقدمة**،ص260

[4] . شبانة: المرجع السابق ، ص95.

- البيعة للسلطان عند توليته ،فيكون بذلك صاحب الديوان من أهم المبايعين[1].

- من مهامه كذلك الوقوف بين يدي السلطان في التهنئة والمجالسة[2].

ب - نائب صاحب الديوان :

هو من ينوب عن صاحب الديوان في حالة إنشغاله بمهام أخرى ، فهو يساعد صاحب الديوان بسبب كثرة أعماله ،فهذا ابن الخطيب قد عين أبا محمد عطية بن يحي بن عبد الله بن طلحة بن غالب بن عطية المحاربي نائبا له في ديوان الإنشاء ،وهذا لصفاته التي أهلته أن يكون نائبا له[3].

---

[1] . ابن الخطيب : **الريحانة**، ج1،ص126.

[2] . ابن الخطيب:**الإحاطة** ،ج2،ص5.

[3] القلقشندي :المصدر السابق،ج1،ص148.

جـ . المترجم :

نظرا لما فرضته ظروف التعامل مع الدول الغير عربية كانت الضرورة قائمة لوجود مترجم، ومن أبرز المرتجمين الذين عرفتهم غرناطة محمد بن محمد بن ابراهيم بن عيسى الحميري ت 739هـ 1338م الذي كان ترجمان سلطان الروم [1].

وقد أشار البعض إلى أن لسان الدين ابن الخطيب على علم ومعرفة باللغتين ،اللغة القشتالية واللغة اللاتينية في ذلك الوقت ،بحكم ثقافته الواسعة ومهامه في السلطة التي تستوجب معرفة هذه اللغة[2].

ويروي ابن الخطيب أن أبو عبد الله محمد بن محمد بن لب الكناني من أهل مالقة كان ذاكرا للعلوم القديمة متقدما في علمها على من عاصره ،وأنه كان يزور بلاد النصارى ويتكلم مع الأساقفة في الدين[3].

وهناك بعض الوظائف الأخرى تابعة لديوان الإنشاء مثل صاحب العلامة والخاتم وغيرها.

ومن بين الدواوين الأخرى التي عرفتها مملكة غرناطة:

1–ديوان الأعمال والجبايات: استعمل هذا المصطلح في الدول التي انفصلت عن الموحدين، كما يطلق عليه صاحب الأشغال[4]، ويختص في استخراج الأموال وجمعها وضبطها، وتعقب نظر الولاة والعمال فيها، ومن أبرز من شغل هذا المنصب بغرناطة مسلم بن سعيد التنملي[5].

---

[1] . العسقلاني :المصدر السابق ،ج4،ص272.

[2] محمد فاتح صالح زغل: **سلطة المثقف بين الإقتراب والإغتراب** (قراءة في سيرة لسان الدين ابن الخطيب ،وتجربته لسياسية)،منشورات وزارة الثقافة،الهيئة العامة السورية للكتاب ،2006م،ص33,32.

[3] . ابن الخطيب : **الاحاطة** ،ج3،ص56.

[4]- ابن خلدون :المقدمة ،ص255.

[5] . ابن الخطيب :الإحاطة ،ج3.ص251.

2-ديوان الجند: وفي هذا الديوان تقيد أسماء الجند ورتبهم ومقدار أرزاقهم، ونشأ هذا الديوان بغرناطة في عهد محمد الخامس[1]، حيث إهتم بأمر الجند فرفع مرتباتهم وأنشأ لهم ديوان يهتم بقضاياهم، ومن أبرز من ترأس ديوان الجند أحمد بن أحمد بن خلف (ت720هـ/1329م).

3-ديوان الأسطول: كما كان لرجال الأسطول الغرناطي ديوان خاص يعرف بديوان العمائر أو ديوان الجهاد.

4-ديوان الخاتم: هذا الديوان مهمته الأساسية إنفاد كتب السلطان والختم عليها.

5-ديوان الخرص: حيث كان في غرناطة بساتين كثيرة ورياض واسعة بلغ عددها في ديوان الخرص ما يناهز أربعة عشر ألفا[2].

---

[1] – الماوردي : المصدر السابق ،ص281..

[2] – ابن الخطيب : الإحاطة ،ج1،ص130.

المبحث الثاني:القضـــــــــــــــــاء.

01- القضاء:

تعتبر خطة القضاء بغرناطة النصرية من أعظم الخطط عند الخاصة والعامة وذلك لتعلقها بأمور الدين[1]، فالقرآن الكريم بصفته أهم مصدر للتشريع الاسلامي، وقد جاءت آياته تخاطب الرسول صلى الله عليه وسلم والمسلمين وتأمرهم باتخاذ شرعية الإسلام العادلة دستورا في الحكم[2] والقضاء[3]،يقول المولى عز وجل "إن الله يأمركم أن تودوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل"[4] وهنا اشارة إلى وجوب تقصي العدل بين الناس دون ظلم أو جور، ودون تمييز بين المسلم والكافر.

وقد اقترن عدل القضاء بالأمانة، لأن القضاء أمانة بالعدل يكون حفظها وبالجور تكون خيانتها،وقال الرسول صلى الله عليه وسلم "القضاة ثلاثة اثنين في النار وواحد في الجنة ،رجل علم الحق فقضى به فهو في الجنة، ورجل قضى للناس على جهل فهو في النار"[5]و قد وضح الحديث وجوب القضاء عن علم ومعرفة فالجاهل غير العالم بالأحكام الشرعية يحرم عليه القضاء لأن في حكمه ضياع للحقوق ومجلبة للظلم والفساد.

---

[1] . خليل إبراهيم السامرائي :المرجع السابق ،ص438.

[2] . عبد الحسين مهدي الرحيم : **تاريخ الحضارة العربية الإسلامية**،(د.ط)،الجامعة المفتوحة ،طرابلس ،1925م،ص 32.

[3] . **القضاء** :هو الفصل بين الناس في الخصومات وقطع النزاع بالأحكام الشرعية المتلقاة من الكتاب والسنة ،أنظر عبد الكريم زيدان : **نظام القضاء في الشريعة الإسلامية** ،ط2،مكتبة البشائر،1989م،ص12.

[4] . سورة **النساء**: الآية 58.

[5]. ابن ماجة (أبو عبد الله بن محمد بن يزيد القزوني): **سنن ابن ماجة**، تح : محمد فؤاد عبد الباقي، (د ط)،دار إحياء الكتب العربية،(د م ن)،ج2 ،ص776.

وقد كان قضاة الأندلس مضرب المثل في الحق والمساواة والعدالة[1] ،وكان المذهب السائد في غرناطة النصرية، مذهب الإمام مالك بن أنس[2].

1-2- شروط اختيار القاضي وتعيينه:

أ-شروط اختيار القاضي:

إن القضاء مهمة خطيرة ومقدسة عند جميع الأمم لأن الخصومة من لوازم الطبيعة البشرية ،فلو لم يكن ثمة نظام لأختل الأمن وعمت الفوضى وانتشر الظلم،ومما يدل على اهميته وشرفه انه من وظائف الأنبياء والمرسلين لذا يجب على من يتقلد منصب القضاء أن تتوفر فيه شروط معينة[3] ،وفي هذا يقول النباهي "وشروط القضاء التي لا يتم للقاضي قضاؤه الا بها عشرة،الإسلام والعقل والذكورية والحرية ،والبلوغ والعدالة والعلم وسلامة حاسة السمع والبصر من العمى والصم،وسلامة حاسة اللسان من البكم ،وهاته الشروط ليست محل اتفاق بين العلماء[4] ،وأبرزها:

- **الإسلام:** فمن الطبيعي أن يشترط الفقهاء الإسلام في القاضي كما انه تجوز ولاية الكافر على المسلم[5]، لقوله تعالى :"ولن يجعل الله على المؤمنين سبيلا"[6].

---

[1] . عبد الرحمن جويبر:**النظم الإسلامية وحاجة الناس إليها**،ط1،دار البصائر ،المدينة المنورة ،2002م،ص 16.

[2] . أبو الحسن بن عبد الله النباهي (792هـ/1390م):**تاريخ قضاة الأندلس** ،تح: لجنة إحياء التراث العربي ،ط5،دار الأفاق الجديدة ،بيروت،1983م ،ص7.

[3] المقري :**نفح الطيب** ،ج1،ص62.

[4] الحنبلي (أبو يعلى محمد بن حسن):**الأحكام السلطانية**،(د ط)،دار الكتب العلمية،بيروت ،2000م،ص60.

[5] . النباهي :**تاريخ قضاة الأندلس** ، ص 04.

[6]. **النساء** :الآية 141.

- **البلوغ:** فلا يجوز قضاء الصغير الغير مكلف ولا تنعقد تصرفاته بحق نفسه،ومن باب أولى أن لا تنعقد على غيره وشهادة الصغير غير مقبولة.

- **العقل:**وهذا أمر بديهي لأن ولاية القضاء تحتاج إلى العقل الناضج المدرك للأمور،حتى يكون جيد الفطنة بعيدا عن السهو والغفلة يستطيع بعقله حل المشاكل[1]

- **الذكورية:** ذهب جمهور فقهاء الأندلس إلى عدم جواز ولاية المرأة مطلقا[2]

لقوله تعإلى :"الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض"[3].

- **الحرية:**فلا تجوز ولاية العبد بالإجماع ،وذلك لأن العبد مولى عليه وليس له أهلية لأدنى الولايات ،وبما انه لا يجوز أن يكون شاهدا فلا يصح أن يكون قاضيا،وبما أن القضاء حكم وإلزام فكيف للمحكوم والمملوك أن يكون في موضع الآمر الناهي وكما قيل فاقد الشيء لا يعطيه[4].

- **العدالة:**فالعدالة شرط لمن يتولى القضاء ويوجزها الماوردي بقوله: "ان يكون صادق اللمحة، ظاهر الأمانة،عفيفا عن المحارم.....مستعملا لمروءة مثله في دينه ودنياه"[5]

---

[1] . الماوردي: المصدر السابق،ص51

[2] . أبي بكر محمد بن محمد بن عاصم الأندلسي : **تحفة الحكام في نكت العقود والأحكام** ، ط1، تح:محمد عبد السلام محمد ، دار الأفاق العربية ،مصر ،2011م،ص18.

[3] . سورة **النساء** :الأية 34

[4] . أبو القاسم (علي بن محمد بن أحمد الرحبي السماني) : **روضة القضاة وطريق النجاة**،تح: صلاح الدين القاضي ،ط2 ،مؤسسة الرسالة ،بيروت 1984م،ج1،ص ص 52,53

[5] . الماوردي : المصدر السابق،ص89،

ـ سلامة حواس السمع والبصر والنطق[1]:

وفضلا عن هذا كله يجب أن تتوفر في القاضي شروط شرعية مقررة في الفقه وأن يكون عالما بالأصول التي تستنبط منها الأحكام الشرعية ،وعلى معرفة بالفروع ،فما انعقد عليه الإجماع أو حصل فيه اختلاف الإجماع ويجتهد في الإختلاف[2]،وأضاف الفقهاء شروط أخرى على القاضي الاتصاف بها فينبغي أن يكون قويا من غير عنف،لينا من غير ضعف ،والإلتزام بالصدق والأمانة وأن يكون عفيفا بعيدا عن الطمع[3].

ب ـ تعيين القضاة:

من خلال اطلاعنا على أهم المصادر التاريخية المختصة بأخبار القضاة الأندلسيين وتراجمهم،اتضح لنا أن الحاكم الأعلى هو من يتولى مباشرة تعيين القضاة بنفسه في الغالب وهذا يدل على أن الأمير هو المسؤول الأول والفعلي عن تعيين القضاة ،لشرف هذه الخطة وعظمتها،ولأنها اساس بناء الأمة[4] .

وولاية القضاء تنعقد مع الحضور بالمشافهة ومع الغيبة بالمراسلة والمكاتبة، والألفاظ التي تنعقد بها الولاية هما الصريح والكناية،فالصريح أربعة الفاظ وهي "قد وليتك،وقلدتك، واستخلفتك،واستنبتك"[5]والكناية سبعة الفاظ "قد اعتمدت عليك،وعولت عليك،ووردت اليك وجعلت إليك،وفوضت اليك،ووكلت اليك،واسندت إليك[6].

---

1 أبو القاسم :المصدر نفسه ،ص53.

2 . الماوردي : المصدر نفسه،ص 51.

3 . ابن القاضي أبو العباس أحمد بن أبي أحمد الطبري : **أدب القاضي** ، تح : حسين خلف الجبيوري ،ط1،مكتبة الصديق،المملكة العربية السعودية ،1989م،ص 98.

4 . النباهي : **تاريخ قضاة الأندلس** ،ص42.

5 . الحنبلي :المصدر السابق،ص64

6 الماوردي : المصدر السابق ص 54.

فعلى سبيل المثال أمير المسلمين أبو الحجاج يوسف الأول ابن أبي الوليد قلد أبي الحسن[1] قضاة الجماعة في حاضرة غرناطة والقاضي محمد بن أحمد بن محمد الذي عينه محمد الخامس قاضيا على غرناطة[2].

2- نائب الأمير

3- أمراء الأقاليم[3]

4- أهل الشورى[4]

5- **الترشيح والإنتخاب** بالرغم ان التولية في الطريقة المتبعة في خطة القضاء غير اننا نجد من يدعم فكرة ترشيحهم وانتخابهم ،فربما كان السعة هو الذي يولي مباشرة ،وربما كان هو الذي يرشح فيلتزم المولى بالمرشح[5].

أعوان القضاء:لاريب أن القاضي بحاجة إلى مساعدين ومعاونين يخففون عنه أعباء القضاء وهم:

1- **الكاتب**:وظيفته ان يكتب المحاكمات والشهادات ولوازمها وذلك حتى يتفرغ القاضي لسماع الشهود[6].

---

[1]. **أبو الحسن النباهي** : هو علي بن عبد الله بن محمد بن الحسن الجذامي المالقيالنباهي ،يقتصر غالبا على تسميته بأبي الحسن ،ولد سنة 713هـ ،ولي القضاء في الدولة النصرية ،أنظر النباهي المصدر السابق.ص ص9.8

[2]. الطوخي : المرجع السابق ص 195.

[3]. **أمراء الأقاليم** : ويعتبرنواب الأقاليم وولاتها نواب الأمير فيجيزوا لهم أن يعينوا القضاة في الأقاليم ،أنظر حسن إبراهيم حسن :المرجع السابق ،ص162.

[4]. **أهل الشورى** : هم الذين يختصون في بعض المسائل ،وهم مجموعة من الفقهاء والعلماء ،أنظر حسن إبراهيم حسن ،المرجع نفسه،ص 162.

[5]. ابن بشكوال (أبو القاسم خلف بن عبد الله):**الصلة** ،تح: بشائر عواد معروف ،ج1،ط1،دار الغرب الإسلامي تونس،ص42.

[6]. عبد الكريم زيدان :المرجع السابق ، ص 56،

2- **الحاجب**:يقف بباب مجلس القضاء وينظم دخول المتقاضين ويحرس القاضي[1].

3- **القومة**:وقد عرفو بالأندلس وفي غرناطة النصرية،اختصاصهم قريب من الشرطة،فهم موكلون بحماية مجلس القضاء وتنفيذ الأحكام الصادرة بحق الجناة[2]،والقومة يتم اختيارهم على أسس سلمية كما يقوم القاضي بمراقبتهم[3].

4 . **الأمناء**:وهم الذين يتولون أعمالا متصلة بالقضاء ويفترض فيهم توفر الامانة

.5 **الشيوخ**:هم مجموعة من الفقهاء والعلماء يقوم القاضي بمشاورتهم[4].

. منصب قاضي الجماعة:

هو من أرفع المناصب القضائية فهو الرئيس الأعلى للقضاة ،وأطلق عليه اسم قاضي الحضرة الملكية ،كما عرف أيضا قاضي القضاة وسلطته نافذة على معظم القضاة ، الإقرارات التعيين فكانت سلطته محدودة لأن ذلك يتم بأمر سلطاني،[5]

لقد كان جل من تولى هذا المنصب من القضاة الكبار المتميزين ممن عرفت فيهم الكفاءة العلمية والخلقية[6] ،وكان قاضي الجماعة في الأندلس بصفة عامة[7] وفي غرناطة النصرية بصفة خاصة .

---

[1] . ابن عبد البر أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد النميري القرطبي : **الكافي في فقه أهل المدينة المالكي** ،ط1،دار الكتب العلمية ،بيروت 1987م،ص498.

[2] . النباهي:**تاريخ قضاة الأندلس**،ص57.

[3] . أشجع رشدي عبد الجبار دريدي :**شعر قضاة الأندلس من الفتح حتى نهاية عصر ملوك الطوائف** ،رسالة ماجستير ،اشراف وائل فؤاد ابو صالح ،كلية الدراسات العليا ،جامعة النجاح الوطنية في نابلس ،فلسطين 2006،ص30.

[4] . عليا هاشم ذنون محمد المشهداني :فقهاء **المالكية دراسة في علاقاتهم العلمية في الأندلس والمغرب حتمنتصف القرن السادس الهجري الثاني عشر ميلادي** ،شهادة دكتورا ،إشراف مزاحم علاوي الشاعري مجلس كلية التربية ،التاريخ الإسلامي الموصل ،2005،ص104.

[5] . المقري :**نفح الطيب** ،ج1،ص 218..

[6] . النباهي: **تاريخ قضاة الأندلس** ،ص 137.

[7] . محمد عبد الله عنان :المرجع السابق ،ص،444.

فقد كان يعتبر قاضي الجماعة ثالث شخصية في مملكة غرناطة بعد الأمير والحاجب[1] وكان قاضي الجماعة يعين من طرف مرسوم يطلق عليه "ظهير ملكي "وكانت كلمة الضهير في الغالب في مملكة غرناطة لتعبر عن المراسيم والقوانين السلطانية[2] ويجب ان يكون رئيس القضاة من أهل العلم والفقهاء ويتم اختياره من طرف الأمير[3]،بالإضافة إلى عدة شروط اخرى ليتسلم هذا المنصب[4] ، ضف إلى ذلك ان تكون له عيشة حسنة تظمن له استقلالا في عمله[5] .

ولقد تولى منصب قاضي الجماعة في غرناطة عدد كبيرمن القضاة الذين وردت اسمائهم في السجلات التي تثبت تعيينهم في المخاطبات الموجهة لهم ،ومن القضاة الذين وصلو إلى هذا المركز وكان لهم كفاءة دينية وخلقية وعلمية[6] وتسلمو الخطة

نجد محمد بن يحي بن بكر الأشعري الذي عينه محمد الرابع ولقد كان ينحدر من اسرة قيسية مشهورة في مالقة ،فعين قاضي هناك ثم انتقل قاضيا لغرناطة ،وكذلك ابو[7].

بكر بن محمد بن عاصم فكان هو الآخر من قضاة الأقاليم قبل تسلمه الخطة في غرناطة[8].

---

[1] . حسين مؤنس :**موسوعة تاريخ الأندلس** ،ط1،مكتبة الثقافة الدينية ،بيروت، 1916،ص84.
[2] محمد عبد الله عنان : المرجع السابق، ص444
[3] . يوسف شكري فرحات : المرجع السابق ،ص 82.
[4] . النباهي : المصدر نفسه، ص04
[5] . أحمد محمد الطوخي: المرجع السابق ، ص194
[6] . محمد الزحيلي : **تاريخ القضاء في الإسلام** ، ط1 ،دار الفكر المعاصر ،بيروت،1995م ، ص310
[7] . خليل السامرائي : المرجع السابق ،ص541.
[8] . خليل السامرائي : المرجع السابق ،ص541.

-لباس القاضي:

نظرا لتلك المكانة التي حازها القاضي ،فقد اهتم القضاة بهيأتهم[1].

وكانوا يلبسون الطيلسان[2]،ويضعون العمائم[3] على رؤوسهم وفي هذا يقول المقري:" وأما زي أهل الأندلس فالغالب عليهم العمائم".

فلا تكاد ترى فيهم قاضيا ولا فقيها مشارا إليه وهو بعمامة"[4].

فعلى سبيل المثال كان القاضي ابو جعفر أحمد بن براطال ت750ه 1349م ممن يهتمون بمظهرهم وقد تجمل في لباسه[5]،واقتنى ابو البقاء خالد بن عيسى بن احمد بن ابراهيم البلوي الأندلسي قاضي قنتورية[6] افضل الملابس عند خروجه لإستقبال ابي الحجاج يوسف الأول فلبس الطيلسان وصبغ لحيته بالحناء ووضع العمامة على رأسه.

ولقد احتفظ القضاة بلباس العمائم كلباس رسمي ،كما توجد في سقف قاعة الملوك بقصر الحمراء صورة تمثل مجلس القضاء وهم بالعمائم والبرانس[7].

---

[1] . أبي الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد القرطبي: **بداية المجتهد ونهاية المقتصد** ،ط6،ج1،دار المعرفة 1980م،ص182.

[2] . **الطيلسان** : ضرب من الأكسية من لباس العجم وجمعها طيالس ،أنظر حسين يونس وعبد الفتاح الصعيدي :**الإفصاح في فقه اللغة** ،ط 4،مكتب الأعلام الإسلامي 1910م،ص 272.

[3] . **العمامة:** هي ما يلف بها الرأس ،أنظر عبد الحميد حسين حسن علي ،اللباس في صدر الإسلام ،ط2،مجلة الفيصل ثقافية شهرية العدد 214،لبنان ،سبتمبر /اكتوبر 1994،ص 116.

[4] . المقري: **نفح الطيب** ، ج1،ص223

[5] . لسان الدين ابن الخطيب :**الكتيبة الكامنة في من لقيناه بالأندلس من شعراء المائة الثامنة** ،ص125.

[6] . **قنتورية** : بالإسبانية contoria،وهي مدينة صغيرة تقع في جنوب برشانة في مقاطعة المرية،المقري : **نفح الطيب**،ج3،ص218.

[7] . محمد عبد الله عنان : المرجع السابق،ص450.

الدور السياسي لبعض القضاة:كان لبعض القضاة المشاركة في الحياة السياسية لمملكة غرناطة ،ففي عهد محمد الأول لعب قاضي المرية محمد بن مفضل بن مهيب اللخمي دورا في دخول المدينة في طاعة أمير غرناطة[1].

كما كان للقضاة مشاركة في استنهاض الهمم للجهاد[2].

فنجد ابا القاسم عبد الرحمان بن ابي عامر يحي بن عبد الرحمان بن ربيع الأشعري الذي كان شديد اللهجة على أهل الفساد[3].

ولقد كلف أمراء غرناطة بعض القضاة في سفارات في عهد محمد الرابع 725هـ .735هـ اذ بعث القاضي ابو بكر بن مسعود بن يحي المحاربي 727هـ 1326م رسولا إلى بلاد المغرب الأقصى[4]،وأقام بسلا[5] ،الا انه وافته المنية بسبب مرض ألم به[6] ،كما بعث السلطان محمد الخامس عام 756هـ1355م بالقاضي ابي البركات بن الحاج البلفيقي في سفارة بلاط فاس[7] ،وكذلك قاضي الجماعة ابو القاسم محمد بن أحمد بن محمد الشريف الحسيني السبتي 661هـ 1358م الذي بعثه محمد الخامس الغني بالله لسفارة لدى النصارى

---

1 . أحمد محمد الطوخي :المرجع السابق،ص196.

2 . السامراني : المرجع السابق ،ص451.

3 . النباهي:**تاريخ قضاة الأندلس** ،ص57.

4 . بلاد المغرب الأقصى :تمتد من وادي ملوية شرقا ،الى المحيط الأطلسي غربا،أنظر سوادي عبده محمد وصالح عمار الحاج : **دراسات في تاريخ المغرب الإسلامي** ،ط1،المكتب المصري 2004،ص27.

5 . سلا : هي مدينة بأقصى المغرب الأقصى وهي في الجهة الغربية الجنوبية لمراكش ،أنظر ياقوت الحموي :**معجم البلدان**،ص231.

6 الطوخي : المرجع السابق ،ص196.

7 . فاس : من أهم مدن المغرب ،وقد اتخذها ملوك الدول المختلفة عاصمة لملكهم ،وهي من بناء مؤسس الدولة الإدريسية ادريس بن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب سنة 172هـ،وأتم ادريس الثاني بنائها سنة 193هـ.أنظر ياقوت الحموي :المصدر السابق،ج4،ص230.

وحقق نجاحا باهرا ،كما كان ناجحا إلى سفارة فاس ،ايضا فقد كلف القاضي ابو الحسن النباهيبسفارتين،الأولى عام 760هـ1358م والثانية عام 788هـ 1386م [1].

اختصاصات القاضي:

للقاضي عدة اختصاصات فقد اوكل إليه الفصل في المنازعات وقطع الخصومات عن طريق التراضي ويراعى فيه الجواز أو اجبار بحكم بات يعتبر في الوجوب[2].

. مراعاة مصالح الأيتام والقصر [3]

. مراقبة صرف أموال الزكاة ورعاية الفقراء والأيتام والعجزة

. إقامة الحدود[4] وإلزام الولاية للسفهاء والمجانين والتحجر على المفلس وحفظا للأموال[5] .

. تزويج الأيامى بالأكفاء اذا وافق الشرع[6].

. النظر في مصالح عمله من الكف عن التعدي في الطرقات والأبنية واخراج الأجنحة والأبنية وله أن ينفرد بالنظر فيها وان لم يحظر خصم[7] .

. بالإضافة إلى قيامه ببعض المهام الدينية مثل الإمامة والخطبة في مسجد الحمراء والمسجد الجامع بغرناطة ،كما يعهد إليه صلاة الإستسقاء وصلاة الجنازة ،كما كان القاضي في دولة بني الأحمر يقود الجيوش أحيانا نيابة عن الأمير، واعطيت صلاحيات واسعة لبعض قضاة

---

[1] . أبو القاسم محمد بن أحمد بن محمد الشريف السبتي الغرناطي :رفع الحجب المستورة عن محاسن المقصورة،تح : محمد الحجوري ،وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ،المغرب ،1997ص29.

[2] الماوردي: المصدر السابق ، ص94

[3] . فرحات :المرجع السابق، ص99.

[4] . حسن إبراهيم حسن : المرجع السابق، ص165.

[5] . النباهي :المصدر السابق ، ص5

[6] . حسن إبراهيم حسن : المرجع نفسه ، ص165.

[7]الحنبلي : المصدر السابق ، ص66

غرناطة فأضيف إلى أعمالهم أيضا النظر في الحسبة[1] والنظر في امر الشرطة وغيرها من الأعمال الأخرى،وقد لعب بعض القضاة دورا مهما في توجيه ولاة الأمور نحو الصالح العام[2].

الهيئات التابعة للقضاء:

1-**المظالم:** كانت خطة قضاة المظالم[3] موجودة في مملكة غرناطة بالأندلس، ولقد سعت مملكة غرناطة إلى تحقيق العدل وحفظ الحق والتصدي للظلم ،ولقد كان قاضي المظالم ذو سلطة قضائية أعلى من سلطة القاضي والمحتسب[4]،

أ. شروط من يتولى قضاء المظالم:

كان لابد لمن يتولى قضاء المظالم أن تتوفر فيه شروط وصفات وأبرزها:

أن يكون جليل القدر ،نافذ الأمر ،عظيم الهيئة ،ظاهر العفة ،قليل الطمع[5] .

كما يشترط فيه أن يكون ممن تولى القضاء مسبقا.

ب . اختصاصات قاضي المظالم:

– النظر في تعدي الولاة على الرعية ، فيتصفح عن أحوالهم ليقويهم إن أنصفوا ويكفهم أن عفوا،ويستبدل غيرهم أن لم ينصفوا[6]،

---

[1] . الحسبة : هي أمر بالمعروف اذا أظهر تركه ،ونهي عن المنكر إذا أظهر فعله،أنظر الماوردي: **الأحكام السلطانية**،ص315,316،

[2] . السامرائي :المرجع السابق ،ص196.

[3] . **المظالم** : جمع مظلمة ،وهي وظيفة قضائية ،وهي أوسع من وظيفة القاضي ،أنظر عبد الكريم زيدان: **نظام القضاء في الشريعة الإسلامية**،ص 299،

[4] . علي حسن الخربوطي : المرجع السابق ،ص51.

[5] . الحنبلي : المصدر السابق ، ص13.

[6] . الحنبلي : المصدر نفسه،ص 76.

- النظر في كتاب الدواوين لأنهم أمناء المسلمين .

- السعي في النظر في تظلم المرتزقة إذا نقصت أرزاقهم أو تأخر ميعاد دفعها لهم[1]

- رد الممتلكات المغصوبة إلى أصحابها ،سواء كان المغتصب السلطان أو الأمير وذلك متى ثبت لصاحب المظالم كافة القرائن والوثائق[2].

- تنفيذ ما عجز القضاة تنفيذه من أحكام .

مراقبة اقامة العبادات كالحج والجمع والأعياد والجهاد[3].

- الإشراف على الأوقاف العامة والخاصة واجرائها على شروط واقفيها .

- النظر في المتشاجرين والحكم بين المتخاصمين[4].

جـ- هيئة ديوان المظالم:

كانت غالبا تنعقد جلسات مجلس المظالم في المسجد ويستكمل صاحب المظالم مجلسه بحضور خمس جماعات وهي:

1- الحماة والأعوان لجذب القوي وتقويم الجريء[5].

2- القضاة والحكام لإستعلام ما يثبت عندهم من الحقوق ومعرفة ما يجري في مجالسهم من خصوم[6].

---

[1] . حسن ابراهيم حسن وعلي إبراهيم حسن:المرجع السابق،ص88.

[2] . حسن الحاج حسن : المرجع السابق، ص204

[3] حسن إبراهيم حسن وعلي إبراهيم حسن : المرجع السابق ص 296.

[4] . حسين الحاج حسن : المرجع السابق ، ص 204.

[5] . الحنبلي : المصدر السابق ، ص70.

[6] . علي حسن الخربوطلي : المرجع السابق ، ص54.

3- الفقهاء للتشاور معهم[1].

4-الكتاب لتدوين ما جرى بين الخصوم،وكل ما حدث أثناء الجلسة.

5- الشهود: ليشهدوا على ما أوجبه من حق وأمضاه من حكم،ويشبه النظر في المظالم الحسبة من حيث اعتماده على القوة والرهبة المختصة بالسلطة،ويختلف عن الحسبة في أن المظالم وضعت لما عجز عنه القضاء،كما يجوز لوالي المظالم أن يحكم في حين لا يجوز لوالي الحسبة أن يحكم،وهكذا نرى أنهما يكملان بعضهما في سبيل تحقيق العدل والإستقرار في المجتمع الغرناطي[2]. لكن مع الأسف الشديد المصادر التاريخية وكتب التراجم لم تورد لنا أسماء من تقلد منصب قاضي المظالم،ورغم ذلك إلا أنه توجد أشارات تبرز أن هذه الخطة يختص بها السلطان بنفسه،ونعتقد أن ذلك هو الغالب مما يدل على سكوت المصادر عليها،ولم نجد لها مكان في المصادر الفقهية المغربية والأندلسية،فعلى سبيل المثال نجد السلطان الغالب بالله ينظر في المظالم وقد خصص لها مجلس يقام مرتين أسبوعيا[3].

د - الفرق بين نظر القضاة ونظر المظالم:

هناك عدة فروقات بين نظر المظالم ونظر القضاة أهمها:

- أن لنظر المظالم فضل وهيبة كبيرة وقوة اليد ما ليس للقضاة في كف الخصوم عن التجاحد ومنع الظلمة من التغالب والتجاذب[4] .

- أن يخرج من ضيق الوجوب إلى سعة الجواز فيكون الناظر فيه أفسح مجالا[5] .

---

1. حسين الحاج حسن : المرجع نفسه، ص176.
2. الماوردي : المصدر السابق ،ص103.
3. ابن الخطيب : **الإحاطة** ،ج2، 95.
4. شوقي أبو خليل : الحضارة العربية الإسلامية (د ط) ،دار الفكر، دمشق،1996م ،ص300.
5. الماوردي : المصدر السابق ،ص66.

- استعمال شيء من الإرهاب ويكشف الأسباب بالأدلة البينة .

- معاقبة من ظهر خطه بالتأديب ،ويأخذ منه عدوانه بالتقويم والتهديب.

- له أن يرد الخصوم عند اشتباه وغموض أمورهم ،ليمعن في الكشف عن الأسباب.

- أنه يسمع من شهادات المستورين ما يخرج من عرف القضاء في شهادة المعدلين[1].

- يجوز له إحلاف الشهود عند إلتقائه بهم ويكثر من عددهم ليزول عنه الشك.

- يجوز له أن يبتدئ بإستدعاء الشهود ويسألهم عما عندهم في تنازع الخصوم[2].

---

[1] . عبد الكريم زيدان : المرجع السابق ،ص308-309.

[2] . الحنبلي : المصدر السابق : ص 69.

2. الحسبة:

وضيفة الحسبة هي وضيفة دينية أساسها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ،لقوله تعإلى"ولتكن منكم أمة يدعون الخير يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر[1]" أطلق أهل الأندلس على المحتسب إسم صاحب السوق[2] ،فصاحب الحسبة يكثر من النظر فيما يجري في الأسواق من غش، ويتفقد المكاييل والموازين،ومنصب الحسبة من المناصب الرفيعة في دولة بني الأحمرحتى أن الإسبان أطلقوا على صاحبها اسم ALOMOKADEM وهو الذي توكل إليه مهمة الإشراف على الموازين[3].

1 / شروط من يتولى الحسبة:

يشترط في المحتسب أن يكون مسلما حرا ذا رأي وصلابة وخشونة في الدين.

– أن يكون عارف بأحكام الشريعة ليعلم ما يأمر به وينهى عنه .

– أن يكون مشهودا له بالعلم والمعرفة والفطنة[4] .

– سمته الرفق ولين القول وطلاقة الوجه فإن ذلك أبلغ في إستمالة القلوب .

– أن يكون غنيا نبيلا فطنا لا يرتشى[5].

---

[1] . سورة **آل عمران**: الأية 104.

[2] . أبي عامر خليفة بن خياط : **تاريخ الخليفة**،ج1،تح:مصطفى نجيب فواز ، دار الكتب العلمية،بيروت،1996ص266

[3] . حسن إبراهيم حسن :المرجع السابق ،ص366.

[4] . الزحيلي : المصدر السابق ،ص329.

[5] . محمد بن محمد بن أحمد القرشي : **معالم القربى في أحكام الحسبة** ،تح: فتح محمد شعبان ،(دط)،المكتبة المصرية العامة للكتاب ،ص298

2- اختصاصات المحتسب:

لقد تنوعت اختصاصات المحتسب حسب الوظائف التي يقوم بها وشملت عدة جوانب منها الجانب الديني والتعليمي والإقتصادي.

يشرف المحتسب على مؤسسات حفظ القرآن الكريم وتعليم القراءة والكتابة ،كما يأمر بإقامة صلاة الجمعة ،أداء الأمانات والنهي عن المنكر.

ولقد أولى سلاطين بني الأحمر عن ضرورة الإهتمام بالجانب الديني فقد أمر السلطان أبو الحجاج يوسف الأول بعدم الإختلاط بين الجنسيين من مختلف الأعمار ،حيث يقف الشيوخ في الصفوف الأولى ثم الأطفال ثم النساء ،وإثر انتهاء الصلاة يتوجب على الرجال البقاء في أماكنهم حتى تخرج النساء أولا من المسجد[1].

- الإشراف على شؤون أهل الذمة الذين أصبحوا رعايا في الدولة وتحت حكامها[2].

- الإشراف على الأسواق ومراقبة المكاييل والموازيين[3]،وأساليب التلاعب والغش، فعلى سبيل المثال أن يمنع من احتكار السلعة بمعنى شرائها في الرخاء وبيعها في الشدة،بأثمان باهضة ،وإن رفض التاجر ألزمه الرحيل من السوق[4] .

- وعلى المحتسب أن يراقب الصناع بحيث يكون لكل حرفة سوق خاص بها.

---

1. محمد عبد الله المعموري : **تاريخ المغرب والأندلس**،ط1،دار الصفاء ،عمان،2012،ص171.
2. ابن سهل : **وثائق في أحكام قضاءأهل الذمة في الأندلس** ،تح:محمد عبد الوهاب خلاف (د ط)،المركز العربي،القاهرة،1980م،ص17.
3. الحسن بن علي قوام الدين: **سير الملوك** ،تح:يوسف حسن بكار ،ط2، دار الثقافة،قطر،1407هـ،ص80.
4. أبي زكرياء يحي بن عمر بن يوسف الكناني الأندلسي:أحكام السوق ،تح:أبو سلمان محمد العمراوي السجلماسي،(د.ط)،مطبعة التونسية ،تونس ،2012م،ص71.

– مراقبة التجار المتجولين في البلاد ،ومعرفة مدى صدقهم في بيع منتوجاتهم[1] ،وكذلك معرفة جودة السلع ومنع ما يضر بالناس سواء في أموالهم أو ابدانهم ،كما كان المحتسب يستعين بأعوان ممن يتصفون بالنزاهة والعفة وهم مسؤولون أمام المحتسب على أعمالهم[2]،ولكل حرفة أمين مسؤول عنها

3- أشهر رجال الحسبة في غرناطة:

وفي مقدمتهم المحتسب الفقيه اسحاق بن إبراهيم بن عمر بن علي بن عبد الوهاب الأنصاري 639هـ ،كذلك من أشهر الشخصيات التي شغلت منصب الحسبة نجد أبي بكر بن الأشيرون الذي تسلم إدارة السوق في غرناطة أيام محمد الأول وكذلك محمد بن علي الزهري الذي كان مسؤولا عن مالقة بعد تسليمها إياه عام 730هـ 1329م.

---

1 . ليفي برونسال: **ثلاث رسائل أندلسية في أداب الحسبة والمحتسب**،ج1،ص89.

2 . أبو عبد الله محمد بن أبي محمد السقطي المالكي الأندلسي :في **أداب الحسبة** ،تح : كولان ليفي برونسال ،(د ط)، د ت ن.

3- الشرطة:

يعتبر صاحب الشرطة من أعظم المناصب القضائية والإدارية[1] ،وهو المسؤول عن الأمن العام والنظام في الدولة، إذ كان ينتخب من طرف كبار القادة والأعيان، وتعد وضيفة الشرطة وضيفة من الوظائف الجليلة،فمهمة صاحب الشرطة الوقوف بين يدي الخليفة وتنفيذ أوامره ووضع خطة أمنية لقيام الحرس بواجباتهم[2]،وتوزيع العمل لمنع أي إعتداء على الخليفة[3].

وقد وصف ابن خلدون خطة الشرطة في كتابه المقدمة فقال عنها يسمى صاحبها لهذا العهد بإفرقيا بالحاكم، وفي دولة الأندلس بصاحب المدينة،وهي وضيفة مرؤوسة لصاحب السيف في الدولة،كما أن حكمه نافذ في صاحبها في بعض الأحيان،وكان أصل وضعها في الدولة الإسلامية لمن يقيم أحكام الجرائم والحدود بعد استيفائها[4]،وتفرعت الشرطة في غرناطة إلى فرعين،الشرطة الكبرى التي تتولى النظر فيما يقع من جرائم الخاصة وأهل المراتب والزعماء، والشرطة الصغرى ويقع على عاتقها النظر فيما يقع بين عامة الناس.

---

[1] . ابن حيان القرطبي :**المقتبس في أخبار الأندلس** ، تح: عبد الرحمن علي الجحي،دار الثقافة بيروت،لبنان 1983،ص30.

[2] . محمد مرتضى الحسيني الزبيدي: **تاج العروس**،تح: عبد الحليم الطحاوي،سلسلة التراث العربي،الكويت،1399هص407.

[3] . محمد إبراهيم الأصيبعي :**الشرطة في النظم الإسلامية والقوانين الوضعية** ،دراسة مقارنة بين الشريعة والقانون،(د ط) ،المكتب العربي ،الإسكندرية،ص149.

[4] . ابن خلدون :**المقدمة**،ص311.

أ- شروط منصب صاحب الشرطة:

يجب أن يكون رجلا تتوفر فيه خصال حميدة كالأمانة والوفاء والجرأة والقوة ،كما يجب أن يكون محنكا في علوم الوثائق ووجوه الخصومات[1]،ويكون ورعا لايرتشى وأن يكون عادلا مصلحا وأن تتوفر فيه خصلة القسوة لما لها من تأثير في إرهاب المخالفين،كما يجب أن يكون عارفا بالقوانين الشرعية والأنظمة[2].

والأعراف والتقاليد والسوابق والمخالفات وما يترتب عنها من حدود وعقوبات [3].

ب . آداب رجل الشرطة:

- اتصاف ولاة الشرطة بالأخلاق الحسنة ومعاملة الناس بالعدل.
- الصبر والشجاعة التي تظهر في اقدامه على إنجاد ومساعدة الأشخاص [4].
- أن يكون حكيما مصيبا عميق الفكر شديد اليقضة.
- أن يكون مبتسما غير ملتفت للإشاعات[5].

---

[1] . تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي : **السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية** ،ط1، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ،المملكة العربية السعودية،1418هـ، ص16.

[2]. عبد الحفيظ حمي:**نظام الشرطة في الغرب الإسلامي** ،رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الوسيط ،كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية ،قسم التاريخ والآثار ،جامعة وهران ،2015/2014م، ص183.

[3]. القلقشندي:المصدر السابق ،ج10،ص83.

[4] . القلقشندي: مآثر الإنافة في معالم الخلافة ،تح : عبد السلام أحمد فراج ،ط2،مطبعة حكومة الكويت ،الكويت،1985م،ص30.

[5] . ابن الأزرق : المصدر السابق ،ص219.

جـ-إختصاصات صاحب الشرطة :

- الكشف عن الجريمة وعن المجرمين بالطرق التي تسمح بها السياسة الشرعية ،بعيدا عن التجسس وهتك حرمات الأشخاص والبيوت.

- الإشراف على الصلاة مع الأمير.

- تنفيذ أحكام القضاء في القصاص من رجم وقطع وجلد وسجن ودفع غرامات إلى غير ذلك[1].

- حفظ النظام والقيام ببعض الأعمال الحربية ،ويتم ذلك بالعمل على منع الفوضى والتجمعات في الطرق أثناء سير موكب الأمير ،كما يقومون بحماية الأمير في تحركاته لتأمين سلامته وإظهار هيبته بالإضافة إلى مراقبة الطرق والشوارع ليلا .

- النظر في الحدود [2].

- مراقبة أبواب المدينة وتحصيناتها، والتصدي للمفسدين واللصوص .

- القيام بمساعدة الجيش ضد أعداء الدولة.

- تغليب أمر الدين وأمر الله على على أمور الدنيا[3]،

حفظ الأمن السياسي ،والسهر على راحة السكان ،كما كان رجل السياسة أولى من غيره في ذلك.

- تطبيق العقوبات على الجناة بدءا من الأحكام التأديبية مثل قطع اليد والتشهير بالجاني. والسجن وغيره.

---

1 . أحمد محمد الطوخي : المرجع السابق ،ص208.

2 . ابن خلدون : المقدمة ، ص338.

3 . فاروق عبد السلام : **الشرطة ومهامها في الدولة الإسلامية** ،ط1،دار الصحوة ،القاهرة،1987،ص50.

هناك صلة وعلاقة وطيدة بين وضيفتي الشرطة والحسبة من صرامة وقوة ،فمن أعمال الشرطي المحافظة على النظام والأمن داخل السوق وطرد الجماعة المذنبين وذلك بأمر من المحتسب[1] .

ومن أبرز من جمع بين وضيفتي الشرطة والحسبة في دولة بني الأحمر أبو بكر محمد بن فتح بن أحمد الأنصاري الإشبيلي ت 698هـ الذي جمع بين وضيفتي الحسبة والشرطة في عهد السلطان محمد الفقيه[2] ،فكان قويا صارما في اصدار وتنفيذ الأحكام كما كان لصاحب الشرطة أعوان وهم حراس القصور وهم الذين يسهرون على سلامة السلطان فقد كانوا يختارون أغلبيتهم من النصارى المرتدين عن دينهم وكان الحراس يجوبون الشوارع ويراقبون الطرقات ولقد أطلق عليهم اسم الدرابين الذين كانوا يحملون السلاح وتصحبهم الكلاب[3].

---

[1] . محمد ابراهيم الأصبعي :المرجع السابق، ص137،

[2] . سعد سليمان سعيد عوض الحامدي :**نظام الحسبة في الفقه الإسلامي والقانون الليبي** ،بحث لنيل درجة الدكتوراه ،كلية الحقوق ،قسم الشريعة ،جامعة القاهرة ،مصر ،1433هـ ،ص14.

[3] . يوسف شكري فرحات المرجع السابق ،ص445.

المبحث الثالث: التقسيمات الإدارية.

احتوت مملكة غرناطة على ثلاث ولايات كبرى وهي :

1- ولاية غرناطة:

تقع ولاية غرناطة وسط المملكة ،فهي تمتد جهة الجنوب حتى ساحل البحر ،وأهم مدن ولاية غرناطة لدينا:

غرناطة العاصمة ،شالوبانية[1]Salobren، لوشة[2]Loja،بسطة[3]baza،إضافة إلى وادي آشGuadix،المنكب Almuhecar،وأشكر Huescar.

2- ولاية مالقة:

تقع هذه الولاية على البحر المتوسط بين إشبيلية وغرناطة وأهم مدنها:

مالقة[4] ،الجزيرة الخضراء ،مربلة[5] ،رندة[6]Ronda، أرشذونةEsteleduna،ويلش Valez.

---

[1] . **شلوبانية** : هي بلدة صغيرة تقع شرق المنكب تمتد على شاطئ البحر ،وهي من حصون غرناطة ،ابن سعيد: **المغرب**،ج2،ص103.

[2]. **لوشة:** تقع غرب البيرة وقبل قرطبة ،يخترقها نهر شنيل ،بها أراضي خصبة ويليها بسط كبير من المزارع والحدائق،**ياقوت الحموي :معجم البلدان**،ج5،ص26.

[3]. **بسطة:** مدينة حسنة الموضع ذات أسواق تقع بالقرب من وادي آش ،في أعماق واد منخفظ وتعد من أهم قواعد غرناطة ،الحميري :**الروض المعطار في خبر الأقطار** ،تح : إحسان عباس ،(د ط) ،مكتبة لبنان بيروت 1984م ،ص180.

[4] . **مالقة:** مدينة تقع في جنوب الأندلس وتعتبر من ’أقدم الثغور الأندلسية ،اشتهرت بزراعة التين،الحميري:المصدر نفسه،ص178.

[5] . **مربلة** : مدينة صغيرة بجانب مالقة على ساحل البحر ،اشتهرت بأسماكها وفواكهها،القلقشندي**صبح الأعشى**.

[6] . **رندة** :تقع غرب مالقة تتميز بكثرة جبالها ،تتخللها المنحدرات المدرجة المغطاة بأشجار الزيتون ،عنان :**الأثار الأندلسية الباقية في إسبانيا والبرتغال وغيرهم** ، دراسة تاريخية أثرية ،ط2 ،مؤسسة الخانجي ،القاهرة 1961م،ص271.

3- ولاية المرية:

تقع هذه الأخيرة بين امارتي مالقةومرسية ومن أهم مدنها المرية[1]Almeria، برجة،دلاية ،اندراش[2]،البيرة[3].

يحيط بغرناطة أربعة أرباض وهي:

ربض الفخارين ،وربض الأجل الذي كثرت به القصور حتى إشتهر بها ،ناهيك عن اشتهاره بالبساتين ،وربض البيازين بناحية الدفاف ،وهو ربض كثير العمارة مستقل بحكامه وقضائه[4].

أيضا فقد احتوت غرناطة على ثلاث وثلاثين إقليم ،فتعددت المصطلحات التي تشير إلى كلمة إقليم ،مثل آرش ،فنجد آرش قيس وفيه برشانة ،وآرش اليمن وتوجد به المرية،وآرش اليمنين وبه مدينة وادي آش[5].

وبشكل عام فإن اللفظ يشير إلى ما منحه الأمويون للقبائل العربية في بداية استيطانهم في المنطقة،وبعض الأقاليم تحتوي على عدد كبير من القرى والأعمال ،مثل عمل برجيلة وعمل طاعة.

---

[1] . **المرية** :هي مدينة تقع بين مالقة ومرسية، ذات أسوار عالية ،كما توجد بها قلعة عالية ،القلقشندي :المصدر السابق،ج5،ص210.

[2] . **أندراش** :تعد من أنزه البلدان ،وهي من أعمال البيرة ،وإليها ينسب الكتان الفائق الجودة، ياقوت الحموي:المصدر السابق،ج1،ص260.

[3] . **البيرة**: بينها وبين قرطبة تسعون ميلا وأراضيها كثيرة الأشجار والأنهار ،كما تحتوي أراضيها على معادن ثمينة كالذهب، ياقوت الحموي،المصدر نفسه ، ج1،ص222.

[4]. العمري : **مسالك الأبصار**،السفر الرابع، ص230.

[5]. ابن الخطيب :**اللمحة** ،ص51.

2- ولاة الأقاليم:

يعتبر الوالي والعامل هو الحاكم الأول في الإقليم الذي يخضع لنفوذه[1]، فقد كانت هذه الأقاليم خاضعة لحكم الولاة والعمال الذين يتم اختيارهم من طرف السلطان الغرناطي،حيث يكون صاحب المدينة تابعا اقطاعيا لسلطان غرناطة وله مطلق الحرية في المناطق الخاضعة لنفوذه ،وهناك بعض المدن سلمت لقادة عسكريين وهذا بطبيعة الحال لصعوبة اخضاع السلاطين لتلك المناطق فقرروا أن تكون تحت حكم قادة عسكريين وذلك لتأديب المتمردين وردع الثائرين.[2]

وهناك عدة صفات وجب توفرها في الوالي تؤهله للقيام بمهمته ،فيجب أن يكون رجلا خيرا ،محنكا ،ورعا ،عفيفا ،عالما ،لا يقبل الرشوة ،وعليه أن يتحرى العدل[3] ،وأن ينظر في أسواق رعيته ،وغالبا ما كان الوالي من أفراد العائلة المالكة أو من أقاربهم أصهارهم مثل بني أشقيلولة[4].

قد لعب ولاة الأقاليم دورا كبيرا في التدخل في شؤون الحكم ويتجلى ذلك بصفة واضحة في عهد السلطان الثاني الفقيه[5].

---

[1]. ابن الخطيب : **الإحاطة** ، ج1،ص ص 33.32

[2]. خليل إبراهيم : المرجع السابق،ص380.

[3]. محمد أحمد التجيبي ،المعروف بإبن عبدون ،**رسالة في القضاء والحسبة ،ضمن ثلاث رسائل أندلسية في آداب الحسبة والمحتسب** ،تح:ليفيبروفنسال،مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للأثار،الشرقية ، القاهرة،1955م،ص 16.

[4]. أبو زكرياء يحي بن عمر الكناني الأندلسي: **أحكام السوق**، تح:إسماعيل خالدي،ط1،دار ابن حزم ،بيروت،2011م،ص47.

[5]. خليل إبراهيم :المرجع السابق،ص380.

وعادة ما يتخذ ولاة الأقاليم وزراء لهم يعينونهم في شؤون الحكم ،فهذا أمير أو والي مالقة اتخذ من محمد بن ابراهيم بن عيسى الحميري المالقي وزيرا له[1]، ولم يقتصر الأمر على الوزراء فقط بل كانوا يتخذون لهم كتاب مثل أبو علي حسين بن يوسف بن عبد السلام الخزرجي الغرناطي الذي كان كاتبا لوالي أندرش، فقد كان لكل مدينة مشرف ومهمته جمع الإجراءات والضرائب الخاصة بممتلكات السلطان[2].

لقد وجد من حكام الأقاليم من اشتهروا بالسمعة الطيبة والسيرة الحسنة، مثل الوالي الشيخ أبو زكريا البرقاجي والي مربلة الذي عمل على مراعاة مصالح رعيته، حيث كان يباشر الأمور بنفسه[3]، والوالي ابن مفضل بن مهيب اللخمي الذي كافاه السلطان بإعفائه من الضرائب[4].

في بعض الأحيان تكون الأقاليم التابعة لغرناطة مستقرا لمن يلجأ إليها من السلاطين كما فعل السلطان أبو الجيوش نصر حين توجه إلى وادي آش وفرض سلطته عليه .

وفي المقابل هناك من الولاة من رفضوا الإنصياع للسلطان بل فكروا حتى في الاستقلال عن غرناطة وأمثال ذلك بني أشقيلولة أصهار بني الأحمر فقد حضيت هذه الأسرة بمكانة عالية في الدولة حتى أنهم استبدوا بحكمهم في بعض الأحيان واستقلوا عن الدولة في أحيان اخرى فيكون ردعهم من قبل السلطة وهو ما يليق بتصرفاتهم .

ومن الولاة الذين رأى فيهم السلطان الغرناطي خطرا عليه وتوجس منهم خيفة نذكر فرج بن إسماعيل والي مالقة عام 677هـ 1278م الذي بالغ في اقتناء العقار وإنشاء المراكب فتخوف منه السلطان فقام فورا بعزله، كما لاقى المصير ذاته صهر السلطان أبو بكر عتيق

---

[1] . أحمد محمد الطوخي : المرجع السابق ، ص 206.

[2] . المرجع نفسه،ص211.

[3] . ابن الخطيب :**الريحانة**، ج1،ص347،345.

[4] . أحمد إبراهيم بن يحي : **تحفة المغترب ببلاد المغرب لمن له الاخوان في كرامات الشيخ أبي مروان** ،تح: فرناندو دي لاجرانجا ، مدريد ،1974،ص77.

بن زكريا التجيبي 730هـ 1329م الذي اشتهر بالشهامة والجرأة إلى جانب الذكاء وفصاحة اللسان وقد تولى الحكم بوادي آش ثم عزل عنها بوشاية رفعت إليه من ذي الوزارتين أبو عبد الله بن الحكيم ،وهكذا يتبين لنا أن الدولة النصرية كانت غاية في النظام الإداري وتقف في مصاف الدول الحضارية[1].

[1]أحمد إبراهيم بن يحي، المصدر السابق، 80.

خلاصة :

لقد عرفت مملكة غرناطة عدة خطط إدارية وبرزت خطة الكتابة في قمة هذه الخطط وهذا لكونها تعبر عن صورة الدولة في الخارج، كما عرفت عدة دواوين أهمها ديوان الإنشاء الذي لاقى عناية فائقة من سلاطين بني الأحمر، وهناك من الخطط الإدارية التي ارتبطت بالدين مثل القضاء وهيئاته المتمثلة في هيئة المظالم والشرطة والحسبة، هذا وقد قسمت مملكة غرناطة إداريا إلى ثلاثة ولايات وكان الولاة على رأس كل ولاية.

خاتمة

خاتمة

من خلال ما تعرضنا له في هذه الدراسة نستنتج جملة من النقاط المهمة التي تعتبر كحوصلة لهذا الموضوع:

ـ أسفرت الدراسة على أنه لم تكن هناك قوانين ثابتة أو أصول محددة في وراثة العرش النصري،إذ كان النظام السائد في الدولة هو النظام الملكي المطلق.

ـ لقد كان السلطان في مملكة بني نصر هو الرجل الأول في الدولة وذلك كونه ممثلا للسلطة العليا في البلاد،فقد كان هو الآمر الناهي،كما أنه يتمتع بصلاحيات واسعة خولته أن يختار بنفسه الحجاب والوزراء والقضاة وغيرهم .

ـ كان قصر الحمراء هو قاعدة ملك بنينصر .

ـ رغم تلك الصراعات التي واجهتها مملكة غرناطة في حربها ضد النصارى إلا أن ذلك لم يمنع من ازدهار المملكة ورقيها وتطور النظام السياسي والإداري فظهرت عدة مؤسسات ومناصب كالوزارة والحجابة والكتابة والقضاء .

ـ بما أن الحاجب هو حلقة وصل بين الحاكم والرعية،فقد اعتنى سلاطين بني الأحمر بحسن اختيار حجابهم وأوصوا عمالهم بذلك.

ـ دفعت الصلاحيات الواسعة التي يتمتع بها حجاب دولة بني الأحمر إلى الاستبداد وتولي شؤون الدولة لذلك نجد أن الكثير من هؤلاء الحجاب والوزراء قد تعرضوا للنكب والقتل والنفي من قبل سلاطينهم بسبب استبدادهم .

ـ تعتبر الوزارة من أهم المناصب في مملكة غرناطة،كما أن مهام الوزير تتلخص في أن يتلقى أوامر السلطان ويعمل جاهدا على تنفيذها،ويقوم بتوزيع مختلف المهام على أرباب المناصب .

ـ حظيت الرسائل الديوانية في عصر بني الأحمر بعناية كبيرة بسبب أهميتها فقد كانت الوسيلة الإعلامية التي تعبر بها الدولة عن سياستها الداخلية والخارجية وتحاول من خلالها تثبيت دعائمها وذلك عن طريق بث الدعاية لها وإظهارها بمظهر القوي .

ـ حظي ديوان الإنشاء بمكانة مرموقة في مملكة غرناطة النصرية لكونه عماد السياسة ،كما استعان هذا الديوان بعدد من الكتاب المهرة.

ـ خطة القضاء في مملكة غرناطة النصرية من أعظم الخطط عند الخاصة والعامة،فقد كان لهذا المنصب طابع ديني ومكانة علمية مرموقة ويشغله العلماء والفقهاء.

ـ حفلت مملكة غرناطة بعدد من القضاة الذين كانت لهم بعض المساهمات السياسية الفعالة في الدولة وكانت لهم مشاركة في استنهاض الهمم للجهاد ضد الممالك الإسبانية.

ـ استعمل بنونصر نظام الحسبة كخدمة اجتماعيةواقتصادية لسكان المدن وانتقل هذا النظام من الأندلس إلى إسبانيا المسيحية.

إن تاريخ بني الأحمر السياسي والإداري بقدر ماهو حافل ومشرق إلا أنه لم يخلوا من المآسي والأحزان.

ـ لم يستطع سلاطين بنو الأحمر التصدي للخطر المحدق بهم بسبب انشغالهم بالصراع على الملك فكانت لقمة سائغة لدى الإسبان وسقطت غرناطة كنهاية طبيعية لمثل هذه الظروف وفقد المسلمون آخر معاقلهم في الأندلس لتطوى صفحة إسلامية مليئة بالأمجاد والمفاخر.

الملاحق

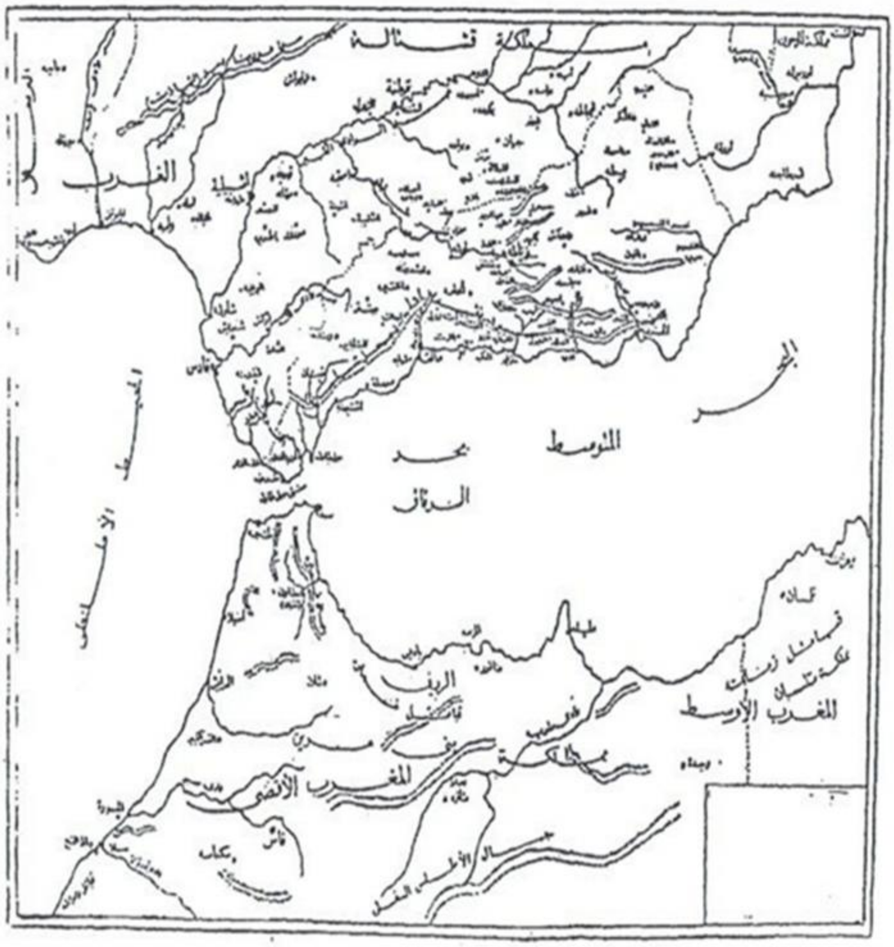


مملكة غرناطة بعد سنة 1481 م . (886 هـ)

مملكة غرناطة بعد سنة ١٤٨١م. (٨٨٦هـ)

يوسف شكري فرحات، غرناطة في ظل بني الأحمر، ص 49.

الملحق رقم 01

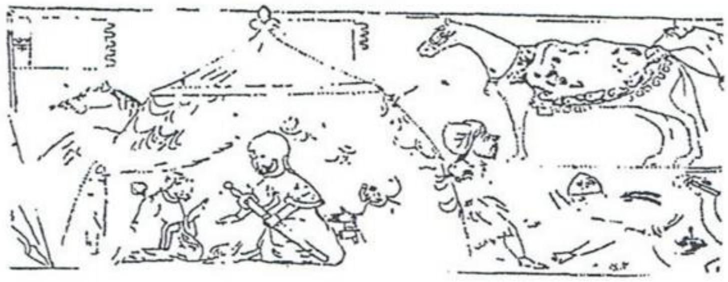


الأندلس في عهد سلاطين بني الأحمر

أحمد محمد الطوخي ، مرجع سابق 433.

ملحق رقم 02

الملحق رقم03

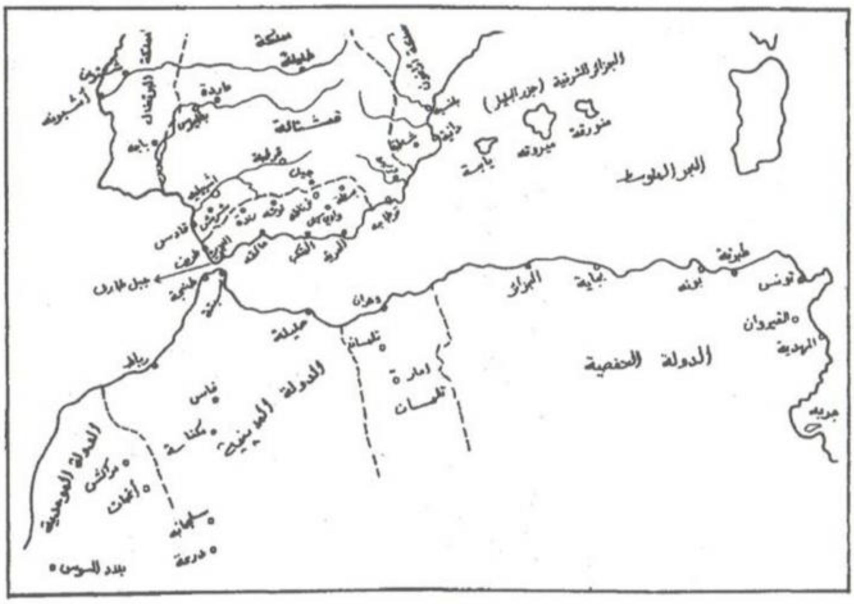




تفصيلات من قصر البرطل بالحمراء ويظهر فيها بعض ملابس أهل غرناطة

أحمد محمد الطوخي، المرجع السابق 436.

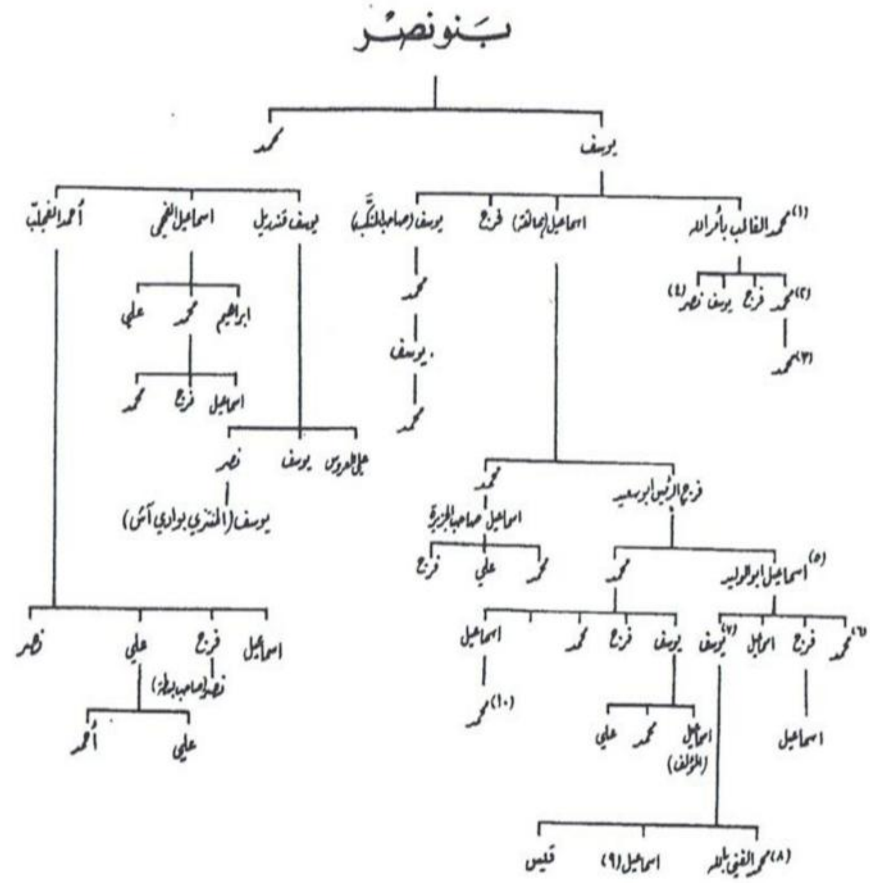
الملحق رقم03



مملكة غرناطة والدول المجاورة في الأندلس والمغرب
من عهد محمد الأول حتى عهد محمد الخامس

يوسف شكري فرحات، المرجع السابق، ص188.

ملحق رقم 04



المقري التلمساني، نفح الطيب ج 8، ص 25.

ملحق رقم 05

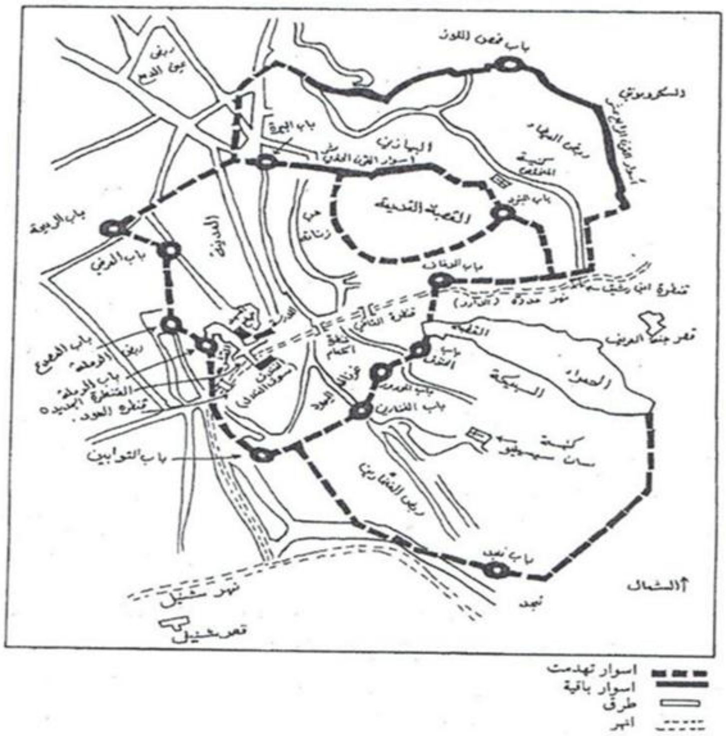


عملات غرناطية

أحمد محمد الطوخي، المرجع السابق ص 444.

الملحق رقم 06

مدينة غرناطة كما كانت أيام بني الأحمر



يوسف شكري فرحات المرجع السابق ص 177

ملحق رقم 07.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

* **القرآن الكريم.**

أولا- المصادر العربية :

1 ـابن الأحمر إسماعيل بن يوسف (ت807هـ /1404م):

نثير فرائد الجمان في نظم فحول الزمان ،تح: محمد رضوان الداية ،دار الثقافة ، بيروت،1967م.

2 ـ (ـ ، ـ) ، **كتاب مستودع العلامة ومستبدع العلامة** ،ت :محمد التركي التونسي،مراجعة وتعليق محمد بن تاويت التطواني ،منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية،المطبعة المهدية،الرباط ،1384هـ /1964م.

3 ـ ابن الإخوة،محمد بن محمد بن أحمد القرشي(ت 729هـ/1328م): **معالمالقربى في أحكام الحسبة** ،تح:فتح محمد شعبان ،(د ط)،المكتبة المصرية العامة للكتاب.

4 ـ الأزدي أحمد إبراهيم بن يحي (ت 667هـ/1268م) :تحفة المغترب **ببلاد المغرب**،لمن له الإخوان في كرامات الشيخ أبي مروان،تح: فرناندو دي لاجرانجا ،مدريد، 1974.

5ـ ابن الأزرق أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد الأصبحي:**بدائع السلك فيطبائع الملك**،مكتبة الأسرة ،مصر ،ط1، 2008م.

6ـ ابن بشكوال أبو القاسم خلف بن عبد الملك (ت578هـ/1182م)،**الصلة**،تح بشائر عواد معروف ،دار الغرب الإسلامي ، تونس،(د ط)،

7ـ أبي البغداد ، **المختصر في أخبار البشر** ،تح محمد زينم ،دار المعارف ،القاهرة ،ط1، 1959م،ج1.

8 ـ تقي الدين ابن تيمية الحراني أبو العباس أحمد ،**السياسة الشرعية فيإصلاح الراعي والرعية** ،وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ،المملكة العربية السعودية،السعودية ، ط1، 1418م.

9ـ الجاحظ أبو عثمان عمر بن بحر(ت 255هـ)،**البيان والتبيين** ،تح درويش جويدي،المكتبة العصرية، بيروت ،لبنان،(د ط) ،2008م.

10ـالجهشياري أبو عبد الله محمد بن عبدوس : **الوزراء والكتاب تقديم حسنالزين**،دار الفكر الحديث ،بيروت ،(د ط) ،1988م.

11ـ ابن حجرالعسقلاني شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد،**الدرر الكامنة في أعيانالمائة الثامنة** ،تح :محمد سيد جاد الحق ،أم القرى للطباعة والنشر ،القاهرة، ج1 ، 1966م.

12ـ الحميري أبو عبد الله محمد بن محمد عبد الله بن عبد المعتمد(ت 866هـ/1462م)،**الروض المعطار في خبر الأقطار**،تح إحسان عباس ،مكتبة لبنان،بيروت (د ط) ،1984م.

13ـ الحنبلي أبو يعلى محمد الحسين الفراء (458هـ/1066م)، **الأحكام السلطانية** ،دار الكتب العلمية ،بيروت، (د ط)، 2000م.

14ـابن حيان أبو مروان جيان بن خلف بن حسين (469 هـ/1076م)،**المقتبس منأنباء أهل الأندلس** ،تح: عبد الرحمان علي الجحي ،دار الثقافة ،بيروت ،لبنان (د ط)، 1983م.

15ـابن خاتمة الأنصاري أحمد بن علي (ت 770هـ/1368م)،**ديوان ابن خاتمة الأنصاري**، تح: محمد رضوان الداية ،دار الفكر ،بيروت ،1994م.

ـ ابن الخطيب ،لسان الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد بن أحمد السلماني (ت776هـ/1374م):

16ـ **الإحاطة في أخبار غرناطة** ،تح :محمد عبد الله عنان ،ط2،مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط2، 1973م.

17ـ **اللمحة البدرية في الدولة النصرية** ،منشورات دارالآفاق، بيروت ،1980م.

18 ـ **كناسة الدكان بعد انتقال السكان** ،تح:محمد كمال شبانة ،مكتبة الثقافة الدينية،القاهرة،ط1، 2003م

19 ـ **ريحانة الكتاب ونجعة المنتاب** ،تح:عبد الله عنان ،مكتبة الخانجي،القاهرة ط1,1980م،ج2,1.

20ـ **رقم الحلل في نظم الدول** ،المطبعة العمومية ،تونس ،1998م.

21ـ **الإشارة إلى أدب الوزارة**،تح: محمد كمال شبانة ،مكتبة الثقافة الدينية ،القاهرة، أدب الوزارة ،ط1,2004م.

22 ـ **الكتيبة الكامنة في من لقيناه بالأندلس من شعراء المائة الثامنة** ،تح:احسان عباس، دار الثقافة ، بيروت ،1963م.

23 ـ **كتاب أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الإحتلام من ملوك الإسلام**،تح:ليفيبروفنسال،(د ط)، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ،2011م.

24 ـ ابن خلدون عبد الرحمن بن محمد (808هـ/1405م)،**المقدمة** : مؤسسة الإعلامي للمطبوعات ،بيروت ، (د ط)،1971 م.

25 ـ (ـ ، ـ) **العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربرو منعاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**،دار الكتب العلمية ،بيروت ،ط3، 2003م،ج1، 4 ،6، 7.

26 ـ (ـ ، ـ) **التعريف بابن خلدون ورحلته غربا وشرقا** ،تح:محمد بن تاويتالطنجي ،تقديم عبادة كحيلة ،الهيئة العامة لقصور الثقافة ،القاهرة،2003م.

27 ـ ابن خياط أبي عامر خليفة ،**تاريخ الخليفة** ، تح مصطفى نجيب فواز ، دار الكتب العلمية ،بيروت ،1996م، ج2.

28 ـ ابن رشد القرطبي أبو الوليد محمد بن أحمد ،**بداية المجتهد ونهاية المقتصد** ،دار المعرفة ،ط6 ،1980م. ج1.

29 ـ ابن رضوان المالقي أبي القاسم (ت783ه/1381م)،**الشهب اللامعة فيالسياسة النافعة**،تح علي سامي ،دار الثقافة ،الدار البيضاء،(د ط)،د ت ن.

30 ـ الزبيدي محمد مرتضى الحسيني ،**تاج العروس** ،تح عبد الحليم الطحاوي ،سلسلة التراث العربي ،الكويت ،1299ه.

31 ـ ابن زمرك أبو عبد الله محمد بن يوسف الصريحي (ت 776ه/1393م)، **ديواناابن زمرك**، تح :أحمد سليم الحمصي ،المكتبة العصرية ،بيروت ،ط1، 1998م.

32 ـ السبتي أبو القاسم محمد بن أحمد بن محمد الشريف ، **رفع الحجب المستورة عنمحاسن المقصورة** ،تح محمد الحجوري ،وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، (د.ط)، 1997م.

33 ـ ابن سعيد علي بن موسى بن عبد الملك(ت685ه/1286م)،**المغرب في حلى المغرب**، تح خليل منصور ،دار الكتب العلمية،بيروت،ط1، 1997، ج2.

34 ـ السقطي أبو عبد الله محمد بن أبي محمد (من أعلام القرن 6ه/12م)،**آداب الحسبة**، تح كولان وليفي بروفنسال،مطبعة أرست لورد،باريس ،(د ط) ،1931م.

35 ـالسمناني أبو القاسم علي بن محمد بن أحمد الرحبي (499ه/1106م)،**روضةالقضاة وطريق النجاة** ،تح صلاح الدين القاضي ،مؤسسة الرسالة ،بيروت،ط2، 1984م.

36 ـ ابن سهل أبو الأصبع عيسى (ت468ه/1076م)،**وثائق في أحكام قضاء أهلالذمة في الأندلس**،تح محمد عبد الوهاب خلاف ،المركز العربي القاهرة ،(د ط)،1980م.

37 ـ الشباب أبي عمر خليفة بن خياط (ت 240هـ) ،**الخليفة ابن خياط**،تح مصطفى نجيب فواز،دار الكتب العلمية ،بيروت،ط1، 1996م.

38 ـ ابن عاصم الأندلسي أبي بكر محمد ، **تحفة الحكام في نكت العقود والأحكام** ،تح محمد عبد السلام محمد ، دار الأفاق العربية ،مصر،ط1 ،2011م.

39 ـ ابن عبدون محمد بن أحمد التجيبي ،**رسالة في القضاة والحسبة ضمن مجموعةثلاث رسائل أندلسية في آداب الحسبة والمحتسب** ،تح: ليفي بروفنسال ،مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثارالشرقية ،القاهرة ،1955م.

40 ـ ابن عذارى المراكشي أبو العباس أحمد بن محمد،**البيان المغرب في أخبار الأندلس** والمغرب، تح :إبراهيم الكتاني ،دار الغرب الإسلامي ،بيروت ، د ط ،1985 م.

41 ـ العمري شهاب الدين أحمد بن يحي بن فضل الله(ت 749هـ/1349م)،**مسالكالأبصار في ممالك الأمصار**،تح :حمزة أحمد عباس ،المجمع الثقافي ،أبوظبي ،ط1، 2002م.

42 ـ (ـ،ـ) **التعريف بالمصطلح الشريف**،تح: محمد حسين شمس الدين ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان ،ط 1,1988م.

43 ـ ابن فركون أبو الحسين بن أحمد بن سليمان ،**ديوان ابن فركون** ،تح :محمد بن شريفة، ط1، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية،1987 م.

44 ـ ابن القاص أبو العباس أحمد بن أبي أحمد الطبري،(ت335هـ/947م) ،**أدبالقضاء**،تح حسين خلف الجبوري ، مكتبة الصديق ، المملكة العربية السعودية ، ط1، 1989م.

45 ـ القرشي محمد بن محمد بن أحمد ،تح فتح محمد شعبان ،المكتبة المصرية العامة للكتاب ، (د ط)، د ت ن.

46 ـ القلقشندي أبو العباس أحمد بن علي (ت821هـ/1418م)،**صبح الأعشى فيصناعة الإنشا**،تح: محمد حسين شمس الدين،دار الكتب العلمية،بيروت (د ط)ج1، 5،

47 ـ قوام الدين الحسن بن علي ، **سير الملوك** ، تح يوسف حسن بكار ،دار الثقافة،قطر ، ط2، 1407هـ .

48 ـ الكاتب علي بن خلف ،**مواد البيان** ،تح:حاتم صالح الضامن،دار البشائر ، دمشق،ط1، 2003م.

49 ـ الكناني الأندلسي أبو زكريا يحي بن عمر (ت 289هـ/951م)،**أحكام السوق**، تح:إسماعيل خالدي،ط1،توزيع دارابن حزم ،بيروت،2011م.

50 ـ ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن أكرم (ت 711هـ/1311م)،**لسانالعرب**، دار صادر، بيروت ،ط1، 1300هـ .

51 ـ ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت273هـ/887م)،**سنن ابنماجة**،تح محمد فؤاد عبد الباقي ،دار إحياء الكتب العربية، (د ط)،د م ن .د ت ن .

52 ـ الماوردي أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي(ت 450هـ/1058م)، **الأحكام السلطانية والولايات الدينية** ،تح :القاضي نبيل عبد الرحمن حياوي، دار الأرقم بن أبي الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع،بيروت .

53ـ المراكشيأبو محمد عبد الواحد بن علي (ت 647هـ /1249م) ،**المعجب فيتلخيص أخبار المغرب** ،تح صلاح الدين الهواري،ط1، المكتبة العصرية بيروت.

54 ـ المقدسي شمس الدين أبو عبد الله محمد (ت نحو 380هـ/990م)،**أحسن التقاسيمفي معرفة الأقاليم** ،دار صادر بيروت.ط2، 1906م

55 ـالمقري شهاب الدين أبو العباس أحمد بم محمد التلمساني (ت1041هـ/1631م)،**نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسانالدين ابن الخطيب** ،دار الثقافة، بيروت ،(د ط) ،1968م، ج3.

56ـ (ـ ، ـ)،**أزهار الرياض في أخبار عياض** ،تح علي عمر،مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة،ط1، 2010م ،ج1، 2، 3.

57 ـالمكناسي أحمد بن القاضي (ت1025هـ/1616م) ،**جذوة الإقتباس في ذكر ماحل من أعلام مدينة فاس** ،دار المنصور للطباعة والوراقة ،الرباط،(د ط)، 1973م.

58 ـ الموصلي موسى بن حسن (ت700هـ/1300م)،**البرد الموشى في صناعةالإنشا**،تح عفاف سيد صبرة،دار الكتب العلمية ، بيروت، (د ط) ،1990.

59 ـ مؤلف مجهول،تاريخ الأندلس تح عبد القادر بوباية،دار الكتب العلمية بيروت ، 1971م.

60 ـ (ـ ، ـ)،**نبذة العصر في أخبار ملوك بني نصر**،تح الفريد البستاني،مكتبة الثقافة الدينية،القاهرة ،ط1. 2002م.

61 ـ الناصري أبو العباس أحمد بن خالد ،(ت 1315هـ /1898م)،**الإستقصاءلأخبار دول المغرب الأقصى** ،تح جعفر الناصري ومحمد الناصري،دار الكتاب، الدار البيضاء،(د ط)، 1954م.

62ـالنباهي أبو الحسن علي بن عبد الله بن الحسن المالقي (ت أواخر ق 8هـ/14م)،**تاريخ قضاة الأندلس المسمى كتاب المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا**، تح لجنة إحياء التراث العربي،دار الآفاق الجديدة ،بيروت ،ط5 ، 1983م.

63ـ النميري أبو عبد البر أبو عمر يوسف بن عبد الله ،**الكافي في فقه أهل المدينة المالكي**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1987م.

64 ـ النويري شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب(ت733هـ/1332م)،**نهاية الأربفي فنون الأدب** ، تح مفيد قميحة وآخرون، دار الكتب العلمية،(د ط)،2004م، ج7.

65 ــ ابن هلال العسكري الحسين بن عبد الله بن سهل (ت420هـ/1029م)، **كتاب الصناعتين الكتابة والشعر**، تح مفيد قميحة،دار الكتب العلمية، بيروت ،ط1، 2008م.

66 ـ ياقوت الحموي شهاب الدين أبي عبد الله بن عبد الله(ت626هـ/1229م).**معجم البلدان**، دار صادر بيروت ،د ط.1977م.

67 ـأبو يعلى الفراء محمد بن حسين الفراء الحنبلي (458هـ/1065م)،**الأحكام السلطانية**، تح محمد حامد الفقي ،دار الكتب العلمية،بيروت،دط، 2000م.

ثانيا ـ المراجع العربية والمعربة:

68 ـ أرسلان شكيب ، **خلاصة تاريخ الأندلس** ، مطبعة المنار ،مصر،ط1.

69 ـ إسماعيل سامعي ، **معالم الحضارة العربية الإسلامية** ،ديوان المطبوعات الجامعية ، ط 2 ،2017م

70 ــالأصيبعي محمد إبراهيم ، **الشرطة في النظم الإسلامية والقوانين الوضعية دراسة مقارنة بين الشريعة والقانون** ،المكتب العربي ،الإسكندرية ، د ط ، د ت ن

71 ـإيرفينجوشنطون ،**أخبارسقوط غرناطة**، ت هلاني يحي نصري،الانتشار العربي، القاهرة، (ط1) ،2000.

72ـبالنثياآنخلجنثالث ،**تاريخ الفكر الأندلسي** ،تحسين مؤنس ،مكتبة الثقافة الدينية،القاهرة،ط2، 2008م.

73 ـ بروفنسال ليفي ،**حضارة العرب في الأندلس** ، تر ذوفنانقرطوط، منشورات دار مكتبة الحياة ،بيروت،(د ط)، 2003م.

74 ــ (ـ ، ـ)،**تاريخ إسبانيا الإسلامية** ،تر علي إبراهيم منوفي ،المركز القومي للترجمة،القاهرة،1999.

75 ـ جمال الدين عبد الله،**تاريخ المسلمين في الأندلس** (93هـ ـ897م)،شركة سفير،القاهرة،(د ط)، 1996م.

76 ـ جويبر عبد الرحمن ، **النظم الإسلامية وحاجة البشر إليها** ،دار المآثر ،المدينة المنورة،ط1، 2002م.

77 ـ حسن حسن إبراهيم **تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والإجتماعي** ،دار الجيل ،بيروت،ط1، 1996م.

78 ـ حسن حسن إبراهيم آخرون،**النظم الإسلامية** مكتبة النهضة المصرية،القاهرة،ط1، 1993م

79 ـ حسن حسين الحاج ،**النظم الإسلامية** ،المؤسسة الجامعية للدراسات ،بيروت ،ط1، 1987م.

80 ـ حمادة محمد ماهر،**الوثائق السياسية والإدارية في الأندلس وشمال إفريقيا** ،مؤسسة الرسالة ،ط1، 1988م.

81 ـ الخربوطلي علي حسن ،**الحضارة العربية الإسلامية**،مكتبةالخانجي ،القاهرة،دط،د ن.

82 ـ خطاب محمود شيب ،**قادة فتح الأندلس** ،مؤسسة علوم القرآن ،بيروت،ط1، 2002م،مج 2.

83 ـ الخطيب إبراهيم ياسين وآخرون،**النظم الإسلامية** ،الأهلية للنشر والتوزيع،عمان،د ط،1989م.

84 ـ الخضري محمد ،**الدولة العباسية**،دار الكتب العلمية ،لبنان ،ط1، 1998

85 ـ أبو خليل شوقي،**الحضارة العربية الأسلامية وموجز الحضارات السابقة**،دار الفكر، دمشق،1996م.

86 ـالدراجي بوزيان ،**نظم الحكم في دولة بني عبد الواد الزيانية**،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،د ط، د ن.

87 ـالزحيلي محمد،**تاريخ القضاء في الإسلام** ،دار الفكرالمعاصر،بيروت،ط1، 1995.

88 ـ زعل محمد فاتح الصالح ،**سلطة المثقف بين الإقترابوالإغتراب** ،(قراءة في سيرة لسان الدين ابن الخطيب وتجربته السياسية)،منشورات وزارة الثقافة ،الهيئة العامة السورية للكتاب ،د ط ،2006م.

89 ـ زيدان عبد الكريم ،**نظام القضاء في الشريعة الإسلامية** ،مكتبة البشائر،ط2، 1989م.

90 ـ سالم السيد عبد العزيز،**تاريخ مدينة المرية الإسلامية قاعدة أسطول الأندلس**، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ،1984م.

91 ـ (ـ ، ـ)،**في تاريخ وحضارة الإسلام في الأندلس**،مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 1985م.

92 ـ السامرائي خليل إبراهيم وآخرون ،**تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس** ، دار الكتاب الجديد ،طرابلس ،د ط.

93 ـ السرجاني راغب، **قصة الأندلس من الفتح إلى السقوط** ،مؤسسة إقرأ ،القاهرة،ط1 ، 2010م.

94 ـ سويدان طارق، **الأندلس التاريخ المصور** ،مطابع المجموعة الدولية ،الكويت،ط1، 2005م.

95 ـ السيد محمود ،**الأندلس في ظل الإسلام** ،مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية ،(د ط)، 2016م.

96 ـ شبانة محمد كمال ،**يوسف الأول بن الأحمر سلطان غرناطة (733-755هـ)** مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ط2، 2002م.

97 ـ الصالح صبحي ،**النظم الإسلامية نشأتها وتطورها**،دار العلم للملايين،بيروت،لبنان،ط13 ، 2001م.

98 ـ الطوخي أحمد أحمد ،**مظاهر الحضارة في الأندلس في عصر بني الأحمر** ،تح أحمد مختار العبادي ،مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ،(د ط)، 1997م.

99 ـ العبادي أحمد مختار، **دراسات في تاريخ المغرب والأندلس** ،مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية ،(د ط)، 1988م.

100 ـ عبد محمد سوادي وصالح عمار الحاج،**دراسات في تاريخ المغرب الإسلامي**،المكتب المصري ،القاهرة،ط1، 2004م.

101 ـ عبد السلام فاروق ،**الشرطة ومهامها في الدولة الإسلامية** ،دار الصحوة القاهرة،ط1 ،1987م.

102 ـ عنان محمد عبد الله،**دولة الإسلام في الأندلس** ،مكتبة الخانجي، القاهرة،ط4، 1981م.

103 ـ (ـ ، ـ) ، **الأثار الأندلسية الباقية في إسبانيا والبرتغال** ،دراسة تاريخية أثرية،مؤسسة الخانجي ،القاهرة ،ط2 ،1961م.

104 ـفرحات يوسف شكري،**غرناطة في ظل بني** الأحمردراسة حضارية ،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع،بيروت،ط1، 1982م.

105 ـالفقي عصام الدين عبد الرؤوف،**تاريخ المغرب والأندلس** ،مكتبة نهضة الشرق،القاهرة،ط1، 1984م.

106 ـ كحلية رضا ،**المغرب في تاريخ الأندلس والمغرب** ،جامعة القاهرة ،(د ط)،1997م.

107 ـ كولان ج،س الأندلس ،**دار الكتاب اللبناني** ،بيروت ،ط1، 1980م.

108 ـ الكيالي سامي ،**في الربوع الأندلسية** ،مكتبة الشرق ،حلب ،(د ط) ،1963م.

109 ـ المبارك محمد،آراء ابن تيمية في الدولة ،ومدى تداخلها في المجال الإقتصادي،دار الفكر دمشق ،1967م.

110 ـ مؤنس حسين ،**رحلة الأندلس** ،دار السعودية ،السعودية،ط2، 1985م.

111 ـ (ـ ، ـ) ،**موسوعة تاريخ الأندلس** ،مكتبة الثقافة الدينية ،بيروت ،ط1، 1916م.

112 ـ (ـ ، ـ) ،**فجر الأندلس** ،دار الرشاد ،القاهرة،ط1، 1959م.

113 ـ مصطفى شاكر ،**الأندلس في التاريخ**،منشورات وزارة الثقافة ، دمشق،(د ط)، 1990.

114 ـ مظهر علي ،**محاكم التفتيش في إسبانيا والبرتغال وغيرها**،المكتبة العلمية،مصر ،(د.ط)،1947م.

115 ـ المعموري محمد عبد الله عبد الفزع،**تاريخ المغرب والأندلس** ،دار الصفاء،عمان،ط1، 2012م.

116 ـ مهدي الرحيم عبد الحسين ،**تاريخ الحضارة العربية الإسلامية** ،الجامعة المفتوحة،طرابلس،(د ط) ، 1925م.

117 ـ النجوي عبد الرحمن ،**التاريخ الأندلسي من خلال النصوص مدارس الدار البيضاء**، (د ط).

118 ـ يونس حسين وعبد الفتاح الصعيدي،**الإفصاح في فقه اللغة** ،مكتب الإعلام الإسلامي ،ط4، 1994م.

ثالثا – المراجع باللغات الأجنبية:

119– Arie Rachal ,apercus sur le royoume de granade, casa editrice,armena,universita de veniza , veniza , 1986.

120 – M– gomemereno, el gementano real de los mazaries en mondujar(al andalous) 1942 , vol , VII.

رابعا – المجلات والدوريات:

121ـ حسين حسن علي عبد الحميد :**اللباس في صدر الإسلام** ،ط2،مجلة الفيصل ،ثقافية، شهرية، لبنان، سبتمبر/أكتوبر1994م، ع214.

122 ـالسائح حسن : **غرناطة في عصر ابن الخطيب** ،مجلة دعوة الحق ،وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف ،المغرب، 1973م،السنة 17،ع7.

123 ــالعبادي أحمد مختار :**لسان الدين ابن الخطيب وكتاباته التاريخية** ،مجلة علم الفكر ،وزارة الإعلام ،الكويت ،1985م،مج 16،ع 2.

خامسا – الرسائل والأطروحات الجامعية:

124 ــدريدي أشجع رشدي عبد الجبار :**شعر قضاة الأندلس من الفتح حتى نهايةعصر ملوك الطوائف** ،رسالة ماجستير ،إشراف وائل فؤاد أبو صالح ،كلية الدراسات العليا ،جامعة النجاح الوطنية في نابلس فلسطين ،2006م.

125 ــ الحامدي سعد سليمان سعيد عوض :**نظام الحسبة في الفقه الإسلامي والقانون الليبي** ،بحث لنيل درجة الدكتوراه ،كلية الحقوق ،قسم الشريعة ،جامعة القاهرة، مصر،1433هـ .

126 ـ حمي عبد الحفيظ : **نظام الشرطة في الغرب الإسلامي** ،رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الوسيط ،كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية ،قسم التاريخ والآثار ،جامعة وهران ،2015/2014م.

127 ـالسليحات أماني عادل عطا : **الحجابة في الأندلس ودورها الوظيفي**، رسالة ماجستير في التاريخ ، كلية الدراسات العليا،الجامعة الأردنية ،الأردن ،2006م.

128 ـالمشهداني عليا هاشم ذنون محمد :**فقهاء المالكية دراسة في علاقاتهم العلمية في الأندلس والمغرب حتى منتصف القرن السادس الهجري الثاني عشر ميلادي**، شهادة دكتوراه، إشراف مزاحم علاوي الشاعري ،مجلس كلية التربية، التاريخ الإسلامي، الموصل، 2005م.

129 ـ الهروط عبد الحليم حسن جدوع :**الرسائل الديوانية في مملكة غرناطة في عصريني الأحمر** ،رسالة ماجستير في اللغة العربية وآدابها، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، الأردن، 1994م.

الفهرس

الفهرس

الفصل الأول

النظم السياسية في غرناطة

الفصل الثاني

النظم الإدارية في غرناطة